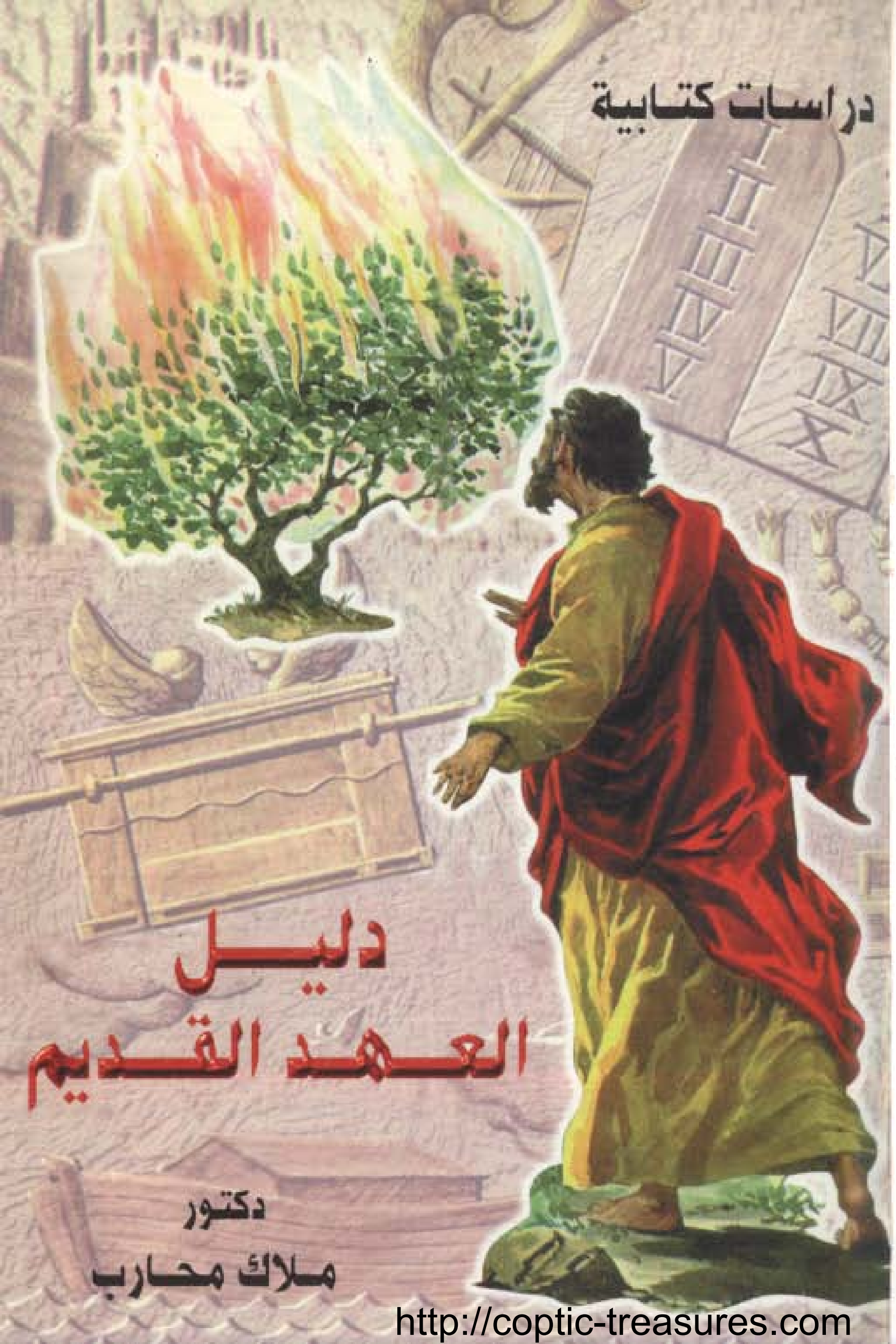


دراسات كتابية

دليل العهد القديم

دكتور
ملاك محارب

دراسات كتابية

دليل العهد القديم

The Guide To The Old Testament

دكتور
ملاك محارب

اسم الكتاب : دليل العهد القديم

إعــــــداد : دكتور ملاك محارب

الناشـــــر : أبناء الأنبا رويس

المطبعـــة : مكتب النسر للطباعة (٢٤٢٠٩٧١)

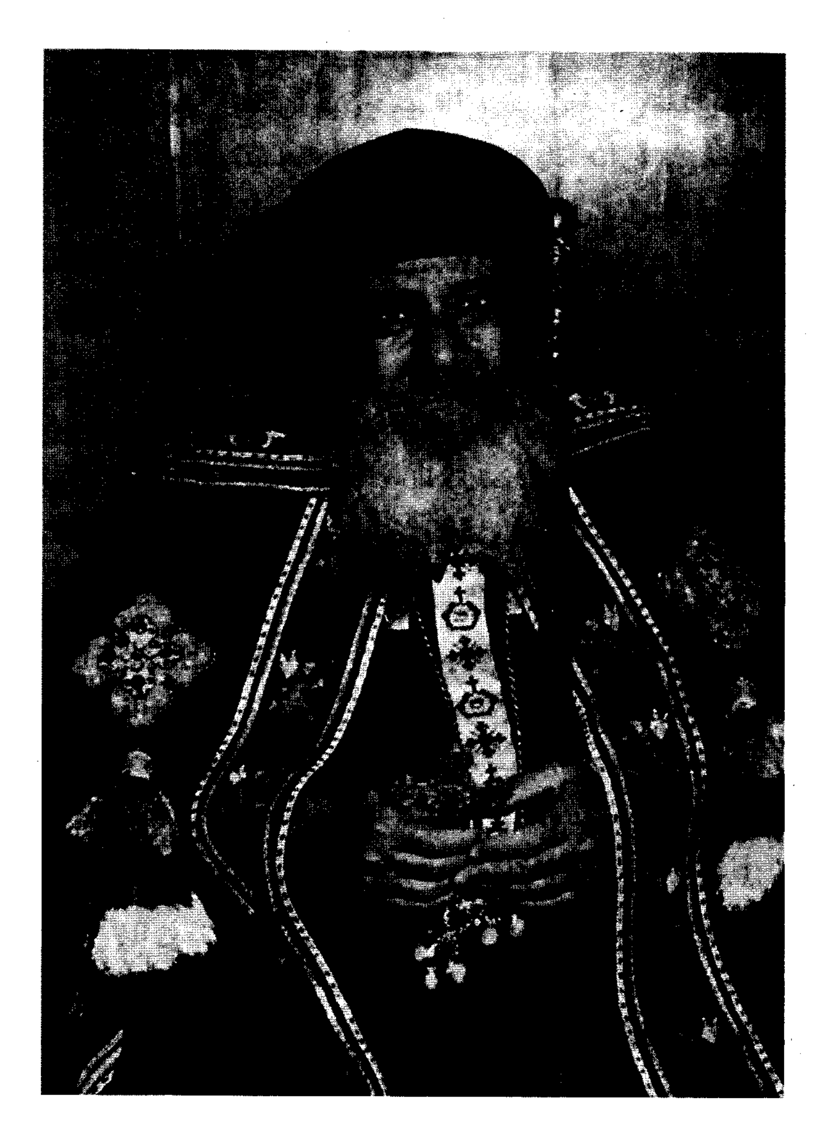
الكمبيوتر : سلوى بشرى

تصميم الغلاف والأبواب : م. شريف فرج

صور داخلية : سقارة جرافيك (٥٧٩٤٦٠٥)

رقم الايداع بدار الكتب : ٩٧/١٣٢٦٧

الترقيم الدولى : 7 - 4661 - 19 - 977



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ١١٧

مقدمة

يرفض بعض الناس العهد القديم جزئيا أو كلياً بدعوى أنه كتاب غير مسيحى ، أو أنه أقل مستوى من العهد الجديد معللين كلامهم أن به كثير من الشرائع والشعائر لم تعد سارية المفعول اليوم . فالذبائح - فى نظرهم - لم يعد لها نفع الآن بعد أن قدم السيد المسيح نفسه ذبيحة نهائية ، وأبطلت أغلب الشعائر اليهودية الخاصة بالاحتفالات والأعياد . ولكن ماسبق لايعنى وجوب إشاحة النظر نهائيا عن هذه الشعائر فالعهد القديم هو تهيئة لأذهان البشر لقبول السيد المسيح فادياً ومخلصاً ، ويشرح لنا علاقة الله بالإنسان التى هى الشئ الثابت فى العهدين . لذلك فأن الذى أبطل هو مجرد الناحية الشكلية أما الجوهر فهو واحد في العهدين .

لهذا فدراستنا للعهد القديم ينبغى أن تكون من خلال نظرتنا للعهد الجديد، وكيف أن كل الطقوس والشعائر التى فى العهد القديم قد وضعت ليظهر السيد المسيح من خلالها . فالعهد القديم هو الطريق لدراسة العهد الجديد ولتكون نظرتنا للعهد القديم نابعة من تعاليم السيد المسيح لنا «ماجئت لأنقض بل لأكمل» (مت ٥ : ١٧) .

هذا الكتاب عبارة عن دراسة مبسطة للعهد القديم تعين القارئ فى بداية دراسته له ، وتعطى له فكرة عامة عن العهد القديم . فيوضح الباب الأول من الكتاب أهمية دراسة الكتاب المقدس وتفسيره ، ووحدة الكتاب المقدس بعهديه، ثم يشرح لنا كيف وصل العهد القديم فى صورته الحالية والمراحل التي مر بها من جمع لأسفار وترجمتها وتقسيمها إلى اصحاحات وأعداد والاعتراف بقانونيتها ، وأيضا إنتشار الكتاب المقدس بكل لغات العالم المختلفة ، أما الباب الثانى

فيشمل على الموضوعات الرئيسية لكل سفر لمساعدة الدارس على فهم العهد القديم. والباب الثالث عبارة عن نبذة صغيرة عن أهم الشعوب التى جاء ذكرها في العهد القديم ، ويظهر لنا الباب الرابع رؤية متكاملة عن العهد القديم فيحتوى على تسلسل تاريخى للأحداث من بداية الخليقة حتى مجئ السيد المسيح . بالإضافة إلى نبذة صغيرة عن أهم المقاييس والمكاييل والموازيين المستخدمة فى ذلك الوقت .

وأخيراً أود أن أتقدم بالشكر لأحد الأباء الرهبان الأحباء (رفض أن يُذكر اسمه) لتعاونه فى بعض أجزاء من هذا الكتاب . كذلك أتقدم بخالص الشكر لأباء ومجلس كنيسة السيد العذراء والأنبا رويس لتشجيعهم لى على كتابة هذا الكتاب . وأيضا أتقدم بالشكر إلي كل الأخوة الأحباء الذين تعبوا معى في إخراج هذا الكتاب . وأخص بالشكر المهندس عزت زكى لاشتراكه فى طبع وتوزيع الكتاب ، والمهندس شريف فرج في تصميم غلاف الكتاب وأغلفه الأبواب الداخلية، والآنسة سلوى بشرى فى كتابة الكمبيوتر ، والمهندس عادل صبرى (سقارة جرافيك) للصور الداخلية .. الرب يعوض الجميع خيراً فى ملكوت السموات .

ونسأل الرب الإله أن يستخدم هذا الكتاب لمجد اسمه القدوس بشفاعة والدة الإله القديسة مريم العذراء والقديس العظيم الانبا رويس، وبصلوات صاحب القداسة البابا شنودة الثالث أدام الرب حياته . ولإلهنا المجد الدائم إلى الآبد . آمين .

تنكار

نياحة الأنبا رويس

٢١ بابه ١٧١٤

٣١ أكتوبر ١٩٩٧

دكتور

ملاك محارب

الباب الأول

العهد القديم ومكانته فى الكتاب المقدس

تكامله .. أقسامه .. ترجماته

الفصل الأول

وحدة الكتاب المقدس

الفصل الثانى

أقسام العهد القديم

الفصل الثالث

ترجمة الكتاب المقدس

وحدة الكتاب المقدس

الكتاب المقدس هدفه الأساسى أن نحيا حياة نقية على الأرض، ونتمتع بحياة أبدية مع المسيح، لذلك شدد الرب فى عهديه قديماً وجديداً بأهمية دراسة الكتاب المقدس.

- فيأمر الرب موسى فى سفر التثنية بضرورة حفظ كلام الله «**فضعوا كلماتى هذه على قلوبكم ونفوسكم وأربطوها علامة على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونكم . وعلموها أولادكم متكلمين بها حين تجلسون فى بيوتكم وحين تمشون فى الطريق وحين تنامون وحين تقومون . وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك**» (تث ١١ : ١٨-٢٠) وأيضا فى سفر يشوع « **لايبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكى تتحفظ العمل حسب كل ماهو مكتوب فيه . لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح** » (يش١:٨).
- داود النبى اختبر أهمية دراسة الكتاب المقدس فوجد أن كلمة الله هى السراج الذى يرشدنا إلي الطريق وسط ظلمات طرق العالم «سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى» (مز ١١٩:١٠٥) .
- وفى العهد الجديد يطلب منا رب المجد أن نقرأ الكتاب المقدس وندرسه بعمق «**فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهى التى تشهد لى**» (يو ٥:٣٩).
- بولس الرسول ذكر أن دراسة الكتاب المقدس هى التى قادت تلميذه تيموثاوس إلى طريق الخلاص «**لأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذى فى المسيح يسوع** » (٢ تى ٢:١٥).

فدراسة الكتاب المقدس هامة ومفيدة لنا كما رأينا من شهادة الذين اختبروها وعرفوا قيمتها . فهى تنير لنا الطريق ، وترسم لنا الصورة التى يجب أن نعيشها على الأرض وسلوكنا فى هذا العالم علاوة على أن الكتاب المقدس هو كلام الله يعلن لنا سره ومقاصده والخطة التى رسمها الله لخلاص البشرية. وهو أيضا تاريخ البشرية يعلن لنا بدايتها ومصيرها ويمنح التعزيات ويعطى صورة للحياة الأبدية. فالكتاب المقدس روح وحياة ووصف لطريق الملكوت

ولأهميته يطلب منا رب المجد أن ندرس الكتاب المقدس وندخل إلى أعماقه وليس مجرد قراءة سطحية ، بل ويطلب منا أن نلجأ إلى التفاسير لشرح مايصعب علينا فهمه . فيحدثنا السيد المسيح أن سر ضلالنا يرجع إلى عدم معرفتنا وفهمنا بالكتب المقدسة «**تضلون إذ لاتعرفون الكتب ولاقوة الله**» (مت٢٢ : ٢٩). وفى العهد القديم يأمر الرب هرون وبنيه بصفتهم الكهنة أن يشرحوا للشعب الشريعة «كلم الرب هرون قائلاً : **ولتعليم بنى إسرائيل جميع الفرائض التى كلمهم الرب بها بيد موسى**» (لا١٠:٨- ١١).

ففى العهد القديم كانوا يقرأون الكتاب ثم يفسرون «**قرأوا في السفر فى شريعة الله بيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة**» (نحميا ٨:٨) وفى العهد الجديد يطلب منا الرسل أن ندرس الكتاب المقدس بعمق حتى لانضل وننقاد إلى تعاليم غريبة عن جهل . فينصح بطرس الرسول تلاميذه «**واحسبوا أناة ربنا خلاصاً . كما كتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضا بحسب الكلمة المعطاة له ، كما فى الرسائل كلها أيضا متكلماً فيها عن هذه الأمور التى فيها أشياء عسرة الفهم يحرفها غير العلماء وغير الثابتين كباقى الكتب أيضا لهلاك أنفسهم**» (٢بط ٣:١٦).

ينبغى أن تكون دراستنا للكتاب المقدس بروح البساطة والإيمان طالبين المعرفة والإرشاد وليس بروح الشك .

الكتاب المقدس وحدة واحدة بعهديه القديم والجديدفلايمكن أن ندرس العهد الجديد هاملين العهد القديم، كمايجب أن تكون دراستنا للعهد القديم

من خلال رؤية العهد الجديد فلايمكن أن ندرك مفهوم العهد القديم إلا من خلال العهد الجديد . ويشرح القديس أغسطينوس عن إرتباط العهد القديم بالعهد الجديد قائلا « العهد الجديد مخفى في القديم ، والقديم وضح (أعلن) فى الجديد» .

فالكتاب المقدس يقع بين رؤيتين «**رؤية الفردوس المفقود**» فى سفر التكوين «**ورؤية مدينة الله**» فى سفر الرؤيا . «**فأخرجه الله الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أُخذ منها**» (تك ٣:٢٣). «رأيت سماءً جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها» (رؤ ٢١: ١-٢).

معنى العهد

يمكن أن نلخص مفهوم الكتاب المقدس فى كلمتين هما «عهد قديم»، «عهد جديد» فكلمة **عهد** بمعنى ميثاق أو وصية أى العهد الذى قطعه الله مع البشرية ومع شعبه . **فقديما** قطع الله عهداً مع أتقيائه آدم ، ونوح ، وابراهيم ومع بنى اسرائيل على يد موسى النبى «**أخذ كتاب العهد وقرأ فى مسامع الشعب فقال كل ماتكلم به الرب يفعل ويسمع له . وأخذ موسى الدم ورش على الشعب . وقال هذا هو دم العهد الذى قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال**» (خر ٢٤:٧-٨) وقطع رب المجد يسوع المسيح **عهداًجديداً** «**وأخذ الكأس وشكر .. هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا** » (مت ٢٦: ٢٧-٢٨) .

ونلاحظ أن كل من العهدين أعطى الخلاص بالدم العهد القديم بدم ذبائح حيوانية، والعهد الجديد بدم السيد المسيح نفسه. ويوضح لنا القديس بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين (ص ٩) مقارنة بين العهدين . «وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة ، وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبدياً. لأنه إن كان ثيران وتيوس ورماد عِجلة مرشوش على

المنجسين يُقدس إلى طهارة الجسد . فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلاعيب يُطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى ، ولأجل هذا هو وسيط **عهد جديد** لكى يكون المدعوون إذ صار موت لفداء التعديات التى فى العهد الأول ينالون وعد الميراث الأبدى» .. «لأن موسي بعد ماكلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس أخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفاً قرمزياً **وزوفا** ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب قائلا هذا هو دم **العهد** الذى أوصاكم الله به والمسكن أيضا وجميع آنية الخدمة رشها كذلك **بالدم** . وكل شئ تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم . وبدون سفك دم لاتحصل مغفرة ».

ولهذا فالعهد القديم لم يُكتشف معناه أو هدفه إلا في العهد الجديد، فلايمكن أن ندرس العهد القديم إلا من خلال العهد الجديد فالعهد القديم بكل شرائعه الدينية وطقوسه هو الأساس الذى شيد فوقه العهد الجديد . وهدف العهد القديم هو تهيئة أذهان البشر لمجئ المسيح له المجد ويقول الرسول بولس «**إن غاية الناموس هى المسيح**» (رو١٠ : ٤) .

مكانة العهد القديم فى المسيحية

أ - السيد المسيح والعهد القديم

يشرح لنا رب المجد أن العهد الجديد هو مكمل للعهد القديم، وليس لنقضه أو إلغاؤه «**لاتظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ماجئت لأنقض بل لأكمل** » (مت ٥ : ١٧) .

- فالعهد القديم هو الكتاب الذى تعلمه الرب يسوع وهو فتى فى سن الثانية عشر في الهيكل ، وبين معلمى الناموس (لو ٢ : ٤١-٤٧) .
- العهد القديم هو كتابه فى خدمته وتعليمه فكان يعلم منه فى المجمع، وفي عظة السيد المسيح على الجبل أعلن أنه جاء ليكمل لا لينقض .
- السيد المسيح فى خدمته كان يؤكد على حفظ الشريعة القديمة ، ويدعو اليهود على حفظها ، فبعد أن طهر الأبرص من مرضه سأله أن يذهب ليريه للكاهن ويقدم القربان الذى أمر به موسى (مت٨، لو ١٧).

- السيد المسيح فى خدمته أورد آيات كثيرة من العهد القديم للتعليم وللرد على الأسئلة ، مثل رد السيد المسيح على إبليس فى التجربة على الجبل (مت ٤) ورده على أحد رؤساء الكهنة (لو ١٨)، وأجابته على الفريسيين بخصوص موضوع الطلاق (مت ١٩) وفى حديثه عن خراب أورشليم وهيكلها ونهاية العالم (مت ٢٤) .
- أشار السيد المسيح إلى بعض الطقوس اليهودية مثل الختان وحفظ السبت (لو ٧) .
- تكلم السيد المسيح عن بعض رموز العهد القديم العامة مثل الحية النحاسية (يو ١٣ : ١٤، ١٥) وإلى المن (يو٦ : ٣٠ - ٣٢)، خبز التقدمة فى الهيكل (مت ١٢) ، وإلى العليقة في حديثه مع الصدوقيين (لو ٢٠) ، وأشار إلى حادثة سدوم وعمورة (مت ١٠).
- ذكر السيد المسيح العديد من رجال العهد القديم منهم نوح (مت ٢٤: ٣٧، ٣٨) وابراهيم واسحق ويعقوب (مر١٢، لو٢٠) ، لوط وامرأته (لو١٧: ٢٨-٣٢) ، داود (مت ٢٢: ٤٣، مر١٢: ٣٧)، سليمان الحكيم (مت ٦ : ٢٩، لو١٢ : ٢٧)، وايليا (مت ١١ : ١٤، ١٧:١١) ، ويونان وأهل نينوى (مت١٢ : ٣٩، ٤:١٦ ، لو١١) ، دانيال (مت ٢٤: ١٥) .
- السيد المسيح بعد موته وقيامته يشرح، ما ذكر عنه فى العهد القديم. ففى لقائه مع تلميذى عمواس يشرح الأمور المختصة بالفداء المذكورة في موسى والأنبياء (لو ٢٤) . كذلك شرح للتلاميذ وهم فى العلية إنه لابد أن يتم ماهو مكتوب عنه في ناموس موسى والأنبياء والمزامير (لو ٢٤) .

ب - شهادة كتبة العهد الجديد

تعامل الذين كتبوا العهد الجديد مع القديم معاملة من يؤمن بوحيه، فهم لم يناقشوا المسألة أو يحاولوا برهنتها .. لكنهم إعتبروا ماكتب أمراً مسلماً به فبالنسبة إليهم فماكتبه الأنبياء معناه ماقاله الروح القدس .

وإقتبس رسل ربنا يسوع المسيح إقتباسات عديدة من العهد القديم فى البشائر الأربعة والرسائل . وخصوصاً القديس متى في إنجيله ينفرد ببيان

بعض نبوات العهد القديم عن المسيا التى تمت فى المسيح ، حيث أنه كتب بشارته لليهود واستشهد بولس الرسول فى رسائل جميعها بالعهد القديم ماعدا رسالته القصيرة إلى فليمون .

الوحى الإلهى

كلمة «وحى» تعريفها أنها تأثير فائق الطبيعة لروح الله على الذين كتبوا الأسفار المقدسة . وهذا التأثير ضمن أن كل ماكتبوه كان تماماً ما قصد الله أن يكتبه لتوصيل الوحى الإلهى .

اللفظة اليونانية Theopneustos «موحى به» هى نفس الكلمة التى يعبر عنها عن التنفس ومعناها الحرفى «متنفس به» أو «مستمد من الله» .

عبر الوحى عن نفسه بكل الوسائل سواء بالكتابة أو ماقبل الكتابة فكان الله يتكلم مع الآباء في العصور الأولى شفهياً، وسلم هؤلاء الآباء أبناءهم وصاياه وأحكامه ليعملوا بها . وبذلك انتقلت تلك الشرائع الشفهية جيلاً بعد جيل ، والدليل على ذلك الفترة الطويلة بين خلقة آدم إلى كتابة موسى نجد قصص الذبائح موجودة وتقديس اليوم السابع ، والنذور ، والعشور، ورفض يوسف أن يطيع الشر، ثم صار الوحى مكتوبا حفاظا للحاضر والمستقبل عندما أعلن الله لموسى الشرائع والوصايا، وأمره أن يدونها فى كتاب . **«قال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات لأنى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع اسرائيل »** (خر ٢٧:٣٤). وأيضا **« خذوا كتاب التوراه . هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم »** (تث٢٦:٣١) .

وفى العهد الجديد يخبر رب المجد تلاميذه أن الروح القدس الذى سيحل عليهم يذكرهم بأقواله ليعلموا جميع الأمم **«أما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الأب باسمى فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ماقلته لكم »** (يو٢٦:١٤) . **«أنه لم تأت بنوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مملوئين من الروح القدس »** (٢ بط ٢١:١) .

المصادر التى استقى منها كتبة الوحى المعلومات :

١ - **الوحى الإلهى** : فبالنسبة للعهد القديم كان الروح القدس يعلن لهم مالم يعرفونه من قبل، وكان يدفعهم لتدوين الحوادث المعاصرة لهم بكل دقة . فكان يرشدهم إلى الوثائق التى يحتفظ بها رؤساء الكهنة فى الهيكل كمستند رسمى لوقائعهم .

٢ - **السجلات الرسمية**: فلقد كان لبنى اسرائيل بعض السجلات الرسمية يدونون فيها تاريخهم ومحفوظة في الهيكل ومن السجلات التى استقى منها كتبة أسفار الوحى المعلومات بإرشاد الروح القدس :

- كتاب حروب الرب (عد٢١:١٤)، سفر أستير (١٠:١٣).
- أمور داود الأولى والأخيرة هى مكتوبة فى أخبار صموئيل الرائى وأخبار ناثان وأخبار جاد الرائى (١ أي ٢٩:٢٩، ٢أى ٩ : ٢٩) .
- بقية أمور سليمان الأولى والأخيرة أما هى مكتوبة فى أخبار ناثان النبى وفى نبوة أخيا الشيلونى وفى رؤى يعدو الرائى على يربعام بن نباط (٢ أي١٢:١٥) .
- أمور رحبعام الأولى والأخيرة أما هى مكتوبة فى أخبار شمعيا النبى وعدو الرائى على الأنساب (٢ أي١٢:١٥) .
- بقية أمور سليمان وكل ماصنع وحكمته أمام هى مكتوبة فى سفر أمور سليمان (١ مل ١١ : ٤١) .
- «إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصص عن الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين» (لو١ :١-٣).

كتبة الوحى الإلهى :

- الأسفار المقدسة كتبها أشخاص مختلفو الصفات والبيئات والثقافات وعاشوا فى أماكن، وأزمنة مختلفة وتحت ظروف اجتماعية متباينة .. منهم الملك والفيلسوف والراعى والصياد والعشار وجانى الجمين، وقد استغرقت كتابته أكثر من ألف عام. ويرجع زمان أحداثه أكثر

من ٣٥٠٠ سنة .. ومع تباين من كتبوه وظروفهم عبر الأجيال ، لكنه يبدو فى النهاية كتاباً واحداً منسقاً ، ممايدل أن كاتبه واحد هو روح الله القدوس، وكتب بقصد واحد هو خلاص البشر جميعاً .

- دُعى كتبة الوحى بالأنبياء، لأن الله كان يرسلهم سفراء عنه لإعلان إرادته ، وكان يطلق أيضا على النبى بالرائى لأن الله كان يتراءى لهم من حين لآخر . ومع كثرة الإعلانات الإلهية التى أعلنت لهم لم تتأثر أعصابهم أو عقولهم بل تميز جميع الكتبة بالعقل السليم والحكمة بالإضافة إلى التواضع وإنكار الذات.
- كان لكل نبى من الأنبياء الوحى الإلهى إسلوبه الخاص به فالوحى لايلغى فكر الكاتب وإرادته ولكنه فى بعض الأحيان يتدخل الله لكى يملى إرادته على الإنسان كما فى سفر اشعياء (اش٧: ١٤) «ولكى يعطيكم السيد نفسه أية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعوا اسمه عمانوئيل» . ففى هذه الآية أملى الوحى إرادته على النبى كما أملاها أيضا على سمعان الشيخ الذى قام بترجمة النص إلى اليونانية في الترجمة السبعينية .
- الله أعطى الإنسان مواهب لكى يستخدمها لخدمة اسمه القدوس فقد دعى البعض رسلاً والبعض رعاة وأنبياء كل على حسب طاقته، وأوكل إليهم برسالة وخير دليل على ذلك اختلاف المبشرين الأربعة فكل واحد منهم أظهر فى إنجيله جانب من حياة السيد المسيح فى صورة تخدم الظروف التى كتبت من أجله .
- ولكل كاتب ظروفه الخاصة عند تدوينه أسفار الوحى . فموسى النبى كان يدون وسط البروق والرعود أسس الشرائع والوصايا. وصموئيل النبى كان يدون فى عصر مضطرب لانتقال نظام الحكم من القضاه إلى الملكية . وأرميا النبى دوّن والعدو يهدد أورشليم بالخراب والدمار . كما دون البعض وهم فى الأسر كدانيال النبى والبعض دون وهو في أعماق السجون كبولس الرسول. كما دوّن البعض تحت تأثير الالات الموسيقية المعزية كداود وآساف .

تدرج إعلان الوحى الإلهى

تكلم الرب مع الآباء الأولين فى فترات متقطعة حتى مجئ الطوفان. ومن هؤلاء الآباء آدم، وأخنوخ ونوح . واحتجب الوحى الإلهى بعد ذلك من الطوفان حتى دعوة الله لإبراهيم . ومن ثم توالت الإعلانات الإلهية للآباء أبراهيم واسحق ويعقوب حتى مجئ بنى إسرائيل إلى مصر .

فى أرض مصر لم يتكلم الله مع أحد حتى دعا موسي النبى ليخلص شعبه من العبودية ويأتى بهم إلى أرض الموعد. وإستعلن الرب بذاته لشعبه إسرائيل من قمة جبل سيناء وسط البروق والرعود وأصوات البوق عندما سلم الرب موسى النبى لوحى العهد . وبعد إقامة خيمة الاجتماع كان الرب يتكلم مع موسى من خلال تابوت العهد .

في عصر القضاه وبعد وفاة يشوع بن نون لم يعد يتكلم الرب إلا قليلاً جداً فلم يقم في هذه الفترة أنبياء سوى دبورة النبية فى أيام باراق أحد القضاه ثم توالت الإعلانات الإلهية منذ أيام صموئيل النبى حتى ملاخى النبى فكان الرب يرسل أنبياءه تباعاً محذراً ومنذراً من التعدى على وصاياه المقدسة .

وصمت الوحى الإلهى من أيام ملاخى النبى حتى مجئ الرب يسوع في الجسد لفداء البشرية ، وتجدد الوحى الإلهى مرة أخرى في العهد الجديد بعد حلول الروح القدس على التلاميذ فى يوم الخمسين، واستمر إعلان الوحى حتى إختتم بموت يوحنا البشير سنة ١٠٠ م.

الفصل الثانى

أقسام العهد القديم

لكى يسهل دراسة العهد القديم، ويستطيع الدارس أن يفهم محتويات الكتاب تم تقسيم العهد القديم إلى أجزاء لتسهيل الدراسة وينقسم العهد القديم إلى قسمين رئيسيين هما :

- **القسم الأول** : الأسفار القانونية الأولى .
- **القسم الثانى** : الأسفار القانونية الثانية

والكتب الأولى جمعها عزرا الكاهن ونحميا أما الكتب الثانية فلم يدرجها عزرا ولانحميا ضمن المجموعة الأولى والسبب فى ذلك أن هذه الكتب لم تظهر إلا بعد موت عزرا الكاهن، ولكنها وجدت ضمن الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم ومنها إنتقلت إلى الكنائس المسيحية التى ترجمتها إلى لغات مختلفة ولكن للأسف رفضها الأخوة البروتستانت .

أولا - الأسفار القانونية الأولى :

وعددها ٣٩ سفراً وجملة اصحاحاتها ٩٢٩ إصحاحاً، وتنقسم إلى:

١ - أسفار الشريعة (التوراه)

وتعرف بناموس موسى وتشمل أسفار التكوين، الخروج ، اللاويين، التثنية ، العدد .

وتتضمن أسفار الشريعة الوصايا العشر والشرائع والأمور المتعلقة بالذبائح ، وقوانين الكهنة والأعياد كذلك تتضمن تاريخ الخليقة منذ بداية الخلق والطرد من الجنة حتى عودة بنى اسرائيل إلى أرض كنعان مرة أخرى على يد موسى .

٢ - الأسفار التاريخية :

تشمل أسفار يشوع ، قضاه ، راعوث ، صموئيل الأول ، صموئيل الثانى ، ملوك أول ، ملوك الثانى ، أخبار الأيام الأول ، أخبار الأيام الثانى ، عزرا ، نحميا ، أستير .

وتتضمن الأسفار تاريخ بني اسرائيل من إقامة يشوع خلفاً لموسي ليدخل اسرائيل أرض الموعد حتى قيام نحميا باصلاحاته بعد الرجوع من السبى (١٤٤٧ ق .م حتى ٤٢٠ ق.م).

٣ - الأسفار الشعرية (التعليمية)

وتشمل أسفار أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة ، نشيد الإنشاد ، المراثى .

وتتميز هذه الأسفار أنها كتبت شعراً باللغة العبرانية .

٤ - الأسفار النبوية :

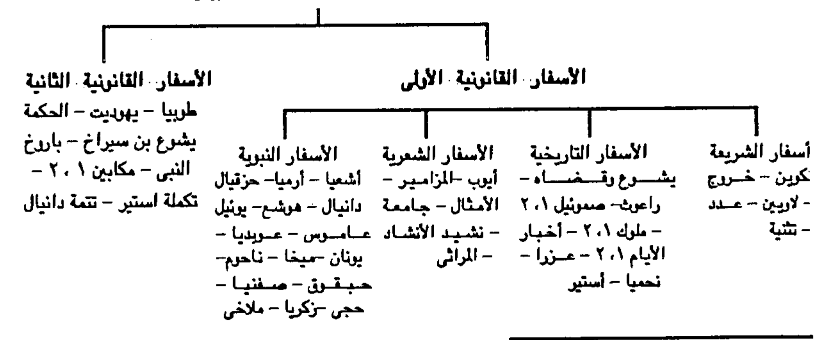
وإعتاد الدارسون أن يقسموا أسفار الأنبياء بحسب حجم السفر وليس قيمته إلى أنبياء كبار ، أنبياء صغار .

- **الأنبياءالكبار** : هم أشعياء - أرميا - حزقيال - دانيال .
- **الأنبياءالصغار** : عددهم ١٢ نبى وهم هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجى، زكريا، ملاخى.

ثانيا - الأسفار القانونية الثانية

ويطلق عليها اسم «الأسفار المحذوفة» ويطلق عليها البعض « أبو كريفا* » . وتشمل : سفر طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروخ النبى، المكابين الأول، المكابين الثانى، تكملة سفر أستير، تتمة سفر دانيال .

أسفار العهد القديم



* أبو كريفا : تسمية خاطئة راجع الجزء الخاص بالأسفار القانونية فى الباب الثانى .

تاريخ تقسيم الكتاب المقدس

- قسم اليهود قديما العهد القديم إلي ثلاثة أقسام :

أ - **التوراه** : «الناموس أو الشريعة » أسفار موسى الخمسة .

ب - **الأنبياء** : أسفار الأنبياء والقواد .

جـ - **المزامير** : وقسمها اليهود إلى ٥٤ قسماً بعدد أسابيع السنة لكى يقرؤا قسماً فى كل سبت . وقد أشار السيد المسيح إلى هذا التقسيم فى (لو٢٤:٤٤-٤٥) «**وقال لهم أنه لابد أن يتم جميع ماهو مكتوب علىّ فى ناموس موسى، والأنبياء والمزامير حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب**» .

- أما في **الترجمة السبعينية** التى كان يستعملها اليهود المتكلمون باللغة اليونانية فقسمت أجزاء الكتاب المقدس إلى أربعة أقسام :

١ - **أسفار الشريعة** «التوراه» وتشمل أسفار موسى الخمسة .

٢ - **الأسفار التاريخية** وتشمل من سفر يشوع إلى أستير .

٣ - **الأسفار النبوية** وتشمل أسفار الأنبياء الكبار والصغار .

٤ - **الأسفار الشعرية** وتشمل مزامير - أمثال - نشيد الأنشاد.

مامعنى قانونية الأسفار

- كلمة قانون Canon يونانية الأصل ومعناها قضيب مستقيم متدرج كان يستخدم كوحدة للقياس عند اليونانيين ، وقد إستخدمتها الكنيسة الأولى بمعنى «سليم المعيار» أو «مطابق للمواصفات» وعلى هذا فإن لفظ « الأسفار القانونية» معناه أنها الأسفار التى فُحصت، وتم التحقق من صحتها حسب قياس الكنيسة، وأيضا يطلق عليها «الأسفار القانونية» لأنها معياراً للإيمان، ومقياسا لجميع المبادئ والكتابات المسيحية ومنها نستقى المعرفة والتعليم والتشريع.

- الاعتراف بقانونية الأسفار لم يأت دفعة واحدة، ولكنه تم تدريجياً. فأسفار موسى الخمسة تم الاعتراف بها منذ القدم، وكانت توضع فى تابوت العهد داخل قدس الأقداس. أما باقى الأسفار فقد تم تدريجيا، وقد بذل عزرا الكاتب ونحميا الوالى جهوداً فى تجمعة أسفار الكتاب المقدس وذلك بعد رجوعهما من سبى بابل، وقد بذلا جهوداً قوية لحمل الشعب على الاعتراف بقانونية الأسفار . فقام نحميا بانشاء مكتبة جمع فيها أخبار الملوك والأنبياء وكتابات داود ورسائل الملوك كماهو مذكور فى سفر المكابيين الثانى (ص٢) وبهذا تم الاعتراف بقانونية الأسفار القانونية الأولى ولم يذكر عزرا ولا نحميا شيئاً عن الكتب القانونية الثانية ، والسبب فى ذلك أن هذه الكتب لم تظهر إلا بعد موت عزرا الكاهن .

- إعتمد يهود فلسطين الذين عاصروا السيد المسيح قانونية إثنين وعشرين* سفراً للعهد القديم بعدد حروف الأبجدية العبرية وهى نفس «الأسفار القانونية الأولى» التى إعتمدتها الكنيسة المسيحية إلا أنها حسبت عددها تسعة وثلاثين سفراً، ويرجع الاختلاف فى العدد إلى أن يهود فلسطين كانوا يعتبرون سفر راعوث جزءاً من القضاه والمراثى جزءا من أرميا ، نحميا مع عزرا ، أسفار صموئيل والملوك والأخبار جعلوا كلا منها سفراً واحداً . وكذلك الاثنى عشر سفراً التى للأنبياء الصغار اعتبروها سفراً واحداً .

- أما الترجمة السبعينية التى تمت فى الاسكندرية ابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد، وامتدت أربعة قرون لتنتهى فى أوائل القرن الثانى

* ١ - التكوين ٢ - الخروج ٣ - اللاويين ٤ - العدد
٥ - التثنية ٦ - يشوع ٧ - قضاه وراعوث ٨ - صموئيل أول وثانى
٩ - ملوك أول وثانى ١٠ - أخبار الأيام الأول والثانى ١١ - عزرا ونحميا
١٢ - استير ١٣ - أيوب ١٤ - المزامير ١٥ - الأمثال
١٦ - الجامعة ١٧ - نشيد الأنشاد ١٨ - اشعياء ١٩- ارميا ومراثى ارميا
٢٠ - حزقيال ٢١ - دانيال ٢٢ - الأنبياء الصغار

بعد الميلاد أضافت أسفار مترجمة لكتب عبرية لم يتضمنها الكتب المقدس العبرى وهى «الأسفار القانونية الثانية».

تاريخ جمع أسفار العهد القديم

يذكر لنا العهد القديم أن أسفار التوراه التى كتبها موسى النبى كانت محفوظة بجوار تابوت العهد قبل بناء هيكل سليمان (تث ٣١:٢٤-٢٦). أما بعد بناء هكيل سليمان فقد وضعت فى الخزانة المخصصة للأسفار مع بقية الكتب المقدسة التى كُتبت بعد التوراه . وعندما هدم الهيكل بيد نبوخذنصر ملك بابل ، أخذ معه إلى بابل كل الأشياء الثمينة وأوانى المذبح التى من نحاس ومن فضة ومن ذهب ويظن أنه أخذ أيضا معه المخطوطات التى بها النصوص الأصلية للأسفار المقدسة . واحتفظ بنو اسرائيل بمجموعة كاملة من أسفار الشريعة والأنبياء أحضروها معهم إلى بابل وقت السبي وحفظت فى مكان اطلق عليه «بيت الأسفار» «**حينئذ أمر داريوس الملك ففتشوا فى بيت الأسفار حيث كانت الخزائن موضوعة فى بابل**» (عز ٦:١) .

ولما أصدر كورش بعودة المسبيين إلي أوطانهم قام عزرا الكاهن بتجميع أسفار العهد القديم ورتبها تاريخيا، وعاونه في هذا العمل العظيم حجى النبى وزكريا النبى وأعضاء المجمع الكبير . وقاموا بترتيب الأسفار كالآتى :

١ - خمسة أسفار موسى النبى .
٢ - أسفار الأنبياء المتقدمين أى «الأسفار التاريخية» .
٣ - أسفار الأنبياء المتأخرين «الأسفار النبوية» .
٤ - الأسفار التعليمية «الأسفار الشعرية » .

وجعل عدد الأسفار ٢٢ سفراً كعدد أحرف الهجاء العبرية وقام سمعان العادل الكاهن الأعظم وأحد أعضاء المجمع الكبير بمراجعة للأسفار القانونية .

قام أهل السامرة بكتابة أسفار موسى الخمسة عرفت فى القرون الأولى للمسيحية باسم «توراه السامريين» . وهى تختلف عن توراه اليهود

في بعض المواضيع حتى توافق عقيدتهم السامرية وكانت مكتوبة بالعبرية بمايعرف بالحروف السامرية .

وبعد سقوط أورشليم ظهرت جماعة الماسوريتين، وقاموا بعمل نسخة من العهد القديم أطلقوا عليها« الماسورة» أي التقليد Massoretic Text وهى صورة طبق الأصل من المتن العبرى مضافاً إليها حركات وطعاميم تحدد النطق السليم .

وأقدم المخطوطات العبرية للعهد القديم التي وجدت حتى الآن هى مخطوطات وادى* القمران (البحر الميت) التى اكتشفت فى عام ١٩٤٧ وترجع إلى القرن الأول قبل الميلاد واكتشفها رعاة من البدو فى أحد الكهوف.

تجزئة أسفار العهدين إلى إصحاحات وأعداد

بالنسبة لتجزئة أسفار العهد القديم إلى اصحاحات . فمن المعروف أن النسخ الأصلية للأسفار المقدسة كذلك النسخ الأثرية القديمة العهد خالية من علامات الوقف التى تفصل الجمل بعضها عن بعض . بل كان النساخ يكتبون الكلمات فى السطر الواحد دون أى فاصل بين كلمة وأخرى ومن المحتمل أن يكون عزرا الكاتب هو أول من قام بتجزئة الأسفار الخمسة إلي ٥٤ فصلا ليسهل قراءتها فى السبوت بالمجامع علي مدار السنة . كما قسم أسفار الأنبياء أيضا . وهذا التقسيم كان معروفاً فى العصر الرسولي (لو ١٧:٤، أع ١٣: ١٥، ١٥: ٢١) . ولكن سفر المزامير هو دون سواه الذى كان مقسماً إلى اصحاحات منذ تدوينه.

وتم تقسيم أسفار العهد الجديد أولا بواسطة الشماس أمونيوس الاسكندرى عام ٢٢٠ ميلادية . أما التقسيم الحالى للعهد الجديد فيرجع إلى الكردينال هوجو نحو سنة ١٠٤٠ ميلادية وينسبه البعض الآخر إلى

* فى عام ١٩٤٧ دخل رعاة من البدو أحد الكهوف القريبة من منطقة قمران القريبة من البحر الميت فوجدوا أوان فخرية بها مخطوطات لكتب العهد القديم وكتب أخرى يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد .

الكاردينال هو كودى سنة ١٢٣٨ م . أما العهد القديم فقد قسم إلى اصحاحات في منتصف القرن الخامس عشر وطبعت أول نسخة مقسمة منه ١٥١٤م .

قام الراهب بجنينوس بتقسيم أسفار العهد القديم إلى أعداد سنة ١٥٦٠م. كما قام العلامة الفرنسى روبرت استيفنس بتقسيم أسفار العهد الجديد إلى أعداد فى عام ١٥٤٥م.

يبلغ عدد أسفار العهد القديم ٣٩ سفراً (ماعدا الأسفار المحذوفة) وأسفار العهد الجديد ٢٧ سفراً .
- عدد أصحاحات العهد القديم ٩٢٩ إصحاحا، والعهد الجديد ٢٦٠ إصحاحاً .
- عدد أعداد العهد القديم ٢٣٢٤٨ عدداً، والعهد الجديد ٨٠٥٤ عدداً .
- عدد كلمات العهد القديم ٣٢٢٥٩٧ كلمة، وكلمات العهد الجديد ١٠٨٣٤١ كلمة .

الكتابة فى العهد القديم :

- لقد نشأ الشعب الإسرائيلى وسط الشعوب الكلدانية والآرامية والفينيقية التى إشتهرت بحضارتها منذ أقدم العصور . والتى إهتمت بتدوين الذكريات التاريخية كما يستدل من الأسطورة الكلدانية التى تتضمن وصف الخليقة والطوفان* ممايدل على معرفة الإنسان الكتابة بعد الطوفان . كما أن موسى النبى وهو أول مدون لأسفار الوحى الإلهى كان مثقفاً بالحضارة المصرية ، وكان مُلماً بلغة آبائه . فتعلم موسى النبي من المصريين طريقة الكتابة بالحبر على ورق البردى ، ولكن بعد الخروج من مصر والارتحال إلى

* ملحمة اتواخاسيس ، ملحمة كلكماش ومذكورة فى كتاب الفولكلور العهد القديم تأليف جيمس فريزر .

صحراء سيناء، فقد تعذر العثور على نبات البردى الذى لاينمو إلا على شواطئ الترع والمستنقعات فإستعاض عنه بجلود الحيوانات التى كانوا يقدمونها على مذبح المحرقة ، فكانوا يقطعون الجلود قطعاً متساوية بعد إعدادها بما يسهل الكتابة عليها ثم يلصقون القطع بعضها ببعض حتى يبلغ طولها بضعة أمتار. وكانوا يثبتون في كل من طرفيها قطعة من الخشب أو الأبنوس ليلفون طرفيها حولهما وكان يطلق على هذه الطريقة «الدرج» Rolls وكانوا يضعونه في غلاف من جلد لحفظه من التلف ، وكان بنو إسرائيل يستخدمون أعواد الغاب للكتابة على الجلد بعد بريها بالمبراة، كما استخدموا الأقلام الحديد للحفر على الصفائح المعدنية . وكان الكتبة قديماً يحملون أدوات الكتابة وهى الدواة الملآنة بالحبر* والمبراة والأقلام في مناطقهم أينما ذهبوا.

- ولقد أسس صموئيل النبي مدارس الأنبياء فى بيت إيل والجلجال وأريحا لتعليم الشبان القراءة والكتابة وقواعد الدين وتفسير الشريعة. وكان يلقب تلاميذها ببنى الأنبياء. ويرجع إليهم الفضل في تعليم الشعب ونسخ أسفار الوحى الإلهى وكانوا يدققون عند إختيار هؤلاء النساخ الذى أطلق عليهم فيما بعد «الكتبة» وكان لهؤلاء مركزاً ممتازاً بين اليهود بعد عودتهم من السبى .

ملاحظات فى عملية نقل النصوص :

لقد وضع معلمو اسرائيل قوانين وفرضوها على كتبة الوحى . ومنها ندرك إلى أى مدي كان الاهتمام بنساخة الكتب .

١ - قبل نسخ أى كلمة من كلام الله يجب عليه أن يغسل جسده جيداً ويلبس الثياب العبرانية ويجهز نفسه بالأفكار الخشوعية .

٢ - الرقوق التى يُكتب عليها يجب أن تكون من جلود الحيوانات الطاهرة .

* كانوا يصنعون الحبر من مزيج من فحم العاج مع قليل من الصمغ أو من الجعفر والزاج والصمغ وهو يشبه الحبر الشيمى المعروف حالياً كما كانوا يستخدمون الألوان المختلفة في كتابة العناوين وخلافه .

٣ - الحبر المستخدم فى الكتابة يكون لونه أسود ونقى .

٤ - قبل أن يكتب الكاتب إسم من أسماء الله كان يغسل القلم وجسده.

٦ - على كل كاتب أن يعرف كم حرفاً من كل نوع سيكتب في الصفحة الواحدة ، وعند الكتابة يجب أن تكون سطور كل صفحة متساوية وأن كل سطر ثلاثين حرفاً .

٧ - بعد الإنتهاء من النسخ يتم المراجعة وإذا وجدت ثلاثة أخطاء تُعدم تلك النسخة .

٨ - أسس عزرا النبى «معهد السيفوريم» للمحافظة على التوراه وكانت وصاياه «إحترس في القضاء علم كثيرين ، كن حصناً حصيناً للتوراه».. وكان يراجع هؤلاء النصوص بدقة شديدة وحماس بارع حتى إنه في نهاية القرن الأول الميلادى استطاع يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن يتفاخر قائلا . «بالرغم من إنقضاء زمن طويل على كتابة الأسفار المقدسة إلا أنه لم يجرؤ أحد على إضافة أو حذف أو تغيير أي شئ منها».

لغة العهد القديم

أ - اللغة العبرية :

النص الأصلى للعهد القديم كتب باللغة العبرانية فيماعدا أجزاء بسيطة من سفرى عزرا ودانيال وأية واحدة من سفر أرميا كتبت بالأرامية (دا ٢: ٤، ٢٨:٧) (عز٤: ٨، ١٨:٦، ١٢:٧-٢٦) (أر١٠:١١) .

كلمة عبرى مشتقة من الفعل «عبر» أى إرتحل نسبة إلى ابراهيم أب الأباء «أبرام العبرانى» (تك ١٣:١٤) والبعض يرجح أنها نسبة إلى «عابر» جد إبراهيم .

واللغة العبرية إحدى اللغات السامية* ، وقد اعترى على هذه اللغة كثيراً

* اللغات السامية تشمل الأشورية القديمة - الفينيقية - الأثيوبية - الأرامية - العربية- العبرية وهى اللغات السائدة فى غرب أسيا أى من البحر المتوسط غرباً حتى مابين النهرين شرقاً ومن جبال أرمينيا شمالا حتى الخليج العربى جنوباً وتتفق أغلب هذه اللغات فى قواعد النحو، تركيب الكلام. ويرجع لفظ «السامية» نسبة إلى سام إبن نوح.

من التغييرات على مدى العصور، كمايتضح ذلك من أسلوب المخطوطات التى بواسطتها عُرف تطور اللغة . فتعتبر الفترة بين موسى النبى حتى سليمان الملك العصر الذهبى بالنسبة للغة العبرانية ثم أخذت فى التدهور حتى سبى بابل نتيجة الاختلاط بالأمم فبدأت تختلط بكلمات غريبة . أما فى مدة السبى البابلى ومقداره «سبعون سنة» فقد طرأ على اللغة تغييرات كبيرة ، وذلك بسبب اضطرار اليهود لاستخدام لغة الكلدانيين التى نقلوا إليها، حتى عندما رجعوا من السبى احتاجوا لمن يفسر لهم الكتب المقدسة «وقرأوا في سفر شريعة الله ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة» (نح ٨:٨) على أن العبرية لم تفقد تماماً بل ظلت لغة الكتاب المقدس والعبادة وإستمر الكهنة واللاويين يدرسونها ويتكلمون بها باعتبارها لغة مقدسة وحتى يستطيعوا أن يفسروا للشعب .

اللغة العبرانية التى كتب بها معظم العهد القديم تحتوى على ٢٢ حرفاً، وتقرأ من اليمين إلى اليسار كالعربية ، وكانت تكتب بدون تشكيل أو حركات أما اللغة العبرانية المُشكلة ، والتى أطلق عليها «الكتابة الماسورية» فقد أعدها مجموعة من العلماء اليهود فى طبرية وهى صورة طبق الأصل للمتن العبرى مضافاً إليها حركات تحدد النطق الصحيح للكلمة .

وبالرغم من تقلص اللغة العبرانية إلى هذا الحد فقد ظل علماء اليهود يدرسونها باهتمام وأقاموا من أجلها مدارس لتعليمها وكان من أشهر هذه المدارس :

- مدرسة أورشليم (هليل وشمتاى) وكانت فى أيام السيد المسيح.
- مدرسة طبرية وظهرت بعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ ميلادية .
- مدرسة بابل واستمرت نامية حتى القرن العاشر الميلادى .

٢ - اللغة الآرامية

أما اللغة التى استقرت بين اليهود ، والتى ظلت لغة الشعب حتى زمان مجئ السيد المسيح فهى اللغة الآرامية وهى اللغة التى كانت سائدة في إقليم سوريا ، وبلاد مابين النهرين وأصبحت اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية بعد عام ٥٥٠ ق. م . ويحتوى سفر دانيال على مقاطع باللغة الآرامية . وفى زمن العهد الجديد كانت الآرامية هى اللغة المستعملة فى فلسطين ، ولاتزال اللغة الآرامية حية على لسان قرية معلولا فى سوريا .

الفصل الثالث :

ترجمة العهد القديم

إن الغاية من اللغة أن يتفاهم الناس بعضهم مع بعض ، ولهذا كان الله يتكلم مع الآباء والأنبياء باللغة التى يعرفونها لمعرفة إرادته الإلهية . وهكذا دون كتبه الوحى الإلهى باللغة التى يفهمها عامة الشعب، وعندما أهمل بنو اسرائيل لغتهم العبرية إضطر علماؤهم أن ينقلوا أسفار العهد القديم إلى لغة التخاطب بين الشعب (نح ٨:٨) . وهكذا عندما انتشرت المسيحية فى القرون الأولى بين جميع الشعوب والأمم اضطر علماء الكنيسة أن ينقلوا أسفار الوحى الإلهى إلى لغاتهم الوطنية التى يعرفها عامة الشعب . ولقد بذل مترجمو الأسفار المقدسة جهوداً شاقة لوضع هذه الترجمات الدقيقة الأمينة للنص الأصلى، وذلك بعد الدراسات المطولة المضنية للغات الأصلية التى دُون بها الكتاب المقدس، واللغات التى سينقلون إليها هذه الأسفار .

أشهر ترجمات العهد القديم

١ - الترجوم :

وهى ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اللغة الآرامية، وذلك بعد أن تقلصت اللغة العبرية المكتوب بها الكتب المقدسة نتيجة لسبى شعب اليهود إلى بابل . ولم يعد يعرفها الشعب وكنتيجة حتمية لذلك أصبح هناك إحتياج في المجامع إلي مترجم حينما تقرأ الكتب المقدسة على الشعب. وكانت وظيفة المترجم هى الترجمة الشفوية بتصرف أثناء قراءة الأسفار، وكان ممنوعاً أن تكتب ترجمته أو تفسيراته . ولكن إحتاج الأمر أن يتم كتابة هذه التراجم في كتب سميت «بالترجوم» أو «الترغوم» وكانت ثمرة مجهود كبير لعديد من المترجمين .

١ - **ترجومة الأسفار الخمسة** : وهى ترجمة حرفية لموسى النبى قام بها أونكالوس . وفى بعض الآيات كان يأخذ المعنى فقط دون التقيد بالحرف كالعبارات التى تصف الخالق بألفاظ مستعارة من صفات البشر .

٢ - **ترجومة الأنبياء** : وهى تحتوى على الأسفار التاريخية والنبوية وقد قام بها يوناثان بن عزئيل .

٣ - **ترجومة يوناثان** : وتتضمن الأسفار الخمسة وترجع إلى نهاية القرن الأول الميلادى ونسبت خطأ إلى يوناثان .

٤ - **الترجومة الأورشليمية** : وتتضمن قطع متفرقة من الأسفار الخمسة ولقد استعان مترجمها بترغومة الأسفار الخمسة وترغومة يوناثان .

٢ - الترجمة السبعينية :

هى ترجمة العهد القديم من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية، وقد أعد الله الترجمة السبعينية كوسيلة لتهيئة قدوم السيد المسيح وإعداد سبيل البشارة بالديانة الجديدة بين جميع الأمم التى كانت تعرف اليونانية فبعد سقوط اليهود تحت حكم اليونان والاسكندر الأكبر . أصبحت اللغة اليونانية هى اللغة الرسمية فى كل البلاد التى إحتلها اليونان وتشتت عدد كبير من اليهود إلى مصر فى عهد البطالمة. فشعر يهود الاسكندرية بالحاجة إلى ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اليونانية . وتمت فعلا هذه الترجمة فى الاسكندرية وابتدأت في القرن الثالث قبل الميلاد فى عصر بطليموس فيلادلفيوس . وترجع تسمية الترجمة بالسبعينية نسبة إلى الاثنين والسبعين شيخاً من يهود أورشليم الذين قاموا بالترجمة .

ويرجع أصل بداية الترجمة السبعينية كما يرويها أرستياس Aristeas وهو من بلاط بطليموس الملك أن أمين مكتبة الاسكندرية ويدعى ديمتريوس فاليوس طلب من ملك مصر بطليموس الأول توفير نسخة يونانية من أسفار اليهود . حيث أن مكتبة الاسكندرية كانت تحوى على أكثر من مائتى ألف مخطوط فى مختلف العلوم والآداب ولاينقصها سوى شرائع اليهود . فتحمس الملك بطليموس الأول للفكرة فأرسل بعثة إلى رئيس كهنة اليهود في أورشليم «ليعازر» طالباً إليه أن يبعث له بستة من مشايخ كتبة اليهود من كل سبط متفقهين فى التوراه ملمين باللغة العبرية واليونانية

فحضر أثنان وسبعون شيخاً من الكتبة حاملين معهم نسخة من التوراه مكتوبة بحروف عبرية مذهبة . واستقبلهم الملك بطليموس بحفاوة وأعدّ لهم مكاناً هادئاً بعيداً عن الضوضاء بجزيرة فاروس لإنجاز العمل . وإكتملت ترجمة أسفار موسى الخمسة «التوراه» في اثنين وسبعين يوماً .

ويذكر فيلو الفيلسوف الاسكندرى فى القرن الأول الميلادى أن هؤلاء الشيوخ الاثنين والسبعين صلوا وطلبوا من الله أن يمنحهم حكمة في الترجمة . ولهذا كان هؤلاء الشيوخ تحت تأثير «الوحى الإلهى» فنطقوا جميعهم بنفس الكلمات والأفعال كما لو كان كل واحد منهم يصغى إلى ملقن داخله غير منظور يملى عليه مايكتبه .

وممايؤكد أن هؤلاء الشيوخ كانوا تحت تأثير الوحى الإلهى هى قصة سمعان الشيخ الذى كان يترجم سفر أشعياء وعند الآية «ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل» حاول أن يصلح فى الآية ولكن الوحى رفض وأعطاه عمراً حتى رأي السيد المسيح بنفسه .

يذكر الفيلسوفان اليهوديان أرسطوبولس وارستياس أن هذه الترجمة شملت فقط أسفار موسى الخمسة وتمت بين ٢٨٥-٢٤٧ ق. م. أما باقى الأسفار فقد تمت ترجمتها حتى أوائل القرن الثانى الميلادى لتنتهى بترجمة لسفر الأمثال الذى ترجمه سيماخوس اليهودى . ولكن لم يقتصر استعمال هذا الاسم «السبعينية» على أسفار التوراه فقط، بل إتسع ليتضمن كل أسفار العهد القديم التى ترجمت فيمابعد من اللغة العبرية .

وتخليداً لهذا العمل العظيم «الترجمة السبعينية» صار احتفال سنوى فى جزيرة فاروس .

٣ - ترجمات أخرى للغة اليونانية

لقد اعترض يهود فلسطين على الترجمة السبعينية فقاموا بوضع بضعة ترجمات إلى اللغة اليونانية منها :

١ - ترجمة أكيلا

وهو يهودى يونانى من بلاد البنطس . وضعها فى القرن الثانى (حوالى عام ١٢٨م) وهى ترجمة تتجلى فيها الأصل العبرى. ولازال باقياً منها بعض قطع فى الهكسبلا محفوظة بجامعة كمبردج.

٢ - ترجمة ثيؤدوثيوس*

وهو يهودى من جماعة الأبيونيين* بأفسس وكانت مستعملة عند اليهود والمسيحيين وكان غرضها تهذيب الترجمة السبعينية وقام بها بين سنة ١٨٠ - ١٩٤م . ولكنها ليست فى دقة ترجمة أكيلا .

٣ - ترجمة سيماخوس

وهو يهودى متنصر من بدعة الأبيونيين ولم يتقيد فيها بالحرف إذ كان غرضه أن ينقل العهد القديم إلى لغة يونانية فصحى .

٤ - الهكسابلا Hexapla

يعتبر كتاب الهكسابلا «السداسيات» أول محاولة على مستوى علمى لدراسة نصوص العهد القديم . وكرّس العلامة أوريجانوس حياته كلها لأجل هذا العمل الضخم فقد نسق ست أعمدة متوازية تشمل النصوص التالية :

أ - النص العبرى للعهد القديم. ب - النص العبرى بحروف يونانية
جـ - الترجمة السبعينية (اليونانية). د - الترجمة اليونانية لسيماخورس
هـ - الترجمة اليونانية لأكيلا . و - الترجمة اليونانية لثيؤدثيون

هذا وقد أضاف أوريجانوس ترجمات لم يعرف القائمين بترجمتها وضمها إلى السداسيات ، حتى أظهر أيضا التساعيات حيث وجدت فى بعض الأسفار .

* ثيؤدوسيوس
* الأبيونيين مجموعة من اليهود المتنصرين فى العصور الأولى للكنيسة لهم أفكار غريبة فكانوا يصرون على أن المسيح ابن يوسف ومريم مجرد إنسان .

اشهر ترجمات الكتاب المقدس

أ - الترجمة القبطية

ترجم العهد القديم إلى اللغة القبطية عن الترجمة السبعينية ، أما العهد الجديد فنقل عن الأصل اليونانى ، ويرجع الفضل الأول لهذه الترجمة إلى العلامة بنتينوس (١٨١ - ١٩٠) م وعاونه في هذا العمل تلميذاه اكليمندوس، وأوريجين وتمت الترجمة بلهجاتها المختلفة . وأول لهجة ترجم إليها الكتاب المقدس هي اللهجة الصعيدية فالبحيرية . ومما يدل على أن هذه الترجمات قد وضعت قبل القرن الثانى هى الاقتباسات العديدة منها الواردة في مؤلفات الآباء باللغة القبطية .

ب - الترجمة السريانية

ترجم العهد القديم عن العبرية إلي السريانية بمدينة أديسا فى القرن الثانى، وهى أقدم ترجمة للعهد القديم فى العصر المسيحى . وأطلق عليها بشيطا "Peshitta" أى «البسيطة» لأنها كانت ترجمة حرفية . وكانت مستعملة عند اليهود والمسيحيين . ولقد عثر في سنة ١٨٤٢م بأحد أديرة وادى النطرون بمصر على نسخة منها وهى محفوظة الآن بالمتحف البريطانى وقد وضع فيلو كسينوس ترجمة جديدة للعهد القديم عن السبعينية فى سنة ٥٩٨ م .

جـ - الترجمة اللاتينية

ترجم العهد القديم عن السبعينية ، والعهد الجديد عن اليونانية إلى اللاتينية في أواخر القرن الأول ، وأوائل القرن الثانى . وأطلق على هذه الترجمة «بالايطالا» . ثم قام القديس ايرونيموس سنة ٣٨٣ - ٤٠٥م بوضع ترجمة لاتينية جديدة كطلب البابا داماسوس . ولقد بذل فى سبيل ذلك مجهودات كثيرة فاضطر أن يسافر إلى فلسطين لدراسة اللغة العبرية على أيدى معلميها . وأقام فى بيت لحم من سنة ٣٨٥- ٤٠٥م واعتمد في ترجمته علي النسخة العبرية للعهد القديم وعُرفت هذه الترجمة بإسم الفولجات "The Vulgate version" أى الترجمة العامة وكانت الترجمة اللاتينية هى الشائعة الاستعمال فى جميع كنائس أوروبا الخاضعة لبابا روما .

د - الترجمة الحبشية

ترجع الترجمة الحبشية الأولي إلى فرومنتيوس الذي نشر المسيحية ببلاد الحبشة وكان أول أسقف على الحبشة ورسمه القديس أثناسيوس الرسولى بطريرك الاسكندرية نحو سنة ٣٣٠م . وأخذت ترجمة العهد الجديد عن السريانية والعهد القديم عن السبعينية .

هـ - الترجمة العربية

فى سنة ٧٠٦م أمر الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان بنقل داودين الحكومة إلى اللغة العربية في جميع الدول التى فتحها العرب، ولذلك اضطرت هذه الدول المحكومة أن تتعلم العربية، وأهملت لغاتها الوطنية مكتفية باستعمالها فى عبادتها العامة، ولهذا إضطر أباء الكنائس الشرقية أن يترجموا الكتاب المقدس وكتب الطقوس الكنسية إلي العربية. ويعتقد البعض أن هناك ترجمات باللغة العربية ظهرت قبل القرن السابع في منطقة غزة بجنوب فلسطين، وذلك لأن أهلها كانوا يتكلمون العربية أصلا وإن كانت لغتهم القومية هى الآرامية . ويذكر التاريخ أنه عام ٦٣٩م طلب القائد العربى عمر بن سعد ابن أبى وقاص من البطريرك اليعقوبى يوحنا أن يضع ترجمة للأنجيل باللغة العربية . وجاء فى تاريخ البابا الاكسندروس الثانى بطريرك الاسكندرية أنه حوالى سنة ٧٢٠م أمر الوالى الأصبع بن عبد العزيز بترجمة الكتب المقدسة إلى اللغة العربية، وأسند هذا العمل إلى الراهب بنيامين ويوجد بمكتبة دير سانت كاترين بسيناء مخطوطات عربية مسيحية ترجع إلى هذا التاريخ .

- أول ترجمة عربية كاملة للكتاب المقدس قام بوضعها يوحنا أسقف أشبيلة بأسبانيا سنة ٧٥٠م وهى مأخوذة عن الترجمة اللاتينية وطبعت أول مرة فى روما سنة ١٥٩١م، ثم قام سركيس الرزى مطران دمشق مع بعض العلماء بتنقيحها بعد مقابلتها على بعض النسخ العبرية واليونانية واللاتينية وطبعت عام ١٦٧١م وراجعها سليمان نقرى وطبعت فى لندن ١٧٢٧م .
- حوالى سنة ٩٣٠م قام العالم اليهودى سعيد الفيومى (جد غاون)

أحد معلمى مدرسة بابل بترجمة أسفار موسى الخمسة وسفر أشعياء ونشرت هذه النسخة عام ١٩٨٣ .

- وفى سنة ٩٥٠ قام الحفص ابن ألبر القوطى بترجمة المزامير بإسلوب شعرى نشرت عام ١٩٩٤ فى فرنسا .
- قام العالم اللاهوتى «العراقى» أبو الفرج عبد الله بن الطيب الذى مات سنة ١٠٤٣م بتعريب كتاب اتفاق البشائر لتاتيان والأناجيل الأربعة عن السريانية وطبعت بروما عام ١٨٨٨ وذاعت هذه الترجمة فى بلاد العراق ، سوريا ، مصر .
- وفى عام ١٢٥٠ ترجمت الأناجيل بواسطة هبة الله ابن العسال فى الاسكندرية .
- وفي عام ١٢٦٤ ترجم العهد الجديد وسفر رومية ثم عاد طبعه وليم واطس عام ١٨٦٦ .
- وفى عام ١٥١٦ ترجمت المزامير بجنوب بايطاليا .
- وفى عام ١٦٧١ صدرت ترجمة للكتاب المقدس بعهديه مع النص اللاتينى وعلى هذه الترجمة إرتكزت الترجمات العربية التى ظهرت فى القرن التاسع عشر .
- وفى عام ١٧٥٢ ترجم الكتاب المقدس عن القبطية (طبعة روفائيل الطوخى) .
- وفى عام ١٨١٦ ترجم العهد الجديد بواسطة هنرى مارتن الانجليزى وناثانئيل ساباط من الهند .
- وفي عام ١٨٢٢ ترجم الكتاب المقدس لهنرى مارتن .
- وفي عام ١٨٥٧ وضع المعلم فارس الشدياق ، ووليم واطس ترجمة للكتاب المقدس .
- وأما الترجمة العربية الشائعة الإستعمال فى بلاد الشرق الأوسط حاليا وهى الترجمة المعروفة بترجمة بيروت فيرجع الفضل فيها إلى القس غالى سميث والقس كرنيليوس فاندايك المرسلان الانجيليان وكان يعاونهما العلامة اللبنانى بطرس البستانى وقام بتهذيب العبارات الشيخ ناصيف اليازحى والشيخ يوسف الأسير وبدأ هذا العمل العظيم سنة ١٨٣٧م وإنتهى في ٢٣ أغسطس ١٨٦٤م .

- وفي عـام ١٨٧٦ - ١٨٨٠ ظهـرت «الترجمة اليسوعية» في بيـروت ونقلها إلى العربية ابراهيم اليازجى، والأباء اليسوعيون أوغسطينوس روده وفيليب كوش وجوزيف روز وجوزيف فان هام واشـتهرت هذه الترجمة بين كاثوليك الشرق . وظهرت لها طبعة منقحة عام ١٩٨٢ .
- وفي عام ١٩٧٨ظهرت ترجمة للأناجيل الأربعة بالقاهرة قام بها لجنة أرثوذكسـية مؤلفة من الأنبـا اغريغـوريوس والاسـاتذة زكى شنودة ومراد كامل وباهور لبيب وحلمى مراد صدرت عن دار المعارف.
- وفى عام ١٩٨٨ظهر كتاب الحياة وهو ترجمة تفسيرية للكتاب المقدس.

و - الترجمة الانجليزية

قـام جـون ويكلف (١٣٣٤ - ١٣٨٤) أحـد أسـاتذة اللاهوت بجـامـعـة اوكسفورد بوضع الترجمة الانجليزية سنة ١٣٨٠م، وأحدثت هذه الترجمة انتعاشاً روحياً بانجلترا لعدم معرفة عامة الشعب مايتضمنه الكتاب المقدس من تعـاليم ومـبـادئ لوجـوده بـاللغـة اللاتينيـة فـقط التى لايعرفـهـا سـوى الاكليـروس وعلمـاء اللغـة . وكـان ويكلف يحث الشـعب علي قـراءة الكتـاب المقدس .

وفى سنة ١٥٢٥م . وضع وليم تندل ترجمة جديدة للعهد الجديد وبعض أجزاء العهد القديم ولكن ظهرت حركة ضد هذه الترجمات وأحرقت نسخها فى مكان صليب القديس بولس ، وأحرق تندل حياً بـأمر الامبراطور لخروجه على بابا روما .

وفي عهد الملك هنرى الثامن أمر بوضع ترجمة جديدة للكتاب المقدس وذلك بعد قراره بفصل كنيسـة انجلترا عن بابا روما . وتوالت الترجمـات الانجليزية للكتاب المقدس بعد ذلك . وظهر الكتـاب المقدس باللغة الانجليزية الحديثة بلندن عام ١٩١٩ بمعرفة أرنست ج بيتس .

ز - ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات العالم المختلفة

- **أوروبا الغربية** كانت الترجمة اللاتينية هى الشائعة الاستعمال فى جميع كنائس أوروبا الغربية الخاضعة لبابا روما، وبعد بدء حركة الاصلاح الدينى ظهرت الترجمات إلي اللغات الأوروبية المختلفة .

الترجمة إلى لغات أوربا الغربية

الترجمة إلى	التاريخ
الفرنسية	١١٦٠
الأسبانية	١٣٨٠
النمساوية	١٤٦٠
الايطالية الحديثة	١٤٧١
الهولاندية	١٤٧٧
البرتغالية	١٤٩٥
الفنلدية	١٥٠٨
الدنمراكية	١٥١٤
الالمانية	١٥٢٢
السويدية	١٥٢٦
لغة إيلندا	١٥٤٠
جرينلندا	١٧٤٤
النروجية	١٨١٩

الترجمة إلى لغات أوربا الشرقية

الترجمة إلى	التاريخ
الروسية	١٤٩١
الروسية الحديثة	١٨١٥
لغة أهل سيبريا	١٨٦٨
التركستان	١٨٩١
البلغارية	١٨٢٣
الهنغازية	١٥٣٣
الرومانية	١٥٦١
البولندية	١٥٢٢
الالبانية	١٨٦٦

الترجمة إلى لغات أسيا

الترجمة إلى	التاريخ
البوهيمية	٣٩٨
بلاد التبت	١٢٨٩
البنغالية	١٧٩٥
التركية	١٧٨٢
الاسبرانتو	١٨٩٣
اليابانية	١٨٣٧

- **أمـا بالنسـبـة لأوروبا الشـرقـيـة** فإن روسـيا لم تعرف المسـيحية كديانة رسمية قبل القرن العاشر وذلك عندما أرسل الملك فلاديمير وفداً فى سنة ٩٨٧م إلي الكنيسة اليونانية لدراسة الديانة المسيحية، وبعد اعتماده فى سنة ٩٨٨ إهتم بنشر المسيحية فى كل روسيا وثم واصل الملك إياروسلاف الحكيم (١٠١٩-١٠٥٤) هذا العمل المجيد، وأمر بنسخ الأسفار المقدسة وترجمتها عن اليونانية .
- **أفريقيا** : ساعد على إنتشار الكتاب المقدس مترجماً بلغات الشعوب الأفريقية ظهور حركات الاستكشافات الجغرافية منذ القرن الثالث عشر . فقد تمكن هؤلاء المغامرين من كشف العالم المجـهـول لدى الشـعـوب الغـربيـة، ووضـع الخـرائط لهـا مما سـهـل على البـعـثـات التبشرية فيمابعد الوصـول إلى هذه المناطق النائيـة، ودراسة نظم مـعـيشـة سكانهـا وتعلم لغـاتهـا ولهـجـاتهـا . وبعـد جـهـود مـضنيـة إسـتـغـرقت عدة سنوات نقل الكتـاب المقدس إلى لغـات هذه القبـائل فظهرت الكتاب المقدس بلغات شعـوب وقبـائل الدنكة والجنـج بالنيل الأبيض، وممبسه وزنربار وأوغندة وتنجانيقة وروديسية والزمبيزى ومدغشقر وجمبيا وسير اليون ونيجريا وأرتريا وبلاد النوبة والكمرون والكونغو وذلك منذ القرن التاسع عشر.

- وأما **أسيا** فكان للبعثات التبشرية الغربية وجمعيات نشر الكتاب المقدس نشاطاً عظيماً لترجمة الكتاب المقدس، وظهرت الكتاب المقدس بالأرمينية والفارسية وظهر بلغات بلاد الكردستان والافغنستان، وبلوخستان. أما في الهند تظهر مترجماً بلغات مختلفة هندية منها لغة أهل كشمير والتبت ونبال ولغة البراهمة المعروفة بالسنسكريتية والترجمة البنغالية ولغة الهند ستان والبنجاب، واللغة البوذية المقدسة في سيلان كماترجم أيضا إلى لغة بلاد سيام كمبوديا والملايو وسومطره وجزر الفلبين وترجم أيضا إلى اللغة الصينية واللغة اليابانية ولغة بلاد التبت .
- **العالم الجديد** : وبعد اكتشاف أمريكا سنة ١٤٩٢م أخذ الغربيون يفدون إليها تباعا ولاسيما الذين هربوا من وجه الاضطهادات الدينية . وحمل هؤلاء معهم كتبهم المقدسة بلغاتهم الغربية التى سرعان ما انتشرت في جميع أنحاء الامريكتين وبالإضافة فظهرت ترجمات للكتاب المقدس بلغات هنود أمريكا سنة ١٦٣٣م .
- **جزر المحيط الهادى** لم تقف المحيطات الشاسعة حائلا دون وصول الكتاب المقدس إلى جزائرها المبعثرة النائية فلقد أتى إليها بلغاتها الوطنية مع الإرساليات التبشرية. فوصل الكتاب المقدس إلي سكان جزر المحيط الهادى فترجم للغة أهل جزر بسمارك وسولمون، ونيوهبرديز ونيوكلكدونيا وفيجى وكوك وسوسيتى وسوثسندوتش وكارولين وجلبرت .
- وأدى اختراع الطباعة الى سرعة انتشار الكتاب المقدس فبعد أن كانت نفقات النسخة الواحدة غالية جداً، وتستغرق وقتاً طويلاً فى كتابتها. فلم يكن متيسراً لأحد أفراد الشعب الحصول عليه سوى بعض الأثرياء والمكتبات العلمية . صار الكتاب المقدس الآن في يد كل إنسان وأول كتاب طبع فى العالم هو الكتاب المقدس باللغة اللاتينية وقام بطبعه يوحنا جو تنبرج مخترع فن الطباعة فى مدينة منتز بالمانيا سنة ١٤٥٦م وتأسست عدة جمعيات في أوروبا وأمريكا لنشر الكتاب بكل لغات العالم . وهكذا أصبح الكتاب المقدس فى متناول يد كل إنسان من مشارق الشمس إلي مغاربها وهكذا تم قول الرب يسوع أنه ينبغى أن يكرز ببشارة الملكوت فى كل أنحاء العالم .

لمحة عن أسفار العهد القديم

الفصل الأول
أسفار الشريعة

الفصل الثانى
الأسفار التاريخية

الفصل الثالث
الأسفار الشعرية

الفصل الرابع
الأسفار النبوية

الفصل الخامس
الأسفار القانونية الثانية

أسفار الشريعة

تسمى «بأسفار الشريعة» ، أو أسفار موسى الخمسة أو «الناموس» أو «ناموس موسى» تشمل خمسة أسفار هى التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية .

كاتب الأسفار :

- موسى النبي ابن عمرام ابن قهات ابن لاوى هو كاتب الأسفار الخمسة ماعدا الأصحاح الأخير من سفر التثنية الذى يتضمن خبر نياحته ودفنه، ويعتقد الدارسون أن يشوع بن نون هو الذى كتبه .
- موسى كلمة عبرية معناها «المنتشل من الماء» . ولد موسى النبى وقت اضطهاد فرعون لبنى إسرائيل وتربى فى بيت فرعون . لكن أمه يوكابد لم تكن بعيدة عنه ، بل علمته إيمان أبائها إبراهيم وإسحق ويعقوب .
- تدرب موسى فى البرية مدة أربعين سنة . ثم أرسله الرب إلي مصر لإخراج شعبه، وإرجاعه إلي أرض «كنعان» التى سبق فوعد الرب بها ابراهيم . وعلى حدود أرض كنعان يموت موسى النبى العظيم ويترك قيادة الشعب ليشوع بن نون الذى دخل بهم أرض الموعد .
- كتب موسى الأسفار معتمداً على الأقوال الشفاهية والمكتوبة التى أخذها من أبائه متوارثة عن الأجداد وخاصة فيما يتعلق بخلقه العالم وقاده فى ذلك الوحى الإلهى ، ونستطيع أن نحصر كل الفترة من أدم إلي موسى في خمسة أشخاص أو أجيال .

١ – متوشالح عاش ٩٦٩ سنة وعاصر أدم مدة ٢٤٣ سنة .
٢ – سام عاش ٦٠٠ سنة وعاصر متوشالح ٩٨ سنة .
٣ – اسحق عاش ١٨٠ سنة وعاصر سام لمدة ٥٠ سنة .
٤ – لاوى بن يعقوب عاش ١٣٧سنة وعاصر اسحق مدة ٣٤ سنة.
٥ – قهات بن لاوى عاصر لاوى وكانت حياته ١٣٣ سنة وقهات هو أبو عمرام والد موسى وعاش ١٣٧ سنة .

زمن كتابة الأسفار الخمسة

كتب موسى الأسفار الخمسة خلال الأربعين سنة التى عاشها فى البرية بعد خروج بنى إسرائيل من أرض مصر الذى كان سنة ١٤٤٧ ق. م.

إثبات أن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة

يعترض البعض على أن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة من التعبير عن موسى بصفة الغائب ، أو ذكر بعض مدن أو أماكن لم تعرف إلا بعد موسى، ونستطيع أن نثبت أن موسى هو كاتب الأسفار من :

١ - شهادة مؤرخين وأئمة يهود

- «فيلو» المؤرخ اليهودى في كتابه عن حياة موسي شهد أنه كاتب التوراه .
- «ديسيقورس» من أشهر مؤرخى اليهود قال أنه عندنا (٢٣) كتابا تشمل جميع العصور السابقة منها خمسة كتبها موسى وتشمل الناموس وخلقة العالم وتمتد حتى وفاته .
- التلمود اليهودى وكل كتب التقليد تشهد لموسى .

٢ - شهادة أنبياء العهد القديم فى كتاباتهم

- (قض ٣ :٤) لكى يعلم هل يسمعون وصايا الرب التى أوصى بها أبائهم عن يد موسى .
- (٢مل ٢٣ : ٢٥) لم يكن قبله ملك مثله رجع إلى الرب بكل قلبه وكل نفسه وكل قوته حسب كل شريعة موسى .
- (عز ٣:٣) وبنوا مذبح إله اسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كماهو مكتوب فى شريعة موسى رجل الله .

٣ - شهادة السيد المسيح نفسه

- يو ٥ : ٤٦ ، ٤٧ «لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لأنه هو كتب عنى» .

– مر ١٢ : ٢٦ «أفما قرأتم فى كتاب موسى فى أمر العليقة ».
– مت ٨ : ٤ «بل أذهب وأر نفسك للكاهن وقدم القربان الذى أمر به موسى شهادة لهم » فى شفاء الأبرص .
– مت ١٩ : ٤ -٩ : قالوا له فلماذا أوصي موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق فقال لهم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم .
– لو ٢٤ : ٢٧ : ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهم الأمور المختصة في جميع الكتب .

٤ - شهادة الرسل أيضا

– **فيلبس الرسول** (يو ١ : ٤٥) : «وجدنا الذى كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء» .
– **يعقوب الرسول** (اع ١٥ : ٢١) «لأن موسى منذ أجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به » .
– **بولس الرسول** (رو ١٠ : ١٥، ١٩) «لأن موسى يكتب في البر الذى بالناموس» وأيضا فى (غل ٣ : ١٠) لأن جميع الذين هم أعمال الناموس .
– **يوحنا الحبيب** (يو ١:١٧) « لأن الناموس بموسى أعطى» .

٥ - شهادة من اليهود أنفسهم

– (مر ١٨:١٢) جاء قوم من الصدوقيين يقولون « كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ وترك أمرأة ... » (مت ٢٢ : ٥٠) .
– (لو ٢ : ٢٢) العائلة المقدسة تنفذ أوامر موسى «ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى أورشليم ».

٦ - شهادة من داخل الأسفار الخمسة :

–(خر١٤:١٧)«فقال الرب لموسى اكتب هذا تذكارا فى الكتاب».
– (حز ٢٤ : ٤) «فكتب موسى جميع أقوال الرب» .

١ - سفر التكوين

تسمية السفر

– يسميه العبرانيون "Berechith" «بيراشيت» أى «فى البدء» نسبة للكلمة الأولي في السفر ، لأن فى الأصل العبري تسمى الأسفار بأول كلمة في السفر . وفى الترجمة اليونانية «السبعينية» يسمى "Genesis" بمعنى «تكوين» .

كاتب السفر : موسى النبى .

مكان وزمان كتابة السفر :

المكان : أثناء الإقامة بجبل سيناء . ويقال أن موسي كتبه فوق الجبل عندما استلم لوحى العهد والشريعة (خر ٢٤ : ٢٠) أى أنه كتب في السنة الأولى للخروج سنة ١٤٤٧ ق.م .

موضوع السفر :

– يشمل سفر التكوين علي ٥٠ اصحاح تبدأ بخلق العالم ثم حوادث استغرقت حوالى ٢٣٦٩ سنة من آدم حتى وفاة يوسف الصديق.
– يُظهر السفر أن للكون إلهاً خالقاً ، وقادراً ، عادلاً يحب الإنسان ومميزه عن سائر مخلوقاته، وبالرغم من ضعف البشرية وسقوطها إلا أن الله أعد خطة لخلاص البشرية .
– يوضح السفر قبح الخطية، وعقابها المر من خلال طرد آدم وحواء من الجنة، وإهلاك العالم بالطوفان ، و إحراق سدوم وعمورة .
– يُظهر السفر عداء الشيطان للبشرية من بداية خلقه العالم .
– يتضح أيضا من السفر عناية الله بقديسيه وأتقياؤه ، رغم الضيقات والظروف القاسية التى تصادفهم . كما نرى من تعاملات الله مع نوح ، ابراهيم ، اسحق ، يعقوب ، يوسف .. وغيرهم .

أقسامه :

ينقسم سفر التكوين إلى جزئين .

الجزء الأول : تاريخ عام للجنس البشرى (ص ١ - ١١) .

يحمل لنا تاريخاً عاماً للجنس البشرى منذ بداية الخليقة حتى انقسامها إلى شعوب مختلفة متعددة ومن خلالها يشرح لنا الوحى .

- الكلمة الخالقة إن كل شئ تم بفعل كلمة الله القادر على كل شئ (١-٢) .
- السقوط (٣-٥) . - إنتشار الشر (٦-٩) .
- أبناء نوح (١٠-١١) (راجع المرحلة الأولى من تاريخ العهد القديم)

الجزء الثانى : تاريخ الأمة اليهودية (ص ١٢ - ٥٠)

ينصرف كلمة الوحى عن الحديث عن باقى الشعوب ، ويركز فى ابراهيم ونسله كبذرة لتكوين بنى إسرائيل لأن من نسل ابراهيم جاء السيد المسيح «المسيا المنتظر» وينقسم هذا الجزء إلى .

أ - حياة ابراهيم (ص ١٢-٢٥)

دعوة ابراهيم (١٢) - ابراهيم ولوط (١٣) - بركة ملكى صادق (١٤) ولادة اسماعيل (١٦) - هلاك سدوم وعمورة (١٩) - ولادة اسحق (٢١) - تجربة ابراهيم (٢٢) - موت ابراهيم (٢٥) .

ب - حياة اسحق (ص٢٤ - ٢٦)

ولادة اسحق (ص ٢١) - رفقة زوجة من الله (ص ٢٤) .

جـ - حياة يعقوب (ص ٢٧ - ٣٦)

يعقوب يحتال على البكورية (٢٧) - حلم يعقوب (٢٨) - زواج يعقوب (٢٩) - أولاد يعقوب (٣٠) - وفاة اسحق ورحيل (٣٥) .

د - حياة يوسف (ص ٣٧ - ٥٠)

طفولة يوسف (٣٧) - أسرة يهوذا (٣٨) - يوسف يرفض الخطية (٣٩) يوسف فى السجن (٤٠) - من السجن إلي العرش (٤١) - حديث يوسف مع اخوته فى مصر (٤٢) - يوسف يعترف لاخوته (٤٥) - هجرة بنى اسرائيل إلي مصر (٤٦) - اسرائيل يتنبأ عن أسباط بنى اسرائيل (٤٩) - وفاة يعقوب ويوسف (٥٠) .

(راجع المرحلة الثانية من تاريخ العهد القديم «عصر الآباء»)

٢ - سفر الخروج

تسمية السفر :

اسم هذا السفر في الأصل العبرانى «وإله شيموت» أى «وهذه أسماء» وهما أول كلمتين وردتا في السفر، أما فى الترجمة السبعينية وفى معظم الترجمات فيسمى «الخروج» . لأن سفر الخروج يعتبر سجل تاريخي لخروج بنى اسرائيل من مصر «أرض العبودية» إلى كنعان « أرض الموعد » .

كاتب السفر :

كاتب السفر هو موسى النبى .

مكان وزمان كتابة السفر

بالرغم من أن أحداث نهاية سفر التكوين «نزول يعقوب إلى مصر» وبداية سفر الخروج «إضطهاد بنى اسرائيل في مصر» فرق زمنى كبير* إلا أن كتابة السفر تلت مباشرة تدوين سفر التكوين وكتبت أيضا فى برية سيناء .

موضوع السفر :

- يعتبر سفر الخروج هو **سفر الفداء** ، والمقصود بالفداء ليس فقط هو إنقاذ الله لشعبه من العبودية المرة . بل تعنى أيضا أنه أدخلهم فى علاقة خاصة معه وجعلهم خاصته **«والآن إن سمعتم لصوتى وحفظتم عهدى تكونون لى خاصة من بين جميع الشعوب، وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة»** (خر١٩: ٥).
- لاحظ كيف يفتتح السفر ، وكيف ينتهي فهو يبدأ بالظلم إلا أنه ينتهى بالمجد ، فيبدأ بإعلان أن الله فى رحمته نزل ليخلص شعب مستعبد، ويختم السفر بإعلان كيف أن الله فى مجده نزل ليسكن وسط شعبه.

أقسامه :

يمكننا تقسيم السفر حسب الأماكن التى تمت فيها الأحداث الواردة فيه إلى :

* أكثر من ثلاثة قرون من الزمن .

أولا : في مصر (ص١ – ص ١٢ : ٣٦)

– عبودية الشعب والحاجة إلى مخلص (ص ١)
– إعداد موسى للخدمة (ص ٢) – العليقة المتقدة نار (ص ٣)
– لقاء موسى وفرعون (ص ٥، ٦) – الضربات العشر (ص٧ – ١٠)
– الفصح (ص ١١، ١٢)

ثانيا : من مصر إلى سيناء (١٢ – ٣٧ – ١٩ : ٢)

– خروج الشعب (ص ١٢) – تقديس البكر (ص ١٣)
– عبور البحر الأحمر (ص ١٤)
– الرب مع شعبه [المن والسلوى (خر ١٦) – الماء من الصخرة (خر ١٧ : ١–٧) محاربة عماليق (خر ١٧ : ٧–١٥)] .

ثالثا : في سيناء : (ص ١٩ – ٤٠)

في هذا القسم يتسلم موسى الوصايا الإلهية والشرائع، ويعلن تجديدالعهد بين الله والشعب الذي إختاره .

أ – الاستعداد للشريعة (ص١٩، ٢٠)

ب – استلام الشريعة (ص٢٠–٢٣): حدد سفر الخروج بدء استلام الشريعة فى الشهر الثالث من الخروج والمكان هو جبل سيناء .
وممكن أن نقسم الشرائع التى وردت فى سفر الخروج على النحو التالى :

١ – الوصايا العشر خر ٢٠ .

٢ – شرائع أخرى (خر ٢١ : ٢٣) وممكن أن نعتبرها تفسيرا للوصايا العشر وتشمل شرائع عن :
– نظام العبودية (٢١:١–١١) – القتل والضرب (١٢:٢٠–٣٦)
– السرقة (٢٢:١–١٥) – الزنا (٢٢:١٦–٢٠)
– الظلم وسلب حق الله (٢٢:٢١–٣١) – النقاق (٢٣:١–٣)
– مساعدة الآخرين (٢٣:٤–٦) – عدم الرشوة (٢٣:٧–٩)
– السبت والأعياد : (إقامة عهد بن الله والانسان) (ص٢٤) .

جـ – خيمة الاجتماع (٢٥ – ٢٨)
د – الملابس الكهنوتية وتقديس الكهنة (٢٨ – ٣١)
هـ – العجل الذهبى وتجديد العهد (٣٢ – ٣٤)
و – إقامة خيمة الاجتماع وتكوينها (٣٥ ـ ٤٠)

خيمة الاجتماع

أن خيمة الاجتماع تشير بوضوح تام إلى اجتماع الرب بشعبه وحلوله في وسطهم ، كما قال الرب لموسى «حيث أجتمع بكم لأكلمك هناك» (خر ٢٩:٤٢، ٤٣) ولهذا دعاها بولس الرسول باسم «شبه السماويات وظلها» (عب٨: ٥).

ونظراً لأهمية خيمة الاجتماع، أمر الرب موسى أن يصعد للجبل لكى يعطيه تفاصيل بناء الخيمة بكل تدقيق حتى أبعاد ومقاسات كل شئ فيها، ومواد صنعها إذ أن لكل شئ رمز ودلالة، ولهذا أمر الرب موسى قائلا «وأنظر فأصنعها على مثالها الذى ظهر لك على الجبل» (خر ٢٥:٤٠) .

أسماء الخيمة

المسكن (خر ٢٦:١) ، مسكن الشهادة (خر ٣٨: ٢١) ، خيمة الشهادة (أع ٧: ٤٤) ، خيمة الاجتماع (خر٣١)، بيت الرب (خر٣٤، يش ٦) .

أقسام المسكن

الخيمة على شكل متوازى مستطيلات طوله ٣٠ ذراع* ، وعرضه ١٠ أذرع ، إرتفاعه ١٠ أذرع ، وتنقسم من الداخل بواسطه الحجاب** إلى قسمين القسم الغربى «قدس الأقداس» أشبه بمكعب كل ضلع فيه طوله عشرة أذرع، أما القسم الشرقى فيسمى «القدس» فأبعاده عشرون ذراعاً في الطول وعشرة أذرع عرضاً ، وعشرة أذرع ارتفاعا . ويحيط بالخيمة فناء على شكل مستطيل طوله ١٠٠ ذراع وعرضه ٥٠ ذراع يسمى الدار الخارجية ، والمسكن فى موقعة يميل إلى الجانب الغربى من الفناء .

---

* الذراع : ٤٥ سنتيمتر .

** الحجاب يفصل بين القدس حيث يوجد الإنسان الخاطئ وقدس الأقداس حيث الله القدوس. وحجاب الهيكل قد إنشق عندما إسلم السيد المسيح الروح علي الصليب إشارة إلى أن الطريق إلى السماء صار مفتوحاً بعد موت المسيح .

١ - الدار الخارجية

أ - **الباب الخارجي لها** : كان من جهة الشرق وهو الباب الوحيد للدار يرمز إلى السيد المسيح «أنا هو الباب» (يو ١٠ : ٩) .

ب - **مذبح المحرقة (المذبح النحاسي)** : هو أول مايقابل الداخل إلى الخيمة حيث كانت جميع الذبائح بكافة أنواعها تقدم عليه، فإنه لا دخول إلى القدس وقدس الأقداس قبل تقديم الذبيحة .

جـ - **المرحضة** : كانت كبيرة مستديرة تسع شخصاً كاملاً ، يغسل فيها الكاهن يديه ورجليه قبل الدخول إلي المقدسات الداخلية، ولهذا فهى تشير إلى المعمودية التى بدونها لايقدر أحد أن يتمتع بالمقدسات الإلهية، وتقع المرحضة بين المذبح النحاسى وباب الخيمة .

٢ - القــدس

أ - **مائدة خبز الوجوه** : كان يوضع عليها اثنى عشر خبزه إشارة إلى التزام الله بأشباع كل شعبه (الاثنى عشر سبطاً) وكانت رمزاً لمذبح العهد الجديد والخبز رمزاً لجسد الرب .

ب - **المنارة الذهبية** : ترمز للسيدة العذراء مريم، أما نورها فيرمز للسيد المسيح وتحمل المنارة سبعة أسرجة .

جـ - **مذبح البخور الذهبي** : كان مصنوعاً هو ومائدة خبز الوجوه من خشب السنط المغشى بالذهب إشارة إلى لاهوت ربنا يسوع المسيح المتحد بناسوته . فبعدما يقدم الخاطئ ذبيحة عن خطاياه على مذبح النحاس ، يقدم نفسه لله رائحة بخور زكية أمام الرب على مذبح البخور .

٣ - قدس الأقداس

ويوجد داخله تابوت العهد.. وكان رئيس الكهنة يدخل قدس الأقداس مرة واحدة كل عام فى يوم عيد الكفارة. وكان يدخل وفى يده المجمرة الذهبية من مذبح البخور وبعض من دم ذبيحة الخطية

التى ذبحت في الدار الخارجية على مذبح النحاس وينضح بالدم على غطاء تابوت العهد .

تابوت العهد : كانت أشبه بصندوق مصنوع من خشب السنط ويغطى من الداخل والخارج بصفائح ذهبية خالصة يحيط برأسه اكليل من ذهب فوقه غطاء من الذهب الخالص ، وفوقه كروبين من الذهب الخالص. واحد من كل طرف يظللان الغطاء ووجهاهما كل واحد نحو الآخر يمثل التابوت عرش الله . يوجد داخل التابوت لوحا العهد، ووعاء المن، عصا هارون .

- إقيمت الخيمة فى اليوم الأول من السنة الثانية من الخروج، وقد اشتغل الصناع تسعة أشهر فى إقامتها . ولما أكمل موسى العمل غطت السحابة خيمة الاجتماع وملأ بهاء الرب المسكن . وكانت السحابة ملازمة المسكن بإسلوب جميل فكانت تُرى فى النهار غيماً، وفي الليل عمود نار . وما كانت تفارقها إلا حين يريد الله أن يرتحل الشعب . وفى المكان حيث تحل السحابة هناك ينزل بنو اسرائيل .

- لما إستقر بنو اسرائيل بعد دخول أرض الموعد ، استقرت الخيمة فى الجلجال (يش ٤: ١٩) ، ثم نقلت إلى شيلوه (يش ١٨ :١) وبقيت مابين ثلاثة وأربعة قرون، ثم نقلت الى نوب (١صم٢١) وفى أيام داود الملك نقلت إلي جبعون (أى ٢١) حتى بداية حكم سليمان حيث بنى الهيكل على نمط الخيمة مع الفارق أن أبعاد الهيكل كانت ضعف أبعاد الخيمة طولا ، وعرضا ، وارتفاعاً .

٣ - سفر اللاويين

تسمية السفر :

سمى اليهود هذا السفر "Wayeggra" أى «دعـا» الكلمـة الأولي من السفر «دعا الرب موسى» . أما التسمية «باللاويين» فيرجع إلي الترجمة السبعينية اليونانية لأن هذا السفر يعتبر مرشد للكهنة فى خدمتهم، وقد ذُكر إسم هارون وبنيـه كثيـراً بالسفـر ، ولأن الرب فـرز سـبط لاوى لخدمتـه بدلا من أبكار بنى اسرائيل (عدد٣:٤٤) لذا سُمى هذا السفر «باللاويين».

كاتب السفر :

موسى النبى : كاتب الأسفار الخمسة . وذكرت «كلم الرب موسى» ثلاثين مرة فى سفر اللاويين منها بدأ بها عشرين اصحاح .

مكان وزمان كتابة السفر

كتب موسى السفر أثناء الإقامة بجبل سيناء والمدة التى يشملها هذا السفر لاتزيد عن شهر (وقت إقامة خيمة الاجتماع) من الشهر الأول من السنة الثانية إلي الشهر الثانى من نفس السنة (خر ٤ : ٢ ، ١٧) (عد ١) .

موضوع السفر :

١ – طريق الاقتراب إلى الله السـاكن فى قدس الأقداس . فقد افتدى الله الشعب من مصر وأعطاهم العهد الإلهى. وأصبح الشعب في علاقة مع الله. ويترتب على الشـعب أن يقـترب إلي الله بحسب الترتيب الذي يرسـمـه له إلهـهم القـدوس، وذلك عن طريق الاعـتـزال عن الخطيـة والنجاسة .

٢ – يحتوى على شرائع عامة ، خاصة ، طقسية ، أدبية تهدف إلي عزل اسرائيل عن الأمم، وفرزه لعبادة الله الذي جعلهم خاصتـه «إنى أنا الرب إلهكم فتتقدمون ، وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس» (لا ١١:٤٤).

أقسامه :

١ – الذبائح وأنواعها(ص١-٧)   ٢– تكريس الكهنة هرون وبنيه (ص٨-١٠)

٣ – شرائع التطهير(ص ١١-١٥) يجب على الشعب أن يعيش حياة الطهارة حتى يكون مفرز لله، والناس المقدسين يجب أن يكون لهم:

– طعام طاهر (ص ١١)   – أجساد طاهرة (ص١٢-٣٢:١٤)

– بيوت طاهرة (ص ٣٣:١٤-٥٧)   – عادات طاهرة (ص ١٥)

٤ – يوم الكفارة العظيم (ص١٦)

٥ – بعض القوانين الدينية والاجتماعية (ص ١٧ – ٢٢)

٦ – الأعياد والنذور (٢٣ – ٢٧)

الذبائح

سفـر اللاويين يوضح لنا طريق الاقـتـراب إلى الله السـاكن فى قـدس الأقداس ، فقد افتدى الله الشعب من مصر واعطاهم العهد الإلهى ، فكان يترتب على الشعب أن يقترب إلي الله ، ولكن لا اقتراب لله ولاقبول للعبادة، ولا دخول إلي القدس إلا من خلال المصالحة بالدم «الذبيحة» التى يقدمها الكاهن بنفسه .

وفى سفر اللاويين يذكر لنا أربعة أنواع مختلفة من الذبائح ، علاوة على تقدمة القربان . وكل ذبيحة لها طقوسها والهدف منها ، وهذا يقودنا إلي الاحتياج إلى ذبيحة تقدم مرة واحدة ويبقى أثرها حيا إلى الأبد وفيها فاعلية كل أنواع الذبائح ، وهو ماحدث فعلاً فى ذبيحة الصليب .

فكرة الذبيحة :

تدور فكرة الذبيحـة حـول حيـوان برئ يموت عن إنسـان مذنب فـعندما يتقدم الإنسان عند باب خيمة الاجتماع ومعه الذبيحة «الحيوان» يشعر بالمعانى التالية :

١ – أنه مخطئ ومعترف بخطيته .

٢ – اعترافه أنه بسبب خطيته يستحق الموت «لأن أجرة الخطية هى موت» ، علاوة على «أحزان قلب الله» .

٣ – اعترافه بمبدأ الفداء ، وهو أن نفس غير مذنبه تفدى نفس أخرى تستحق الموت لأنه «بدون سفك دم لاتحدث مغفرة». فتحمل النفس البريئة الخطية وبهذا تعتبر حاملة للخطية ولكن ليست مخطئة، ولهذا نجد أن الشخص الذي يتقدم بالذبيحـة يضع يده عليـهـا ، ويقـر بخطاياه . وبذلك تنقل الخطايا إلى الذبيحة .

الذبائح والتقدمات المذكورة في سفر اللاويين هى :

١ – ذبيحة المحرقة (ص١)   ٢ – تقدمة القربان (ص٢)

٣ – ذبيحة السلام (ص٣)   ٤ – ذبيحة الخطية   ٥ – ذبيحة الاثم

فالخطية لها نتيجتان هما :

١ - أحزان قلب الله ٢ - هلاك الانسان

- فتصليح الجزء الأول فى إصلاح وإرضاء قلب الله نابت عنه ذبيحة المحرقة .

- والجزء الثانى نابت عنه ذبيحة الخطية والاثم .

> * نلاحظ في الذبائح نقطتان هامتان :
> أ - أن الذبائح من عمل الكهنة فقط فلايستطيع أحد أن يتقدم بالذبيحة إلا عن طريق الكاهن .
> ب - أهمية الاعتراف بالخطية قبل تقديم الذبيحة .

ا - ذبيحة المحرقة (لا ١)

سميت بذلك لأن الذبيحة تحترق كلها .

* **فاعليتها** : مختصة بإرضاء الله، وإدخال السرور إلى قلبه . ولهذا ذكرت أول الذبائح . الكلمة العبرية لمحرقة «عولة» أي التى تعلو إلى فوق .

* **نوع الذبيحة** :- بهائم (بقر- غنم) ، أو طير (يمام- حمام) بالنسبة للفقراء .

* **طقس الذبيحة :**

١ - **ذكراً صحيحاً بلاعيب** (٣)

«ذكراً» لايقصد بها التميز بين ذكر وأنثى، ولكن لها هنا مفهوم روحى أى «الرجولة الناضجة»، أما «صحيحا بلاعيب» فتشير إلى السيد المسيح الذى بلا عيب .

٢ - **إلى باب خيمة الاجتماع يقدمه للرضا عنه أمام الرب** (٣)

يجب على مقدم الذبيحة أن يقدمها برضاه وبكامل حريته . إلي باب خيمة الاجتماع كما أن ذبيحة المسيح كانت خارج المحلة .

٣ - **يضع يده على رأس المحرقة :**

يعترف أمام الله بخطيته فتنتقل الخطية من الإنسان المذنب إلي

الحيوان البرئ وهكذا تحمل الذبيحة خطيئة مقدمها وتموت نيابة عنه .

٤ - **يذبح العجل ويرش الدم مستديراً** (٥)

* الدائرة تشير إلى الابدية، وأنه تم إستيفاء العدل الإلهى .

* الدم، هو سر قوة المحرقة فهو رمز بذل الحياة «**عالمين إنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو بذهب من سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حمل بلاعيب ولادنس دم المسيح**»(١بط١: ١٨، ١٩) ولأنه «**بدون سفك دم لاتحدث مغفرة**» (عب٩ : ١٩-٢٢).

٥ - **يسلخ المحرقة ويقطعها إلى قطع** (٦)

* السلخ (ينزع الغطاء الخارجى) إستعلان ماخفى أى أن الذبيحة بلا عيب من الداخل والخارج .

* التقطيع تشير إلي إنسحاق كامل أمام الله .

٦ - **يجعل بنو هارون نار على المذبح** (٧)

يحافظ بنو هارون على النار ليلاً ونهاراً ، وأصل النار نزلت من عند الله لتأكل أول محرقة قدمها هارون .

٧ - **يغسل أحشائه وأكارعه بالماء :**

إشارة إلى طهارة السيد المسيح من الداخل والخارج . أيضا إشارة إلى عمل المعمودية التى تغسل الطبيعة الفاسدة .

٨ - **توقد جميعها على المذبح ولاياكل منها أحد :**

النار الإلهية تأكل الأعضاء وتظل مشتعلة ليلاً ونهاراً ترمز إلى حياة التسليم والطاعة الكاملة .

٢ - تقدمة الدقيق : (لا ٢)

- تقدمة الدقيق إختيارية وترافق الذبائح الحيوانية (عد١٥: ١-١٦)

- تقدمة الدقيق تمثل حياة السيد المسيح بالناسوت على الأرض، ولهذا نلاحظ فى تقدمة الدقيق أنه ليس فيها سفك دم .

*** عناصر التقدمة :**

أ - **دقيق** : من الحنطة المسحوقة ، والسيد المسيح شبه نفسه بالحنطة . لونه أبيض إشارة «لنقاوة المسيح» ، ملمسه ناعم إشارة «لحنان المسيح» «خبز الحياة» .

ب - **الزيت** : يشير إلى الروح القدس ، ولهذا فإن تقدمة الدقيق إشارة إلي علاقة السيد المسيح بالروح القدس .

جـ - **اللبان** : أحد مكونات البخور ، وفيه إشارة إلى كهنوت المسيح، والصلاة من أجل الناس التى تصعد كرائحة البخور .

د - **الملح** : كل القربان يجب أن يملح ، رمز الثبات وعدم الفساد «الملح عهد الهك» ٢:١٣ .

- يشوى الدقيق بالنار إشارة إلي آلام السيد المسيح بالجسد على الأرض مثل (الاهانات - اللطمة - أكليل الشوك) .

*** محظورات في تقدمة الدقيق :**

١ - **الخمير*** : لأنه يشير إلى الشر أن تقدمة الدقيق تشير إلى ناسوت السيد المسيح كإنسان كامل لايعرف الخطية « ليس بخمير الخبث والشر بل بفطير الاخلاص والحق لأنه المسيح فصحنا ذبح لأجلنا » (اكوه:٧) .

٢ - **العسل** : يشير إلى الشر المحبوب فى الظاهر الذى يجذب الإنسان وهو لايشعر، ويشير إلى ملاذ الدنيا وشهواتها . والباقى من التقدمة لهرون وبنيه قدس اقداس من وقائد الرب .

* **تقدمة الدقيق** : يأكل منها الكهنة فقط (هارون وبنيه) . ويطلق عليها «نصيب قدس أقداس**» أى يأكلونها وهم مقدسون وبملابسهم الكهنوتية فقط .

---

* سمح به فقط فى تقدمة رغيف الدقيق يوم الخمسين (راجع أعياد اليهود) .

** أنصبة قدس الأقداس معناه أن يأكل منها الكهنة فقط فى دار خيمة الاجتماع (فى مكان مقدس ويكون الكهنة مقدسين وبملابسهم الكهنوتية) . أنصبة قدس : أى أنها من نصيب الكهنية وأسرهم ولايشترط أن تؤكل فى دار خيمة الاجتماع مثل باكورات الزيت والخمر وأنصبة الذبائح في الفصح والسلامة .

٣ - ذبيحة السلامة (لا ٣ ، لا ٧ : ١١ - ٢١)

١ - تشير إلى الشركة مع الله والشركة مع الناس : فهى الذبيحة الوحيدة التى يأكل منها الشعب :

- **فللرب نصيب** هو الشحم . (أفخر نصيب فى الذبيحة) .
- **للكهنة نصيب** الصدر والساق (الصدر مركز الحنو والساق مركز القوة) .
- **والشعب** الجزء الباقي من الذبيحة لمقدمها ومن معه . الحق الكامل للأكل مشترط بالطهارة لأن النفس النجسة تقطع من شعبها .

٢ - تشير إلى الشكر : فذبيحة السلامة كانت تقدم للشكر وللسلام ووفاء النذور.

٣ - تشير إلى السيد المسيح الذي وضع سلاماً بين الله والناس .

- ذبيحة السلامة تقدمة اختيارية إن لم تكن نذراً ، وتؤكل بالكامل يوم تقديمها . أما إذا كانت نذراً ، فيمكن أن تبقى يوما ثانيا فقط .
- تؤكل معها أقراص فطير .
- يمكن تقديمها من ذكر أو أنثى .
- بالرغم من أن ذبيحة السلامة فيها وضع اليد على الرأس ، وذبح ورش الدم إلا أن ليست لرفع الخطية إنما هى موضع سلامنا وشركتنا مع الله ، يقول القديس أوغسطينوس إن الاعتراف له جانبان الاعتراف بخطايانا ، الاعتراف باحسانات الله .

٤ - ذبيحة الخطية (لا ٤)

١ - ذبيحة اجبارية للكل وليست اختيارية .

٢ - يختلف نوع الذبيحة تبعا لخطية الانسان التى إرتكبها :

- الكاهن الممسوح يقدم ثوراً بن بقر .
- خطية كل الجماعة (الشعب) يقدم ثوراً بن بقر .
- الرئيس يقدم تيس ماعز .
- أى فرد من عامة الشعب يقدم أنثى ماعز .
- أعطى تسامح للفقير أن يقدم يمامتين أو فرخى حمام ، والفقير جدا يقدم قربانا (بدون زيت وبدون لبان) .

٣ – تقدم إلى باب خيمة الاجتماع : معناها الاعتراف بالخطية .

٤ – توضع الأيدي على رأس الذبيحة والاعتراف بالخطية ، وفى حالة خطية كل الجماعة يضع شيوخ الجماعة يدهم على رأس الثور .

٥ – تذبح الذبيحة ويرش الدم ٧ مرات : رمز للكمال أى كفارة كاملة فعمل السيد المسيح الكفارى كان كاملا .

– في حالة خطية الكاهن وكل الشعب يرش الدم فى القدس (على مذبح البخور) وقدس الأقداس (على الحجاب) والدار الخارجية (على قرون مذبح المحرقة) .

– أما في حالة خطية الرئيس العلمانى أو فرد من عامة الشعب فيرش الدم فقط على قرون مذبح المحرقة.

– ومن هنا نلاحظ بشاعة خطأ الكاهن ، فإن أخطأ إنسان يتشفع فيه الكاهن ، ولكن إن أخطأ الكاهن فخطيته أعظم وخصوصاً أنه يخدم فى المقدسات، وخطيئته قد دنست المكان المقدس ولهذا يؤتى بالدم إلى المكان المقدس .

٦ – تحرق خارج المحلة ، إشارة إلى عدم إمكانية رؤية الله لذلك يسوع أيضا لكى يقدس الشعب بنفسه تألم خارج الباب ... عب١٣.

٧ – هناك حالات تقدم فيها ذبيحة الخطية :

أ – خطايا عن جهل .

من يكتم الشهادة – قسم بدون رؤية – من مس شيئا نجساً

ب – طقس رسامة الكهنة .

جـ – تطهير الأبرص .

د – تطهير المرأة بعد الولادة .

هـ – الأعياد : الخمسين – المظال – الفطير – رؤوس الشهور – الباكورة – الهتاف – الكفارة .

٥ – ذبيحة الإثم : (١٥:٥ -١٩ ، ٧: ١-١٠)

للتكفير عن خطية حدثت سهواً . وتقدم فى حالة خطية تستلزم تعويضا. «من الخطايا المستترة يارب طهرنى» (خر ٣٩ : ٢٣، ٢٤).

نوعين من ذبيحة الاثم :

أ – إثم فى أقداس الرب مثل العشور والتقدمات والأبكار .

ب – إثم فى حق أحد الناس وهو لايعلم .

العلامة المميزة لهذه الذبيحة أنها تقدم فى حالة خطية تستلزم تعويضاً.

ولهذا ينبغى قبل أن تقدم الذبيحة أن :

أ – بالنسبة لأقداس الرب أن تدفع أولا للكاهن أو تفدى بقيمتها .

ب – بالنسبة للناس يرد المسلوب مع إضافة خمس قيمته كتعويض (أى ربع المبلغ الأصلى ، خمس المبلغ الاجمالى) .

التقدمة : كبش صحيح من الغنم

للكاهن أنصبة قدس أقداس .

أعياد اليهود

أعياد اليهود هى :

١ – عيد الفصح ٢ – عيد الفطير ٣ – عيد الباكورة

٤ – عيد الخمسين ٥ – عيد الأبواق ٦ – عيد المظال*

٧ – يوم الكفارة

٨ – بخلاف يوم السبت ، السنة السابعة ، سنة اليوبيل .

١ – عيد الفصح – عيد الفطير :

تفتح دورة أعياد اليهود بالفصح وعيد الفطير . عيد الفصح يأتى فى ١٤ من شهر نيسان أما عيد الفطير فيأتى فى ١٥ من نفس الشهر أى في اليوم التالى، ويستمر أسبوعاً حتى يوم ٢١ نيسان . وبسبب ارتباط كلا العيدين فأنهما يعاملان بصفة عامة كعيد واحد . ويختلف طقس عيد الفصح عن طقس خروف الفصح الذي مارسه بنى اسرائيل عند خروجهم من أرض مصر فى سفر الخروج فى عدة أشياء هى :

– يتم ذبح الخروف على باب خيمة الاجتماع ولم يعد يرش دم الخروف

* عيد الأسابيع (الحصاد) .

على القائمتين والعتبة العليا بل يرش على مذبح المحرقة ، وبدلاً من أكله على عجلة صاروا يأكلونه على مهل.

– كان خروف الفصح يذبح عند غروب يوم ١٤ نيسان .

– **أما بالنسبة للفطير** فإنه يبدأ فى ليلة الفصح، ويستمر سبعة أيام، والفطير خبز غير مختمر . وهو الخبز المسموح بأكلة طيلة الأسبوع ، وكان الخمير* ينقى من البيت كله وليس من الخبز فقط . فإذ كان الفصح يشير إلى موت السيد المسيح عنا فإن الفطير يشير إلى الحياة البعيدة عن الشر التى نالها المؤمن بعد قيامة السيد المسيح من الأموات ، ويستمر عيد الفطير لمدة أسبوع إشارة إلى الكمال أى دورة الحياة بأكملها .

٢ - عيد الباكورة :

– **«متى جئتم إلى الأرض التى أنا اعطيكم ، وحصدتم حصيدها تأتون بحزمة أول حصيدكم إلى الكاهن فيردد الحزمة أمام الرب للرضا عنكم ، فى غد السبت يرددها الكاهن»** (لا ٢٣ : ٩ – ١٤) إذن عيد الباكورة هو عيد حزمة الترديد أو باكورة الحصاد وكانت تقدم من الشعير ، يوم «غد السبت» أى يوم الأحد .

– إن حزمة الشعير تشير إلى ربنا يسوع المسيح فهو باكورة الراقدين كما كانت الحزمة باكورة الحصاد ، وقام السيد المسيح فى فجر الأحد كما أن الحزمة تقدم يوم الأحد .

٣ - عيد الخمسين أو «عيد الأسابيع» :

– كان يقع بعد خمسين يوماً من عيد الباكورة أى يوم تقديم حزمة الترديد أمام الرب .

– وكان في هذا العيد يأتون باثنين من الأرغفة من دقيق الحنطة (به خمير) ويقدمونها للرب ويشير الرغيفان إلى اليهود والأمم اللتين تكونت بهما كنيسة العهد الجديد ويشير عيد الخمسين

* الخمير يشير إلى الشر .

إلى حلول الروح القدس على كلا من اليهود والأممين . ونلاحظ أن الرغيفين بهما خمير لانهما يشيران إلي المؤمنين اللذين مازالت الخطية ساكنة فيهم .

٥ - عيد الأبواق :

يقع فى اليوم الأول من الشهر السابع . وكان صوت البوق فى القديم يدعو الشعب للوقوف أمام الرب عند باب خيمة الاجتماع ، وهذه الأبواق ترمز للبوق الأخير في القيامة العامة **«يرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء المسكونة إلي اقصاها».**

٦ - عيد الكفارة «يوم الكفارة» (لا ١٦) :

ويقع فى اليوم العاشر من الشهر السابع ، كانت هناك مراسيم خاصة للاعتراف والتكفير عن الخطية، ويشير يوم الكفارة إلى يوم الفداء (الجمعة العظيمة) .

٧ - عيد المظال :

يبدأ في يوم ١٥ من الشهر السابع ، ويستمر لمدة أسبوع وكان من أكثر الأعياد بهجة لبنى اسرائيل . وكان بنو اسرائيل يقيمون فى مظال مصنوعة من أغصان الأشجار الكثيفة ويرمز عيد المظال إلى نهاية العالم ومجئ السيد المسيح الثانى وسط فرحة المؤمنين .

– **السبت :** كان العمل علي أنواعه محرماً في اليوم السابع ، وفيه تضاعف الذبائح اليومية ويرتبط الاحتفال بالسبت بانجاز الله عمله مع الخليقة (خر٢٠:١١) وبالخروج من أرض مصر (تث ٥:١٥) وبحاجة الإنسان إلي الراحة . وبعد الرجوع من السبى البابلى فرضت قواعد حفظ السبت بصورة صارمة (نحميا١٣:١٥-٢٢) حتى بات حفظ السبت أحد الخصائص البارزة فى اليهودية.

- **السنة السبتية (السابعة)** ، كانت الشريعة تقضى بترك الأرض لترتاح سنة كل سبع سنين (لا ٢٥: ١-٣)، ومابنبت خلال السنة السابعة لايحصد ولايجمع بل يترك لمن يحتاجه .

- **أما سنة اليوبيل** فكانت كل خمسين سنة (لا ٢٥ : ٨ -٣٤) وهي السنة التى تلي مرور سبع سنين سبع مرات . وفى هذه السنة ترد الأرض المرهونة إلى أصحابها ، ويحرر العبيد العبرانيون .

المسيح فى أعياد اليهود

نرى مماسبق المسيح في أعياد اليهود أن عيد الفصح يشير إلى موت السيد المسيح ، عيد الفطير يشير إلي حياة النقاوة فى المسيح . وعيد الباكورة يشير إلى قيامة ربنا يسوع من الأموات . وعيد الخمسين يشير إلى حلول الروح القدس . وعيد الأبواق يرمز إلي القيامة العامة ونهاية العالم . ويوم الكفارة يشير إلى يوم الجمعة العظيمة (يوم الفداء) وعيد المظال يشير إلى المجئ الثانى للسيد المسيح .

- توجد أعياد أخرى غير مذكورة في الشريعة وكان يعيد بها اليهود:

أ - **عيد الفوريم** : وهو لإحياء ذكري خلاص اليهود من هامان فى عصر الملكة أستير .

ب - **عيد التجديد** : وفيه يحتفل بذكرى تطهير الهيكل بقيادة المكابيين بعد مادنسه أنطيوخوس ابيفانيوس سنة ١٦٨ ق.م.

(راجع اليهود تحت حكم اليونان - ثورة المكابيين)

٤ - سفر العدد

تسمية السفر :

العدد هو السفر الرابع من أسفار موسى ، وقد أطلق هذا الاسم لأنه يسجل تعدادين لبنى إسرائيل فى هذا السفر . التعداد الأول تم فى سيناء (ص١) وهو إحصاء ذكور بنى إسرائيل من ابن عشرين سنة فصاعدا لتجنيد كل الرجال أما اللاويون فقد أعفوا من هذه الخدمة بسبب واجباتهم الكهنوتية* التعداد الثانى أجرى في موآب (ص٢٦) وتم بعد الأول بـ ٣٨ سنة . وكان الهدف من هذا التعداد هو تقسيم الأرض حسب تعداد كل سبط ، فالسبط الكثير يأخذ حسب كثرته والقليل حسب عدده يأخذ نصيبه .

أما الإسم العبرى للسفر فهو «بمدبرا» "Bemidbar" وتعنى في البرية، وهو يعنى «تاريخ بنى اسرائيل في البرية» .

كاتب السفر: هو موسى النبى .

زمان و مكان كتابة السفر

بداية التاريخ الذى يشمله هذا السفر هو الشهر الثانى من السنة الثانية لخروج بنى إسرائيل من مصر (١ : ١، ٢) وتشمل حوادث هذا السفر نحو ثمان وثلاثين سنة وتسعة أشهر حيث أن الشريعة كررت في سفر التثنية فى بدء الشهر الحادي عشر عن السنة المكملة للأربعين (تث ١ : ٣) .

موضوع السفر

يعتبر هذا السفر تاريخى وتشريعى .

فيتناول سفر العدد ٣٨ سنة من تاريخ بنى إسرائيل وهى فترة ترحال في برية شبه جزيرة سيناء حتى قبل دخول أرض الموعد .

سفر العدد قصة واحدة وطويلة من شكاوى وتزمر الشعب بالرغم من العجائب التى تمت معهم وقت خروجهم من أرض مصر . ولهذا ثلاث فقط بقوا على قيد الحياة عند ختام السفر هم موسي النبي ، يشوع بن نون ،

* كان عدد ذكور بنى إسرائيل فى التعداد الأول (٦٠٣.٥٥٠) وفى التعداد الثانى (٦٠١.٥٥٠) ونلاحظ أن التعداد الأخير أقل من الأول بسبب ظروف البرية القاسية وعقاب الله للشعب على تذمره .

كالب بن يفنة ، اثنان فقط من هؤلاء تمتعاً بدخول أرض الموعد حيث أن موسي النبي لم يدخل الأرض .

أقسامه :

يمكن أن نقسم السفر من الناحية التاريخية

١ - في برية سيناء (ص ١ - ١٠ : ١٠)

وتشمل هذه الاصحاحات مدة عشرين يوماً وفيها الاستعداد للانطلاق من حبل سيناء وهذا الاستعداد يشمل .

- إحصاء الشعب وتنظيم الجيش (ص ١ ، ٢).
- الله يختار اللاويين لخدمة الكهنوت وترتيب الخدمة (ص ٣، ٤).
- شرائع مختلفة (حياة الطهارة - النذير - قرابين التدشين - شريعة عيد الفصح) (ص ٥ - ١٠) .

٢ - من سيناء إلى قادش (ص ١٠ : ١١ - ٢٠ : ٢١)

بعد الاحصاء بثلاثة أسابيع بدأ الشعب الترحال إلى قادش وتشمل هذه الاصحاحات مدة ٣٧ عاماً، ١١ شهر ويشمل مجموعة من التذمرات .

- تذمر الشعب علي الطعام الواحد (ص١١) .
- تذمر الشعب على قيادة موسى (ص١٢) .
- تجسس على أرض كنعان وتذمر الشعب على الأرض (ص١٣-١٤)
- تمرد قورح وداثان وابيرام على الكهنوت (ص١٦) - معجزة إفراخ عصا هارون (ص١٧). - واجبات الكهنة وحقوقهم (١٨-١٩) .

٣ - اسرائيل فى سهول مواب (ص ٢١ - ٣٦)

وصول اسرائيل إلي حدود مملكة موآب وتشمل هذه الفترة ٩ شهور، ١٠ أيام .

- الحية النحاسية (٢١) . - أتان تتكلم (٢٢ - ٢٥) .
- التعداد الثانى (١٦) . - قانون التوريث (٢٧) .
- يشوع يخلف موسى فى القيادة (٢٧) .
- نظام التقدمات والنذور (٢٨ - ٣٠) .
- الانتصار على مديان (٣١) - الترتيبات لدخول الأرض (٣٢-٣٦)

٥ - سفر التثنية

تسمية السفر

سفر التثنية هو سجل بخطب موسى الوداعية التى ألقاها على بنى إسرائيل حوالى سنة ١٤٠٨ ق.م. في سهول موآب قبل دخولهم إلى أرض الموعد وكلمة «التثنية» أى «الشريعة الثانية» مأخوذة عن الترجمة اليونانية . ولايعنى اسم الشريعة الثانية أو «تثنية الشريعة» إنه يحتوى على شرائع جديدة . ولكن الشرائع التى اعطيت فى سيناء منذ ٣٩ عاماً من قبل استعرضت مرة أخرى مع التوضيح .

اسم هذا السفر عند اليهود «إله هدبريم» وهو أول كلمة فى السفر «هذا هو الكلام» وسماه بعد اليهود «سفر التوبيخ» لمافيه من اللوم والتعنيف .

كاتب السفر :

موسى النبى كاتب هذا السفر إذ هو جزء من التوراه . ولكن الاصحاح الرابع والثلاثون ، وهو آخر اصحاح فى السفر ويقص خبر موت موسى النبى ودفنه فقد أضيف إليه ليكون ختاماً لتاريخ موسى، والمرجح جداً أن يشوع بن نون هو كاتبه .

<u>لماذا تمت «تثنية الشريعة» فى هذا السفر . أو بمعنى آخر لماذا تكرار الشريعة الإلهية مرة أخرى ؟</u>

ويرجع هذا التكرار لثلاثة أسباب :

١ - إن تكرارها كان ضرورياً لأن الذين أعطوا الشريعة أولا كانوا قد ماتوا ماعدا (يشوع وكالب) ، لذا كان من الضرورى للجيل الجديد أن تعاد على مسامعه الشريعة .

٢ - إن تكرار الشريعة هو على سبيل الوعظ من وعد ، ونصح وإرشاد وبيان لغوامضها وكان الشعب في احتياج لهذا النصح وهو على أبواب دخول أرض الموعد .

٣ - إن تثنية الشريعة معناه إكرام للوصايا ولأهميتها القسوى للشعب.

زمن ومكان كتابة السفر

ويشمل هذا السفر تاريخ الشهرين الآخرين من السنة الأربعين لخروج بنى إسرائيل . وكتب هذا السفر وهو في عربات موآب (تث ١:٣) قبل أن يعبر القوم الأردن ليمتلكوا أرض الموعد .

موضوع السفر :

سفر التثنية ليس مجرد تلخيص للشريعة واستعراضها ولكنه عبارة عن مقالة عن الطاعة وموسى كشاهد على عصره يشرح ويحث الجيل الجديد على طاعة الله شارحاً لهم الحاجة إلي الطاعة ، وأن الله يشتاق إلى طاعتهم لأنهم خاصته ولأنه يحبهم ، وأنه كرد لجميل الله من أجل نعمته ورحمته يجب أن يقدموا تلك الطاعة .

أقسامه :

١ – مقدمة (١ : ١–٥)

تشمل المقدمة على الزمان والمكان اللذين وجه فيهما موسى رسالة الله إلى بنى اسرائيل .

٢ – تمهيد تاريخى (١:٦ – ٤ : ٤٩)

- موسى يقص على مسامع بنى اسرائيل أعمال الله وقوته وحمايته لهم، وما أظهره آبائهم من جحود وقسوة ونكران لتلك الأعمال وعقاب الله لذلك .
- موسي يدعوهم إلي الطاعة ويحذرهم من العواقب الناتجة عن عدم الطاعة وحفظ الوصايا (١٤ – ٤٠) .
- مدن الملجأ الثلاث (لشرق الأردن) (٤ : ٤١ – ٤٢).

٣ – الوصايا والشرائع (٥ – ٢٦)

يستعرض موسى فى هذا الجزء القانون الأدبى ، المدنى ، الطقسى

- الوصايا العشر ٥ – ٧ . – موسى يدعو الأمة إلي الطاعة ٨ –١١
- تفاصيل الشرائع الأخرى . – تحطيم الأصنام (١٢).

- تحذير من الأنبياء الكذبة (١٣).
- الحيوانات الطاهرة والنجسة والعشور (١٤) .
- السنة السابعة وإبراء الأرض والعبيد والدين (١٥) .
- أعياد اليهود (١٦) – وصايا هامة قبل دخول كنعان (١٧)
- نصيب الكهنة واللاويين (١٨) . – مدن الملجأ – شاهد الزور (١٩) .
- قواعد الحرب (٢٠) . – القاتل المجهول – النساء الأسيرات
- حق البكر – الأبناء المتمردون على أهلهم نصيبهم الأعدام (٢١) .
- علاقة الإنسان مع الآخرين – العلاقات الجنسية (٢٢) .
- طهارة الشعب كجماعة مقدسة (٢٣) .
- الطلاق ، شرائع إنسانية (٢٤) .
- العقاب الجسدى ، الرفق بالحيوانات أثناء العمل ، شريعة زواج الأخ بأرملة أخيه ، العدل فى القضاء والموازين (٢٥) .
- شريعة باكورات الغلال والعشور والحصاد (٢٦) .

٤ – اللعنات والبركات (٢٧ – ٢٨)

- تدوين الشريعة على ألواح حجرية (٢٧ : ١–١٠)
- اللعنات (٢٧ : ١١ – ٢٦) .
- البركات (٢٨) .

٥ – الميثاق (٢٩ ، ٣٠)

هذا الميثاق يعطى الشروط التى على أساسها يدخل بنو اسرائيل أرض الموعد .

٦ – نصائح أخيرة (٣١)

لكل اسرائيل ، ويشوع ، وللكهنة .

٧ – نشيد موسى (٣١ : ٣٣ – ٣٢) .

٨ – موسى يبارك الشعب ويصعد الى الجبل ليموت (٣٣) .

٩ – موت موسى فوق الجبل ودفنه هناك (٣٤) .

الأسفار التاريخية

- تتضمن الأسفار التاريخية تاريخ بنى اسرائيل من إقامة يشوع خلفاً لموسى النبى ليدخل ببنى إسرائيل أرض الموعد حتى قيام نحميا بإصلاحاته بعد الرجوع من السبى (١٤٤٧ ق.م - ٤٢٠ ق.م) .
- وتشمل أسفار : **يشوع، القضاة، راعوث، صموئيل الأول، صموئيل الثانى، الملوك الأول، الملوك الثانى، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثانى، عزرا، نحميا، أستير .**
- نلاحظ أن هذه الأسفار ليست الأسفار الوحيدة في العهد القديم التى تتضمن أخبار تاريخية ففى أسفار موسى الخمس جزء كبير يشتمل على أحداث تاريخية من الخليقة حتى وفاة موسى كذلك تحتوى أسفار الأنبياء أيضا على مادة تاريخية .

تقسم التوراة العبرية الأسفار التاريخية إلى قسمين منفصلين:

أ - **الأنبياء السابقون** : ويتضمن أسفار يشوع ، قضاة ، صموئيل ١، ٢ ، وملوك ١، ٢ وأطلق عليها الأنبياء السابقون تمييزا لتلك الأسفار من أسفار الأنبياء المتأخرين وهى تشمل الأسفار النبوية واتصفت هذه الأسفار بصفة النبوة لأن غرضها الأساسى هو التعليم وليس مجرد سرد تاريخ علاوة على أنها تركز على عمل الله فى الأمة أكثر من كونها مجرد تاريخ للأمة .

ب - **الكتابات** : وتتضمن أخبار الأيام الأول والثانى وعزرا ونحميا ونلاحظ تسلسل الأحداث في هذه الأسفار فنجد :

- أخبار الأيام الأول (١-٩) سلسلة نسب من آدم إلى شاول .
- أخبار الأيام الأول (١٠-٢٩) ملك داود
- أخبار الأيام الثانى (١-٩) ملك سليمان
- أخبار الأيام الثانى (١٠-٣٦) تاريخ مملكة يهوذا من رحبعام إلى السبى
- عزرا (١-٦) اعادة بناء الهيكل بعد السبى

- عزرا (٧-١٠) وصول عزرا إلى أورشليم
- نحميا (١-٧) اعادة بناء أسوار أورشليم على يد نحميا
- نحميا (٨-١٣) قراءة عزرا للشريعة واصلاحات نحميا

ويتبين لنا فى هذا الجزء من الأسفار التاريخية (الكتابات) أن مملكة اسرائيل الشمالية قد تم تجاهلها ، وأن مجالاً أوسع خصص لداود وسلالة داود الملكية والقضايا المتعلقة بهيكل أورشليم من بناؤه أولا أيام الملك سليمان ثم إعادة بناء الهيكل وأسوار المدينة .

أما بالنسبة للأسفار التاريخية بصفة عامة فنجد أنها لاتشمل تاريخاً كاملاً للحوادث والأفراد وتشير أحياناً إلي كتب أخرى تتضمن معلومات أوفى فكثيراً مانجد عبارات مثل «وبقية أمور سليمان وكل ماصنع .. أما هى مكتوبة فى سفر سليمان» (١مل ١١: ٤١) . وأما بقية أمور يربعام كيف حارب وكيف ملك فانها مكتوبة في سفر أخبار* الأيام لملوك اسرائيل (١مل ١٤:١٩) وبقية أمور رحبعام وكل مافعل أما هى مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا (١مل ١٤ : ٢٩) .

حل الإشكالات فى تواريخ القضاه والملوك

يبدو لنا من أول وهلة أن تواريخ القضاه أو الملوك المذكورة في الأسفار التاريخية غير دقيقة ولكن بعد مقارنتها بمصادر تاريخية مدونة على الآثار البابلية والآشورية والفرعونية أثبتت أن هذه التواريخ على درجة عالية من الدقة . ولكن التداخل يرجع إلى الأسباب التالية :

- كان الجزء من السنة التى يبدأ فيها الملك سلطته تحسب سنة كاملة وبذلك تحسب السنة مرتين ، مرة مع الملك المتوفى ومرة أخرى مع الملك الجديد.
- التقويم فى مملكة يهوذا كان يبدأ في شهر تشرين (ايلول - سبتمبر /أكتوبر) فى حين السنة فى اسرائيل تبدأ فى شهر نيسان (آذار- مارس/ابريل) .
- بعض العهود تتداخل بسبب اشتراك ملكين فى الحكم معاً مثل تنصيب ولى العهد شريكاً لأبيه قبل وفاته .

* علاقة بين هذه الأسفار وأسفار أخبار الأيام الواردة بالكتاب المقدس .

سفر يشوع

كاتب السفر

كاتب السفر هو يشوع بن نون ، فيماعدا العبارات الخمس الأخيرة . التي غالباً ما أضافها فينحاس بن العازر بن هرون (٢٤ : ٣٣) .

يشوع كلمة عبرية تعنى «**يهوه هو الخلاص**» . وفي العبرية اسم «يشوع» هو بعينه «يسوع» ، لذلك أضفى هذا الاسم على السفر جاذبية خاصة بكونه يمثل رمزياً شخص يسوع . كمخلص البشرية وأعماله معنا.

يشوع بن نون ، من سبط افرايم ، ولد في مصر وأسمه الاصلى هوشع (عد ٨:١٣) ثم دعاه موسى يشوع في (عد ١٦:١٣) ، وخرج مع موسى النبى إلي البرية وتتلمذ على يديه . أول حديث عنه فى الكتاب المقدس فى (خر١٧ : ٩) حيث قاد الشعب في معركة رفيديم ضد عماليق . وكان عمره آنذاك ٤٤ عاماً . وبعد ذلك أرسله موسي ليتجسس على أرض كنعان ، وقد قدم هو وكالب بن يفنة تقريراً صحيحاً عن البلاد التى تجسسوا عليها . وأقامه موسى أمام كل الشعب وعينه خليفة له فى (عدد ٢٧) وهو الذى قاد الشعب في الدخول إلى أرض الميعاد .

زمان و مكان كتابة السفر

يشمل هذا السفر تاريخ نحو ٣١ عاماً من موت موسي إلى موت اليعازر بن هرون أى بعد موت يشوع بحوالى ٦ سنوات ويشرح هذا السفر عبور بنى اسرائيل لنهر الأردن ودخول أرض الميعاد . واستناداً إلى أحدث التنقيبات يرجح أن بداية دخول بنى اسرائيل الأرض كانت حوالى سنة ١٤٠٧ ق.م

موضوع السفر

يعتبر هذا السفر من الأسفار التاريخية ، ويمثل حلقة متكاملة الأسفار الخمسة وخاصة سفرى الخروج والعدد : فيبدأ السفر بكلمة «وكان» وكأنه يربط مابينه وبين السفر السابق «التثنية» بحرف العطف «الواو» .

فإن كان الخروج يمثل العبور من أرض العبودية إلى البرية ، وسفر

العدد يمثل الجهاد في البرية بقصد التمتع بالميراث، فان سفر يشوع يأتى يحقق غاية الخروج وغاية العدد بالدخول إلى أرض الموعد وتوزيع الميراث على الأسباط . يمكننا أن نقول أن سفر يشوع هو «القيامة مع المسيح» الذى لاينفصل عن سفر الخروج «سفر الفداء وصلب المسيح» .

علاقة هذا السفر بالنسبة لأسفار موسى الخمسة كمركز سفر الأعمال بالنسبة للأناجيل الأربعة فإن كانت الأسفار الخمسة في جوهرها تقدم وعود الله بإمتلاك الأرض ، فان سفر يشوع يعتبر هو بداية تاريخ الكنيسة على أرض الموعد «سفر كنيسة العهد القديم» مثل سفر أعمال الرسل «سفر كنيسة العهد الجديد «بعدما استقرت بالروح القدس» .

أقسامه :

١ - **يشوع يقود الشعب إلى أرض كنعان** (١-١٢)
- يشوع يتولى زمام القيادة (١) .
- التجسس على أريحا وراحاب الزانية (٢) .
- عبور الأردن (٣، ٤) .... – سقوط أريحا (٥، ٦)
- معصية عخان بن كرمى وهزيمة الشعب فى عاى (٧) .
- فتح عاى (٨) .... – دخول أرض كنعان (٩ – ١١) .
- لائحة بملوك كنعان المهزومين (١٢) .

٢ - **تقسيم الأرض** (١٣-٢٢)
- بيان تقسيم الأرض نصيب السبطين ونصف (١٣) .
- نصيب كالب (١٤) .
- تقسيم أرض غرب الأردن على التسعة أسباط ونصف السبط (١٥-١٩)
- مدن الملجأ (٢٠) – مدن اللاويين (٢١، ٢٢)

٣ - **أيام يشوع الأخيرة** (٢٣ - ٢٤)
- وصية يشوع للشيوخ والرؤساء (٢٣) .
- يشوع والشعب يجددون العهد (٢٤) .
- موت يشوع (٢٤) .

سفر القضاة

تسمية السفر

يطلق على هذا السفر اسم القضاة نسبة إلى أنه يتناول تاريخ اثنى عشر قاضياً أقامهم الرب لانقاذ شعبه من أعدائهم لكى ينفذوا قضاء الله.
وتفيد الوثائق السامرية أن القضاه كانوا يدعون ملوكاً .

كاتب السفر

- يُنسب التقليد اليهودي والمسيحى كتابة هذا السفر إلى صموئيل النبي الذى قام بجمع أخبار القضاه من وثائق كانت محفوظة لدي الكهنة بخيمة الاجتماع .
- كانوا فى العصور الأولى يضعون السبع الاصحاحات الأولى من سفر صموئيل مع سفر القضاة ثم رؤى أن تضم هذه الاصحاحات إلي سفر صموئيل للصلة الوثيقة بين سفر صموئيل والملكية .

زمن كتابة السفر

يدل من كتابة السفر أن الكاتب كان ينظر إلي الوراء «وفى تلك الأيام لم يكن ملك فى اسرائيل» وهذا يدل أن السفر كتب بعد ارتقاء شاول العرش.

موضوعات السفر

- يتناول سفر القضاه من تاريخ بنى اسرائيل الفترة الممتدة من وفاة يشوع بن نون إلى قيام صموئيل النبى . فبعد موت يشوع بن نون ترك بنو اسرائيل عهد الرب الههم وانحرفوا الى عبادة الأوثان فحمى غضب الرب عليهم ودفعهم لأيدى اعدائهم ولما صرخوا إلى الرب لينقذهم من أعدائهم أقام لهم قضاة ليخلصوهم من أيديهم واستمر حكمهم نحو ٤٥٠ سنة .
- تميز سفر القضاة بالقسوة والغلظة وحرب العصابات الأهلية «كان كل واحد يعمل مايحسن في عينيه» (١٧ : ٦) ويظهر السفر نتائج

الانحراف الروحى والبعد عن الله كذلك نرى من خلال السفر محبة الله المدهشة وبالرغم من عدم أمانة الشعب وعلم الله بما سيحدث في المستقبل فبمجرد أن يلتفتوا إليه كان يستجيب لهم .
- يذكر السفر ستة من القضاة الاثنى عشر بشئ من التفصيل وهم **عثنئيل ، أهود ، دبورة ، باراق ، وجدعون ، يفتاح ، شمشون .**

أقسامه :

١ - **امتداد الفتح وحدوده في أعقاب وفاة يشوع** (١-٢ : ٥)

٢ - **بنو اسرائيل تحت حكم القضاه** (٢ : ٦ - ١٦ : ٣١) .

- مقدمة (٢: ٧ - ٣ : ٦) - عثنئيل (٣ : ٧ - ١١)
- إهود (٣ : ١٢ - ٣٠) - شمجر (٣ : ٣١)
- دبورة وباراق (٤ -٥) - جدعون (٦ - ٨ : ٣٥)
- قيام ابيمالك المغتصب وسقوطه (٩)
- تولع بن فواه (١٠ : ١، ٢) - يائير الجلعادى (١٠: ٣-٥)
- يفتاح الجلعادى (١٠: ٦-١١:٤٠)
- غيرة بنى افرايم (١٢:١-٧) - إبصان (١٢ : ٨ - ١٠)
- إيلون الزبلونى (١٢: ١١، ١٢)
- عبدون بن هليل (١٢:١٣- ١٥)
- شمشون بن منوح (١٣-١٦:٣١)

٣ - **فوضى** (١٧ - ٢١)

- فوضى في الحياة الدينية للشعب واللاويين (١٧، ١٨).
- فوضى في الحياة العامة وآداب الشعب (١٩) .
- فوضى في الحياة السياسية للشعب (٢٠، ٢١) .

راعــوث

تسمية السفر :

هذا السـفـر يـأخذ اسـمــه من راعـوث المـوآبيـة «الأممـيـة» التى تصـور الشخصية الرئيسية في القصة . راعوث اسم موآبى معناه «**جميلة**» (راجع الباب الخاص بإمم وشعوب العهد القديم لمعرفة تاريخ الموآبيين) .

كاتب السفر

قام بتدوين وقائع هذا السفر صـموئيل النبى وأغلب الظن كتبـه بعد ولادة داود (ص ٤ : ٢٢) وإنتهاء حكم القضاه (١:١) .

زمن ومكان كتابة السفر

ترجع وقائع قـصـة راعوث إلى أيام عالى الكاهن نحو ١٠٥٢ ق. م أى فى عصر القضاه ويعتبر هذا السفر تذييل لسفر القضاه .

موضوع السفر

- يشرح هذا السفر قصة حياة راعوث الموآبية . فقد ترك ابيمالك ، وزوجته نعمى وولديه كليـون ومـحلون عشيرتـهم المقيـمـة فى بيت لحم إلى أرض موآب. ومات ابيمالك في الغربة وتزوج ابنه محلون من راعوث الموآبية التى عرفت ديانة إله اسرائيل وتركت عبادة الأوثان ومات محلون زوج راعوث. أرادت نعمى زوجة ابيمالك أن تعود إلي وطنها بيت لحم فأظهرت راعوث محبة لحماتها وأصرت أن تذهب معها إلي بيت لحم. وبعد العودة إلى بيت لحم خرجت راعوث للعمل في حقل بوعز رجل غنى حتى تستطيع أن تعول حماتها وتزوج بوعز من راعوث وأنجب عوبيد جد داود الذى من نسله جاء السيد المسيح له المجد.
- الهدف من السـفر اقتفاء سلسلة نسب داود النبى حيث أن دماء راعوث جرت في دم الرب يسوع . علاوة فان هذا السفر عبارة عن إشارة مبكرة لقبول الأمميين .

أقسامه

- التغرب فى أرض موآب (١ : ١-٥).
- نعمى الأرملة تعود إلى بيت لحم مع كنتها راعوث (١ : ٦-٢٢).
- راعوث تخرج للعمل فى حقل بوعز وتظفر بحمايته (٢) .
- مناشدة بوعز الوفاء بواجب الولى الأقرب (٣) .
- راعوث تتزوج بوعز وتصير جدة للملك داود (٤) .

سفرا صموئيل الأول والثانى

تسمية السفر

- سفر صـمـوئيل الأول والثانى في الأصل العبرى سفر واحد يحمل اسم «صموئيل» وقسم السفر إلى أثنين في الترجمة السبعينية لمجرد أسباب عملية إذ كانت هناك حاجة إلى استخدام درجين (rolls) عوض درج واحد .
- أطلق على سـفـرى صـمـوئيل ١، ٢ وسـفـرى الملوك ١، ٢ «أسـفـار المملكة» أو «أسـفـار الملوك» واتبع هذا التـقـسـيم القديس جيـروم وقسمت الأسفار إلى ملوك ١، ٢، ٣، ٤.
- ويرجع التـسـمـيـة باسم «صـمـوئيل» لأن السـفـر يبدأ بتـاريخ ولادة صموئيل وأعماله ويعتبر هو صـانع الملوك علاوة على أنه يحتل دور رئيسى في الجزء الأول وكاتب جزء من السفر .

كاتب السفر

ينسب التقليد اليهودى والمسيحى كتابة معظم سفر صموئيل الأول إلى صموئيل النبى ثم دون ناثان وجاد النبيان تكملة سفر صموئيل الأول وسفر صموئيل الثانى (١أى ٢٩ : ٢٩ - ٣٠) .

زمان كتابة السفر

- يعرض سفرا صموئيل تاريخ بنى اسرائيل من آخر عهد القضاه إلى آخر أيام داود ثانى ملوك الأمة اليهودية أى أنهما يشـملان تقريباً أحداث مئة* عام (١٠٨٣ - ٩٧٥) ق. م بالتقريب .
- تم كتابة السفرين بعد انقسام المملكة كما هو واضح من (١صم ٢٧: ٦) فيذكر ملوك يهوذا تمييزاً عن ملوك اسرائيل . والاغلب أنه كتب ليس بعد انقسام المملكة بكثير (حوالى ٩٠٠ ق.م) وإستقى الكاتب مـادته مماكتبـه صـمـوئيل شـخـصـيـاً ومن أعـقبـه من الأنبـيـاء «كلّم

* إذا اعتبرنا سفرا صموئيل منذ ولادة صموئيل سوف تكون المدة التى يشملها السفران أكثر من مئة عام وذلك لأن صموئيل النبى مات حوالى فى التسعين من عمره .

صموئيل الشعب بقضاء المملكة وكتبه فى السفر ، ووضعه أمام الرب» (١صم ١٠:٢٥) كذلك فان الكاتب كان مطلعاً على بعض قصائد داود .

موضوعات السفرين

- نجد أن الاهتمام الأساسى في عرض السفرين هو الكشف عن دور الله فى حياة شعبه إذ هو يحكم التاريخ ويوجهه .
- ألقى سفرا صموئيل الأول والثانى ضوءا على أهم المؤسسات الدينية فى ذلك الوقت مثل مدرسة الأنبياء ، والكهنوت والعمل الروحى للكاهن ودوره الطقسى غير المنفصل عن حفظ الوصية والطاعة لله بفهم روحى، وأيضا الملوك كمسحاء الرب يجب أن يلتزموا بالطاعة لله وتنفيذ وصاياه .

أقسامه :

أ- صموئيل الأول

محتويات سفر صموئيل الأول تتجمع حول ثلاث شخصيات كبيرة هى : صموئيل النبى - شاول - داود .

١ - **صموئيل النبى والقاضى** (١صم ١-٧) .
- ميلاد صموئيل (١) - نشأة صموئيل (٢)
- دعوة صموئيل (٣) - خدمة صموئيل (٤-٧)

٢ - **شاول الملك** (١صم ٨-١٥)
- طلب الشعب بتنصيب ملك (٨)
- اختيار شاول الملك (٩-١٠) - محاربة العمونيين (١١)
- حديث صموئيل الوداعى (١٢)
- خطأ شاول ورفضه (١٣-١٥)

٣ - **داود الملك** (١صم ١٦ -٣١)
- مسح داود ملكاً (١٦) - داود وجليات (١٧)
- حسد شاول له (١٨، ١٩)

- يوناثان ينقذ داود من شاول (٢٠)
- داود الطريد (٢١، ٢٤) - موت صموئيل النبى (٢٥: ١)
- داود وابيجايل (٢٥) - داود يرفض قتل شاول (٢٦)
- هروب داود بين الوثنيين (٢٧) - شاول والجان (٢٨)
- محاربة الفلسطنيين لشاول (٢٩، ٣٠)
- مصرع شاول ويوناثان (٣١)

ب - صموئيل الثانى

هذا السفر بأكمله مخصص لتاريخ داود الملك يبدأ بوصوله للعرش، ويعطى تفصيلاً للحوادث التى حدثت فى حكمه لمدة أربعين سنة .

١ - **تنصيب داود ملكاً علي يهوذا** (١-٤)
- رثاء داود لموت شاول (١) - حروب داخلية (٢، ٣)
- اغتيال ايشبوشت ابن شاول (٤)

٢ - **تنصيب داود ملكاً علي يهوذا وإسرائيل** (٥ - ١٠)
- تتويج داود ملكاً علي اسرائيل (٥)
- احضار تابوت العهد لأورشليم (٦)
- رغبة داود في بناء هيكل الرب ، ووعود الرب له (٧)
- انتصارات داود (٨) - داود ومفيبوشث إبن يوناثان (٩)
- إنتصار داود

٣ - **متاعب داود** (١١-٢٠)
- خطية داود (١١، ١٢) - آمنون وثامار (١٣ : ١-٢٢)
- تمرد ابشالوم (١٣-٢٠)

٤ - **أحداث جرت أيام ملك داود** (٢١-٢٤)

يورد الكاتب في هذه الاصحاحات أخبار تتعلق بملك داود في فترات شتى :
- الانتصار على الفلسطينيين (٢١، ٢٢)
- كلمات داود الأخيرة (٢٣) - خطية إحصاء الشعب (٢٤)

سفرا ملوك الأول والثانى

كاتب السفر :

في الكتاب المقدس العبرى يعتبر سفرى الملوك سفراً واحداً كما هو الحال مع أسفار صموئيل الأول والثانى ، وأخبار الأيام الأول والثانى . ولكنه قُسم أيضا إلى سفرين بواسطة المترجمين السبعينيين . وكاتب السفرين غير معروف فقد قام كل نبى بتدوين الحوادث المعاصرة له ومن هؤلاء الأنبياء المؤرخين يعدو، وأخيا وياهو وشمعيا وأشعياء وأرميا وجمعت هذه المدونات الموحى بها فى سفرى الملوك . وينسب التلمود جمع مدونات هؤلاء الأنبياء إلى أرميا النبى . وقد أخذ كثير من العلماء المسيحيين بهذا الرأى وقد ورد فى السفرين إشارات إلي مراجع مكتوبة استشهد بها كسفر أمور سليمان (١مل ١١: ٤١) ، سفر أخبار الأيام لملوك اسرائيل (١مل ١٤: ١٩) ، سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا (١مل ١٤: ٢٩) .

زمان السفرين

- يتناول سفرا الملوك أربعة قرون من تاريخ بنى اسرائيل (٩٧٠-٥٨٧ ق.م) حيث ينقلنا من أواخر عهد داود إلى عصر سليمان الذهبى ثم الانقسام بين المملكتين الشمالية والجنوبية وإلى سقوط السامرة في ٧٢٢ ق.م وتدمير أورشليم فى ٥٨٧ ق. م . فتبدأ الرواية بمملكة متحدة فى ظل ملك قوى ، وتنتهى بانهيار شامل وترحيل جماعى إلى بابل وحريق الهيكل وتدمير أورشليم .

موضوعات السفرين

- فى سفرى الملوك نجد وصف عظمة ملك سليمان وتشييده الهيكل المقدس وشهرته الفائقة بالحكمة . ولما انحرف سليمان عن عبادة الله أنذره الرب على فم أخيا النبى بانقسام المملكة . تم هذا الانقسام فى أيام رحبعام إبنه إذ تمرد عليه عشرة أسباط بزعامة يربعام ، ولم ينضم إلى الأسرة المالكة غير سبطى يهوذا وبنيامين، ثم يسرد الكتبة سلسلة الحروب المتواصلة بين المملكتين وفساد المملكتين .
- لم يترك الله شعبه بل أرسل إليهم الأنبياء تباعاً محذراً ومنذراً بماسيحل من الأهوال حتى يتوبوا ويرجعوا ومن هؤلاء الأنبياء إيليا، واليشع ، يوئيل، عاموس، هوشع إلى مملكة اسرائيل والأنبياء أشعياء، وميخا وناحوم ، وصفنيا ، وأرميا، وحبقوق إلى مملكة يهوذا ولكن قسى الشعب قلبه فاستولى ملك أشور على مملكة الشمال واستولى ملك بابل على أورشليم مملكة الجنوب وأحُرق الهيكل وهدمت أسوار أورشليم .
- إن هذا التاريخ المقدس الذى دونه الأنبياء بالهام الروح القدس لم يكن مجرد سرد وقائع تاريخية وإنما هو مرآة لشعوب الأرض عبر الأزمنة لتعلم البشرية وجوب الخضوع لإرادة الله الصالحة وتظهر مصير ونهاية الشر والبعد عن الله .

أقسام السفرين :

سفر ملوك الأول

١ - **شيخوخة داود وأحداث مؤسفة** (١-٢)
- أدونيا وسليمان يتنافسان على العرش ومسح سليمان ملكاً(١).
- نصيحة داود لسليمان ، ووفاة داود (٢) .

٢ - **ملك سليمان** (٣-١١)
- حلم سليمان ونواله هبة الحكمة (٣) - عظمة سليمان (٤، ٥)
- بناء الهيكل (٦-٨) - الظهور الإلهى الثانى لسليمان (٩:١-٩)
- ثراء وشهرة سليمان (٩، ١٠) - حماقة سليمان وموته (١١).

٣ - **إنقسام المملكة**
- رحبعام يخلف سليمان وتمرد العشرة أسباط وانقسام المملكة (١٢، ١٣) .
- فساد المملكتين وبعدهم عن الله (١٤)
- ملوك يهوذا (أبيا ، وأسا) (١٥: ١-٢٤)
- ملوك اسرائيل (ناداب، بعشا، ايله، زمرى، عمرى)(١٥:٢٥-٢٦:٢٨)

٤ - **حياة إيليا النبى** (١٦ : ٢٩- ٢مل ١)
- أخاب ملك اسرائيل (١٦)
- نبوة ايليا بالقحط، أرملة صرفة صيدا (١٧)

- إيليا وأنبياء البعل (١٨)
- الفرار إلى سيناء ودعوة اليشع (١٩)
- الحرب بين اسرائيل وآرام (٢٠)
- استيلاء آخاب على كرم نابوت ، وايليا ينذره (٢١)
- تحالف يهوذا ، اسرائيل ومصرع آخاب (٢٢)
- يهوشافاط ملك يهوذا ، وأخزيا ملك اسرائيل (٢٢)

سفر ملوك الثانى

١ - نهاية خدمة إيليا (١)

٢ - خدمة اليشع النبى (٢- ٨ : ١٥)

- صعود إيليا (٢) - يهورام ملك اسرائيل ، والموآبيون(٣)
- من عجائب اليشع (٤) - شفاء نعمان الأبرص (٥)
- اليشع وجيش آرام (٦، ٧) - اليشع وحزائيل الدمشقى (٨:١-١٥)

٣ - ملوك إسرائيل ويهوذا حتى سقوط السامرة (١٦:٨-١٧:٤١)

- يهورام ملك يهوذا (٨: ١٦-٢٤) - أخزيا ملك يهوذا (٨:٢٥-٢٩)
- ياهو يملك على اسرائيل (٩، ١٠) - عثليا على يهوذا (١١: ١-٢٠)
- يوآش ملك يهوذا وترميم الهيكل (١١: ٢١ - ١٢ : ٢١)
- يهوآحاز ملك اسرائيل(١٣:١-٩) -يهوآش ملك اسرائيل(١٣:١٠-٢٥)
- أمصيا ملك يهوذا (١٤: ١-٢٢)
- يربعام الثانى ملك اسرائيل (١٤: ٢٣-٢٩)
- عزيا ملك يهوذا (١٥: ١-٧)
- زكريا بن يربعام ، وشلوم، ومنحيم ، وفقحيا بن منحيم (ملوك اسرائيل)(١٥: ٨-٣١)
- يوثام ملك يهوذا (١٥: ٣٢ - ٣٨) - آحاز ملك يهوذا (١٦)
- هوشع آخر ملوك اسرائيل وسقوط السامرة بأيدى الأشوريين (١٧)

٤ - ملوك يهوذا حتى سقوط أورشليم (١٨-٢٥)

- حزقيا الملك (١٨ - ٢٠) - منسى الملك (٢١ : ١-١٨)
- آمنون الملك (٢١: ١٩-٢٦) - يوشيا الملك (٢٢- ٢٣:٣٠)
- يهوآحاز الملك (٢٣:٣١-٣٥) - يهوياقيم الملك (٢٣:٣٦-٢٤:٧)
- يهوياكين الملك (٢٤:٨-١٧) - صدقيا الملك وتدمير أورشليم (٢٤:١٨-٢٥)

سفرا أخبار الأيام الأول والثانى

تسمية الأسفار

إسمها العبرى «دبرهياميم» أى «حوادث الأيام» أو «أخبار تاريخية» أما تسميته بأخبار الأيام فتنسب إلى القديس جيروم، وسفرا أخبار الأيام أصلاً سفراً واحداً قد قسمتها الترجمة السبعينية إلى سفرين .

كاتب الأخبار

ينسب التقليد كتابة السفرين إلي عزرا، ويرى العلماء أن هناك توافقاً بين سفر عزرا وسفر أخبار الأيام فينتهى سفر أخبار الأيام الثانى بنفس الفقرة التى يبدأ بها سفر عزرا .

زمان كتابة السفر

دون عزرا الكاتب هذين السفرين بعد العودة من السبى . ويبدأ بسرد سلسلة الآنساب من آدم إلي داود الملك . وشرح بكل تفصيل نظم العبادة التى رتبها داود الملك وحالة الشعب في عصر المملكة المتحدة وموجز تاريخى لملكة يهوذا بعد الانقسام حتى السبى البابلى معللاً كل المصائب التى حلت بهم بسبب ابتعادهم عن الناموس .

مصادر السفر

إقتبس عزرا كثيراً من مصادر تاريخية ، ونبوات أخرى فنجد أنه :

- أخذ جداول الآنساب من سفر التكوين (١أى ١) ، وسفر الخروج . ومن أسفار صموئيل النبى والملوك .
- ويذكر الكاتب أسماء بعض مصادره :
  * سفر الملوك ليهوذا واسرائيل .
  * أخبار ملوك اسرائيل . * أخبار الأيام للملك داود .
  * أسفار الأنبياء مثل صموئيل، ناثان ، جاد، شمعيا، عدو، أشعياء، أخيا الشيلونى ، ياهو بن حنانى ، أرميا ، النبى عدو .

- يبدو ظاهرياً أن سفرى الأخبار يكرران ماسبق أن ورد فى أسفار صموئيل وملوك، ولكن الواقع أن مدون الأخبار يكتب سفريه للذين يعرفون الأسفار السابقة . ولهذا نجد أن اهتمامه كان منصباً بشكل أساسى على نسل داود و«الملكية الصحيحة» فى إسرائيل وعلي هذا الأساس إنتقى مادته التاريخية فنجد فى سلسلة الأنساب (١-٩) أنه يركز على السبطين الجنوبيين، سبطى يهوذا وبنيامين وعلى سبط لاوى الذي منه خرج الكهنة والخدام ثم بعد إنقسام المملكة نجد أنه يتتبع سير الملوك الذين من نسل داود فقط، ولم يذكر شيئاً عن مملكة اسرائيل .
- سفر الأخبار حلقة من سلسلة «الأخبار - عزرا - نحميا» وأراد عزرا قبل أن يدون التاريخ الحاضر أن يربط المجتمع الجديد بعد السبى بماضيه. فقد كان المجتمع الجديد الذى تكون بعد العودة من السبى في حاجة إلى تذكر الدرس الأعظم الذي تعلموه آبائهم فى الماضى وهو أن البعد عن الله نتيجته الدائمة الدينونة والكوارث .

أقسامه :

أ- سفر أخبار الأيام الأول

١ - سلسلة الأنساب من آدم حتى داود (١-٩)

٢ - ملك داود (١٠ - ٢٩)

- موت شاول (١٠) - داود ملكاً (١١، ١٢)
- داود وتابوت العهد (١٣، ١٥، ١٦)
- الشئون الخارجية في مملكة داود (١٤)
- رغبة داود فى بناء الهيكل (١٧)
- انتصارات داود (١٨ - ٢٠) - الاحصاء والوباء(٢١)
- التحضير لبناء الهيكل (٢١، ٢٢)

- واجبات اللاويين (٢٣ - ٢٦)
- تنظيم موظفى الدولة (٢٧)
- نهاية حياة داود(٢٨-٢٩)

ب - سفر أخبار الأيام الثانى

١ - ملك سليمان (١-٩)

- سليمان يجلس على العرش (١) - إنشاء الهيكل (٢-٦)
- عيد التقديس واستجابة الله لسليمان (٧)
- ثراء وشهرة سليمان (٨، ٩)

٢ - ملوك يهوذا (١٠- ٣٦)

- رحبعام بن سليمان (١١-١٢) - أبيا بن رحبعام (١٣)
- آسا بن أبيا (١٤-١٦) - يهوشافاط بن آسا (١٧-٢٠)
- يهورام بن يهوشافاط (٢١)
- آخزيا بن يهورام (٢٢: ١-٩)
- عثليا بنت آخاب (٢٢: ١٠-٢٣:٢١)
- يوآش وترميم الهيكل (٢٤) - أمصيا بن يوآش (٢٥)
- عزيا بن أمصيا (٢٦) - يوثام بن عزيا (٢٧)
- آحاز بن يوثام (٢٨) - حزقيا بن آحاز (٢٩-٣٢)
- منسى بن حزقيا (٣٣:١-٢٠)
- أمون بن حزقيا (٣٣:٢١-٢٥)
- يوشيا المصلح الأخير (٣٤، ٣٥)
- يهوآحاز بن يوشيا (٣٦ : ١-٤)
- يهوياقيم بن يوشيا (٣٦: ٥-٨)
- يهوياكين بن يهوياقيم (٣٦ : ٩ -١٠)
- صدقيا وخراب أورشليم والهيكل (٣٦ : ١١-٢١)
- رجاء جديد (٣٦ : ٢٢ - ٢٣) كررت الآيتان مرة أخرى فى بداية سفر عزرا.

سفر عـزرا

كاتب السفر

«عزرا» اسم عبرى معناه «عون» .

كان عزرا عالم بالشريعة ومعلم الدين ، وكان كاهناً من نسل رؤساء الكهنة وبناء على طلبه سُمح له بالعودة إلى أورشليم، وعاد مع المجموعة الثانية وكان معه حوالى ١٧٠٠ نسمة من كهنة وأناس من عامة الشعب وكانت عودته حوالى سنة ٤٥٨ ق.م أى بعد ثمانين سنة من عودة الدفعة الأولي بقيادة زربابل وحمل معه تبرعات قيمة من ذهب وفضة لخدمة بيت الرب، وتجلى إيمانه فى عدم طلبه حراساً لحمايته هو رفاقه خلال طريق العودة، ويكافئ الله إيمانه بالمحافظة عليه وعلي الذين معه فيصلون سالمين إلى مقصدهم . ويبذل عزرا جهوداً كبيرة في تجميع أسفار الكتاب المقدس، وحمل الشعب على الاعتراف بقانونية الأسفار (راجع الباب الأول قانونية الأسفار والباب الثانى مرحلة مملكة مادى وفارس) . ولقد اشتهر عزرا بغيرته على الشريعة والمامه بها وتضلعه في اللغتين العبرية والكلدانية . ولهذا كان يشرح للشعب الشريعة باللغة الكلدانية التى تعلموها في السبى . ويذكر يوسيفوس* المؤرخ أن عزرا قد مات شيخاً ومتقدماً في الأيام في أورشليم. دون عزرا أيضا سفر أخبار الأيام الأول والثانى وأسس نظام العبادة في مجمع اليهود .

زمن كتابة السفر

يرتبط سفر عزرا بسفر أخبار الأيام الثانى مباشرة فسفر الأخبار ينتهى بتخريب أورشليم وسبى الشعب إلى بابل على يد نبوخذنصر (٥٨٧ ق.م) ثم يأتى سفرا عزرا ونحميا ليصفا عودة بنى اسرائيل من السبى على مراحلها الثلاث ولهذا كان يُنظر حتى القرن الثالث قبل الميلاد إلى سفرى عزرا ونحميا كسفر واحد . فيتكلم عزرا في سفره عن العودة الأولي والثانية من السبى وبناء الهيكل، بينما تكلم نحميا الذى عاد على رأس المجموعة الثالثة عن بناء أسوار أورشليم .

---

* يوسيفوس مؤرخ يهودى عاش فى الفترة (٣٧ – ٩٨ م) .

لغة السفر

كُتب أغلب السفر باللغة العبرية ماعدا أجزاء منه باللغة الآرامية وتشمل الأوامر الرسمية الصادرة من ملوك فارس لإعادة بناء الهيكل والأوانى المقدسة .

موضوعات السفر

تتمثل أحداث السفر كلها بعد الإطاحة بالأمبراطورية البابلية على يد كورش ملك فارس سنة ٥٣٩ ق.م ، وأول شئ جرى بناؤه بعد العودة هو الهيكل بحيث يتيسر استئناف العبادة وتقديم الذبائح وفعلاً ابتدؤا فى بناء الهيكل حسب النموذج الذى وضعه موسى النبى ، ومرة ثانية يجلب من لبنان خشب الأرز الفاخر للبناء ، إلا أن بناء الهيكل لم يتقدم كثيراً بعد وضع الأساس وتنجح المعارضة فى إيقاف العمل مدة خمس عشرة سنة ، إلى أن يتولى داريوس الملك ويبدأ الشعب بالبناء من جديد امتثالاً لمناشدات النبيين زكريا وحجى، وتجرى مرة أخرى محاولة لايقاف العمل لكنها تنتج أثراً معاكساً، وفى غضون أربع سنوات يكتمل بناء الهيكل ويتاح للشعب أن يحتفلوا بالفصح. ويشمل الجزء الثانى من السفر عودة عزرا إلى أورشليم على رأس الدفعة الثانية ونرى قوة إيمان عزرا وثقته في الرب خلال عودته ، وقد تجلت أيضا أمانته فى حزنه الشديد عندما سمع بأن الكهنة والرؤساء قد أخذوا لأنفسهم زوجات أمميات .

أقسامه :

١ – **عودة الدفعة الأولى تحت قيادة زربابل** (ص ١ –٦)
- نداء كورش ملك مادى (١)
- لائحة العائدين من السبى (٢)
- وضع أساس بناء الهيكل(٣)
- توقف العمل فى بناء الهيكل(٤)
- تكمل بناء الهيكل (٥ – ٦)

٢ – **عودة الدفعة الثانية تحت قيادة عزرا الكاهن** (٧ – ١٠)
- عزرا يطلب العودة إلى أورشليم (٧)
- الرجال الذين رافقوا عزرا ورحلة العودة (٨)
- مشكلة الزيجات المختلطة (٩، ١٠)

سفر نحميا

كاتب السفر

- **نحميا** اسم عبرى معناه «**تحنن يهوه**» . ولد نحميا بن حكليا فى السبى البابلى . وبعد إنهيار الامبراطورية البابلية كان يتولى وظيفة ساقى الملك فى البلاط الفارسى . وهو منصب حساس شرطه الأساسى الأمانه إذ كانت مهمته الرئيسية أن يتذوق خمر الملك لئلا تكون مسمومه . وصل إلي نحميا خطاباً من أخوه حنانى أن أحوال اليهود المقيمين فى أورشليم سيئة ، وسور أورشليم منهدم ، وأبوابها محروقة بالنار. فحزن نحميا وتمكن من إقناع الملك أن يسمح له بالعودة إلى أورشليم ليعيد بناء أسوارها ويجددها . وعينه الملك والياً على أورشليم . وقام نحميا ببناء السور وترميمه فى اثنين وخمسين يوماً (نح ٦ : ١٥) وكان ذلك سنة ٤٤٤ ق.م . وبعد الانتهاء من ترميم السور بدأ فى بناء الشعب وإحداث نهضة روحية فى صفوفه وبدأ بكتابة ميثاق إعتراف بالله وسلطانه ، وتعهد بتحقيق وصاياه (ص٩، ١٠).
- تعتبر إنجازات عزرا ونحميا في السنين الحرجة التى أعقبت عودة المسبيين انجازات رائعة . مثل تعليمهم الشريعة ، وجمع الأسفار وماقاما به من حزم وشدة لمعالجة التجاوزات . وخصوصاً موقفهم المتشدد في رفض الزواج بالأجنبيات وساعدت إنجازتهم علي بقاء الديانة اليهودية بالصورة المتميزة.

زمن كتابة السفر

راجع سفر عزرا

موضوعات السفر

- فى شهر ديسمبر من عام ٤٤٦ ق.م يصل خبراً محزناً لنحميا من أخوه حنانى عن أحوال اليهود المقيمين فى أورشليم . وكان نحميا مقيماً فى عاصمة فارس الشتوية سوسه . فوقف نحميا يصلى بحزن لأجل هذا الوضع لمدة أربعة أشهر . وعندما سنحت الفرصة ، عرض نحميا على الملك خطته فى العودة إلى أورشليم . فسمح له بالعودة وأمر بإرسال كوكبة من الفرسان لحمايته وأعطاه رسائل توصية إلى حكام المناطق الفارسية فى سوريا لتسهيل مهمته . وصل نحميا إلى أورشليم وأول شئ فعله بعد وصوله هو تجواله حول المدينة في الليل ليراقب الأسوار المتهدمة . وفى اليوم التالى صارح الشعب برغبته في بناء الأسوار من جديد ، ودعاهم إلي العمل معه من أجل تحقيق هذه الأمنية فوافق الشعب ولبى نداءه وتعهد كل رئيس بيت ببناء جزء من السور بواسطة رجاله وعماله . إلا أن هذا العمل لم يرق لسكان المناطق المجاورة الذين خشوا من نمو النفوذ اليهودى فحاول بعضهم منع العمل ومنهم سنبلط الحورونى ، وطوبيا العمونى ، وجشم العربى ، ولكنهم لم ينجحوا في مسعاهم، وأمر نحميا العمال بحمل الأسلحة لصد أى عدوان عليهم وهم أثناء العمل، وإنتهي العمال من بناء السور وترميمه في اثنين وخمسين يوماً وكان ذلك سنة ٤٤٤ ق.م ثم انصرف نحميا بعد ذلك لبناء الشعب وبدأ بكتابة الميثاق وختمه من قبل رؤساء الشعب واللاويين والكهنة وتعهد الشعب بتحقيق وصاياه والاعتراف بسلطان الله وتنفيذ شريعة موسى . وكان نحميا يسترد العبيد العبرانيين دافعاً أثمانهم ويقرض الفقراء مالاً وطعاماً متخلياً على حقوقه الخاصة بوصفه والياً، وتصدى للأغنياء الذين كانوا يتقاضون الربا ويبيعون إخوانهم عبيداً للغرباء وإتخذ نحميا إجراءات حازمة وحاسمة لتقويم الوضع .
- حكم نحميا اليهودية مدة اثنتى عشر سنة ثم عاد إلى شوشن عاصمة الامبراطورية الفارسية وكان ذلك عام ٤٣٣ ق.م . ولكنه لم يبق طويلاً فى فارس ورجع إلى أورشليم وإذ به يجد تجاوزات شتى حدثت أثناء غيابه مثل أن رئيس الكهنة قد أعطي طوبيا العمونى عدو نحميا القديم «وهو لم يكن اسرائيليا» مخدعاً فى الغرف المتصلة بالهيكل . ووجد أن أنصبة اللاويين لم تصل إليهم ، وأن يوم السبت لم يحفظ على نحو فاضح ، وقام بنو اسرائيل بعقد زيجات مع نساء أجنبيات . فما كان من نحميا إلا اتخاذ إجراءات مشددة لمعالجة التجاوزات ومعاقبة المتجاوزين .

– نحميا نموذج لخادم الله . فحياته رسالة خاصة لمن يعملون في حقل الخدمة وتبين أن خادم الله يجب أن يتحلى بالصلاة والجهاد، والجرأة، وقادر على مواجهة المشاكل ، وقادر أن يحث الآخرين على العمل، معطياً دائما المجد لله في إنكار ذات.

أقسامه

١ – **نحميا يطلب العودة إلى أورشليم** (١–٢)
– خبر سئ عن أحوال المقيمين بأورشليم ، وصلاة نحميا (١) .
– موافقة الملك على عودة نحميا ، ورحلة نحميا الاستطلاعية (٢) .

٢ – **بناء أسوار أورشليم** (٣–٦)
– لائحة بأسماء البنائين (٣) – مقاومة الأعداء (٤)
– مشاكل داخلية (٥) – تكميل بناء السور (٦)

٣ – **عزرا يتلو الشريعة على الشعب** (٧–١٠)
– أسماء العائدين مع زربابل (٧)
– عزرا يقرأ الشريعة على الشعب (٨)
– تجديد العهد ويوقع عليه اللاويون والرؤساء والوالي والكهنة (٩، ١٠)

٤ – **إصلاحات نحميا** (١١–١٣)
– أسماء المقيمين بأورشليم (١١ – ١٢ : ٢٦)
– تدشين سور أورشليم (١٢ : ٢٧ – ٤٧)
– بعض الاصلاحات التى انجزت بعد عودته من بابل (١٣)

أستير

أستير

أستير فتاة يهودية يتيمة ، لكنها أصبحت فيمابعد زوجة للملك أحشويرش أحد ملوك الامبراطورية الفارسية . تربت أستير فى مدينة شوشن فى كنف إبن عمها مردخاى الذى كان يشغل وظيفة صغيرة فى القصر الملكى . فبعد أن طلق الملك زوجته وشتى ، تم استدعاء كل الفتيات العذارى الحسنات المنظر من كل بلاد المملكة ليختار الملك من بينهن ملكة جديدة . وقد وقع الاختيار على تلك الفتاة اليهودية . ويمكننا من ذلك أن نستدل على مقدار ماتميزت به أستير من جمال وتغير إسمها الأصلى «**هدسة**» وهو اسم عبرى معناه «**شجرة الآس**» إلي **أستير** وهو لفظ فارسى معناه «**كوكب**» .

أنقذت أستير شعبها من كارثة محققة وإستطاعت بسلسلة من تصرفاتها الحكيمة أن تكتب له النجاة ولهذا استحقت المكانة الرفيعة بين نساء الكتاب المقدس .

كاتب السفر

لايعرف من هو كاتب السفر ، ولكن الواضح من خلال السفر أنه يهودى وطنى غيور علي شعبه، وعلى إلمام تام بالأمور فى فارس فيذكر تفاصيل القصر الملكى الفارسى ، وتفاصيل بأثاثات القصر وأسماء مستشارى الملك أى أنه كان يقيم فى فارس بالإضافة إنه لم يكتب شيئاً عن أورشليم أو الهيكل مثل عزرا ونحميا . وهذا يرجح أن الكاتب يهودياً عاش فى بلاد فارس ، وجاء فى التلمود أن كاتب السفر هو المجمع العظيم الذى يرأسه عزرا ، بينما يرى القديس أغسطينوس أنه من وضع عزرا نفسه أما يوسيفوس المؤرخ اليهودي والقديس أكليمندوس الاسكندرى وكثيرون فيعتقدون أن مردخاى هو الكاتب .

زمن كتابة السفر

– الأحداث المدونة فى سفر أستير تنتمى إلى الفترة الواقعة بين إعادة بناء الهيكل في أورشليم وعودة عزرا على رأس الدفعة الثانية أيام الملك أحشويروش (٤٨٦ – ٤٦٥ ق.م) .

- أما زمن كتابة السفر فإنه كتب بعد موت الملك أحشويروش لأن السفر يتحدث عن الملك بصيغة الماضى «وكل عمل سلطانه وجبروته.. أما هى مكتوبة فى سفر أخبار الأيام لملوك مادى وفارس» وقد أغتيل هذا الملك سنة ٤٦٥ ق.م بينما يكون عام ٣٢٣ ق.م آخر تاريخ يمكن أن يكتب فيه السفر وهو تاريخ إنهيار المملكة الفارسية على يد الاسكندر حيث أن سفر أخبار الأيام لملوك مادي وفارس لم يعد سهل المنال عقب زوال الامبراطورية . غير أن هناك حقيقة أخرى تضيق تلك الفترة الزمنية ألا وهى تلك «الواو» فى مستهل سفر أستير التى ترينا أن السفر قد كتب بعد سفر نحميا أى بعد عام ٤٣٠ق.م ولهذا نعتبر أن تاريخ كتابة السفر التقريبى هو سنة ٤٠٠ق.م.

موضوعات السفر :

- يشرح السفر الأصل التاريخى لمنشأ «عيد الفوريم» الذي يحتفل به اليهود يوم ١٤، ١٥ آذار (مارس) تذكاراً لنجاة اليهود، والذي ذكر في سفر المكابيين الثانى (١٥ : ٣٦) فيروى لنا السفر قصة مؤامرة خططت لإبادة الأمة اليهودية .
- يقدم لنا السفر شخصية «هامان بن همداثا» الذى رقاه الملك وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء فكان كل عبيد الملك الذين بباب الملك يسجدون لهامان صاحب المقام الرفيع ماعدا مردخاى اليهودى التقى خائف الله الذى لايعرف التملق مما آثار غضب هامان فقرر أن يبيد الشعب اليهودى بأسره فى كل المملكة . استطاع هامان أن يقنع الملك بذلك وحددا يوم القتل هو اليوم الثالث عشر من الشهر الثاني عشر . وعندما وصل الأمر لليهود حدث بكاء ونحيب وسرعان ما أخبر مردخاى أستير بالخبر فصام الشعب كله لكى ينجيهم الله.
- تقوم أستير بعمل خطة لإنقاذ شعبها فتدعو أستير الملك وهامان إلى وليمة تقيمها . وفى جو مابعد الوليمة تقدم أستير دعوة أخرى إلى وليمة ثانية، وهكذا خرج هامان في نشوة عارمة ، ولكنه فى طريقه إلى بيته يرى مردخاى عند باب الملك ولم يقم ولاتحرك له فامتلأ هامان غيظاً على مردخاى وصنع خشبة تعلو سور المدينة كى يصلبه عليها .

- عمل الرب يظهر فى أن فارق النعاس أجفان الملك وطلب أن يؤتى إليه بسفر أخبار الأيام لملوك فارس فيقرأ قصة اكتشاف مردخاى مؤامرة ضد الملك . فيسأل الملك عن المكافأة التى أعطيت لمردخاى. فعلم أنه لم ينل أى ثناء، فقرر الملك تكريمه مما آثار غيظ وحقد هامان.
- يحضر الملك وهامان الوليمة الثانية لأستير ويجدد الملك سؤاله لأستير لتخبره عن طلبها فتتضرع أستير لأجل نفسها وشعبها فيتسائل الملك فى دهشة عن هذا الشخص الذى يتجاسر بقلبه أن يعمل هكذا . فيأتيه الجواب بأن هامان هو ذلك العدو الردئ فيستشيط الملك غيظاً ويقوم فى حنق شديد من شرب الخمر عائداً إلى جنة القصر ولكنه سرعان مايعود ليكتشف أن هامان - فى جنون خوفه - متواقع على السرير الذى كانت أستير مستلقية عليه، ليتوسل إليها من أجل نفسه وبهذا المشهد الأخير تضاف تهمة جديدة لهامان وتقرر مصيره فيؤخذ لكى يصلب على نفس الخشبة التى كان قد أعدها لمردخاى . ويعطى الملك خاتمه لمردخاى ويعينه وزيره الأول وأتخذت التدابير لرفع مكيدة هامان وهكذا تكتب النجاة والكرامة للشعب اليهودى .

أقسامه :

- جاء في الترجمة السبعينية تتمة للسفر لم ترد في النص العبرى . وقد جعلها القديس جيروم كملحق في نهاية السفر فى ترجمته اللاتينية «راجع الأسفار القانونية الثانية» .
- احشويروش يعزل ملكته (١) .
- اختيار أستير ملكة ومردخاى ينقذ حياة الملك (٢) .
- مؤامرة هامان على اليهود (٣) .
- علم أستير بالأمر وصوم أستير والشعب اليهودى (٤) .
- أستير تقيم وليمة للملك (٥:١-٨)
- مؤامرة هامان لقتل مردخاى (٥:٩-١٤)
- الليلة التى طار فيها نوم الملك ، وتكريم مردخاى (٦) .
- وليمة أستير وكشف القناع عن جريمة هامان الغادرة (٧) .
- مردخاى يصبح الوزير الأول (٨) .
- انتقام اليهود ومنشأ عيد الفوريم (٩) .
- عظمة مردخاى (١٠) .

الفصل الثالث

الأسفار الشعرية والتعليمية

كتبت هذه الأسفار شعراً باللغة العبرانية . والشعر وسيلة قديمة جداً للتعبير عن أحاسيس النفس وهو وليد العواطف البشرية . ولايتقيد الشعر العبرى بالمقاطع أو القوافى كاللغة العربية، وإنما أهم مايميزه هو الموازنة والتطابق وهذه الأسفار تشمل :

- أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة ، نشيد الأناشيد ويعتبر سفر مراثى أرميا أيضا من الأسفار الشعرية .

١ - سفر أيوب

أيـــوب

كلمة أيوب لايعرف معناها فيعتقد البعض أن أصلها عربى من «أب يؤوب» أي بمعنى الراجع إلي الله ويرى آخرون أن الصيغة الأصلية للاسم «أياب» بمعنى «أين أبى» أو «يتيم» .

كان أيوب رجل تقى وثرى له أملاك كثيرة كان أعظم كل بنى المشرق، يسكن فى أرض عوص فى أيام الآباء الأولين (أيام ابراهيم واسحق ويعقوب)، وكانت عوص متاخمة لأدوم . يروى لنا السفر كيف أن الشيطان يدخل إلى الحضرة الإلهية ويتهم أيوب بأنه يتقى الله لقاء مايكسبه من رزق وثروة ، فيسمح الله للشيطان بأن يمتحن حقيقة مايزعمه ، وهذا يعد تعبير عن ثقة الله تعالى بعبده أيوب، ولكنه يطلب منه ألا يمس أيوب نفسه ، وفى مدى يوم واحد، يفقد أيوب كل ماعنده - الأملاك والخدم والأولاد - ولكن ثقته بالله تبقى غير متزعزعة وبذلك يخسر الشيطان الجولة الأولى . وهاهو الآن يقول إن أيوب غير مهتم إلا بسلامة جسده فيسمح له الله بتجربة أخرى على أن يبقى على حياة أيوب فتملأ القروح الدامية جسد أيوب ويصير الرجل العظيم منبوذاً ويظل أيوب متماسكاً بالله، ثم تدور مناقشة فلسفية عقيمة بين أيوب وأصدقائه الأربعة عن سر الألم (٤ - ٣٧) فيعتقد ثلاثة من

أصدقائه أن آلام أيوب الشديدة تبرهن على إنه خاطئ شديد، أما الصديق الرابع «إليهو بى برخيئل البوزى» فيقترب من الصواب لأنه يبين أن الألم لابد أن يعتبر أحياناً تأديب لرد النفس، وأخيراً يتكلم الرب طالباً من أيوب الثقة بالله فيبدى أيوب توبته ويطلب من الله أن يعلمه فيرد الله إلى أيوب مافقده ويعوضه عن آلامه ويمنحه الشفاء ويعطيه بنين وبنات عوضاً عن أبنائه الذين ماتوا ورد إليه أملاكه . فكانت خاتمة حياته أفضل مماكان .

كاتب السفر

غير معروف ولكن يعتقد البعض أن كاتبه هو اليهو بن برخيئل ، أحد أصدقاء أيوب الأربعة . ويرجح بعض علماء الكتاب المقدس أن موسي النبى قد عثر بأرض مديان بعد خروجه من أرض مصر علي نسخة من سفر أيوب. ومن المحتمل أن يكون كاتب سفر أيوب هو أيوب نفسه .

زمن كتابة السفر

يرجع زمان حدوث قصة أيوب إلى عصر الآباء الأولين (عصر الآباء - عصر البطاركة - عصر سفر التكوين) أى قبل أن يكون لبنى اسرائيل كيان أو دولة . ويعتقد البعض أنه كان معاصراً لزمن يعقوب . وخصوصاً أن أحد أصدقاءه هو «اليعازر وهو بن تيمان» الذى يعتقد أنه ابن عيسو (تك ٣٦ : ١٠، ١١) . عاش أيوب خارج أرض فلسطين في منطقة تسمى عوص .

موضوع السفر :

يدور هذا السفر حول «**سر الألم**» فكان يعتقد أن الألم نتيجة لخطيئة الشخص. ولهذا عندما أصيب أيوب اعتقد أصدقاؤه بأنه لابد أن أيوب قد أخطأ. ولكن سفر أيوب جاء يشرح أن الألم فى حياة أيوب لايعتبر عقاب إنما «**اختبار**» وأن الآلام تصيب الأبرار أيضا . **فكيف يصير الإنسان مشابهاً لله إذ لم يعرف شيئاً عن الألم .**

أقسامه :

أ - أيوب قبل التجربة (١ : ١-٥) .

ب - الشيطان يطلب أن يجرب أيوب (١ : ٦-٣) .

جـ - حوار أيوب وأصدقاؤه (٣ - ٣٧)

١ - **الحوار الأول** (٣-١٤)

- شكوى أيوب ويتمنى لو لم يكن قد ولد (٣) .
- خطاب اليفاز الأول (٤، ٥) وجواب أيوب عليه (٦، ٧) .
- خطاب بلدد الأول (٨) وجواب أيوب عليه (٩، ١٠) .
- خطاب صوفر الأول (١١) وجواب أيوب عليه (١٢ - ١٤) .

٢ - **الحوار الثانى** (ص١٥ - ٢١)

- خطاب اليفاز الثانى (١٥) وجواب أيوب عليه (١٦، ١٧) .
- خطاب بلدد الثانى (١٨) وجواب أيوب عليه (١٩) .
- خطاب صوفر الثانى والأخير(٢٠) وجواب أيوب عليه (٢١).

٣ - **الحوار الثالث** (ص ٢٢ - ٣١)

- اليفاز يتكلم للمرة الثالثة والأخيرة (٢٢) وجواب أيوب عليه (٢٣، ٢٤)
- بلدد يتكلم للمرة الثالثة والأخيرة (٢٥) وجواب أيوب الاخير (٢٦ - ٣١) .

٤ - اليهو الصديق الرابع يتدخل في الحديث (٣٢ - ٣٧) .

د - أخيراً يتكلم الرب ويقتنع أيوب بجواب الله (٣٨ - ٤٢ : ٦) .

هـ - خاتمة حياة أيوب (٤٢ : ٧ - ١٧) .

٢ - المزامير

تسمية السفر

دعى هذا السفر فى الأصل العبرى «تهليم» ومعناه «تهليل» أما الترجمة السبعينية فأطلقت على السفر لفظ «بصالموس» Psalmos بمعنى «عزف أو لمس» . أما جمعية التوراه البريطانية «طبعة بيروت» فقد أطلقت عليه اسم المزامير نسبة إلى آلة المزمار . وذلك لأن المزامير كانت ترنم قديما على المزمار وهى آلة موسيقية يستخدمها العبرانيون فى حفلاتهم الدينية واختلف المفسرون فى شكل الآلة فالبعض يعتقد أنها من ذوات النفخ، وقال آخرون أنها من ذوات الأوتار وهذا أقرب إلي الواقع .

كتبة المزامير

تُلقب المزامير باسم داود النبى لأنه أشهر المؤلفين وكتبه المزامير هم :

١ - **داود النبى** : ونطق بحوالى ٧٣ مزموراً .

٢ - **سليمان الحكيم** : نطق بمزمورين هما ٧٢ ، ١٢٧ .

٣ - **موسى النبى** : وضع اسمه على مزمور ٩٠ .

٤ - **هيمان الازرحى** : هيمان كان معاصراً لداود النبي وسليمان الحكيم . وكان من أشهر الحكماء في عصره (١مل ٤ : ٣١) وكانت وظيفته رئاسة إحدى فرق الغناء أمام داود الملك واستمر حتى عهد سليمان الملك ونطق بالمزمور (٨٨) .

٥ - **إيثان الأزرحى** : نطق بالمزمور (٨٩) وكان حكيماً وعاصر الملك سليمان (١مل ٤ : ٣١) .

٦ - **آساف** : كان لاويا وأمام المغنيين في عهد داود (١ أخ ١٦:٧) وينسب له (١٢) مزمور .

٧ - **بنو قورح** : وهم من نسل قورح الذي ابتلعته الأرض مع داثان وابيرام (١ أخ ٦ : ٢٢-٣٠) وكانوا شعراء ويمارسون وظيفة الكهنوت أيام داود الملك وخلفاؤه وينسب لهم ١١ مزموراً .

٨ - **حزقيا الملك** : ينسب له عشرة مزامير .

٩ - أما باقى المزامير فلايعرف كاتبوها .

عناوين المزامير

نجد لأغلب المزامير عناوين تفسيرية عدا ٣٤ مزمور ليس له عنوان سماها التلمود «**المزامير اليتيمة**» .

وتشير العناوين التفسيرية إلي كاتبها أو مناسبة كل منها وممكن أن نلخص العناوين المذكورة إلى :

١ - **عناوين تشير إلى أسماء كتابها** : مثل لداود، سليمان الحكيم، موسى ، هيمان الأزرحى ، إيثان الأزرحى ، آساف ، بنو قورح .

٢ - **عناوين تدل على مضمون المزمور مثل** :

* **تسبيحة أو مزمور تسبيحة** : وهى مزامير الفرح والشكر لله مثل (٨٧، ٨٨) .
* **قصيدة** : وقد ترجمت فى الترجمة العبرية «للتعليم» مثل (مز ٣٢، ١٤٥).
* **شجوية لداود** : شجوية من كلمة «الشجو» أى الحزن ومعنى أن هذا المزمور ترنيمة محزنة لداود مثل «مز ٧» غناه للرب بسبب كلام كوش البنياميني .
* **على السوسن** : السوسن نبات طيب الرائحة ويظن البعض أنها كلمة اصطلاحية يشار بها إلى مضمون المزمور أنه طيب كرائحة السوسن مثل (مز ٦٩، ٤٥، ٨٠) .
* **للتذكير** : لأن مضمونها عبارة عن أن داود كان يُذكر الله بمواعيده الإلهية مثل (مز ٣٨، ٧٠) .
* **على أيلة الصبح** : كلمة «أيلة الصبح» معناها «أول اشراقه الشمس» لأن مضمون المزمور يشير إلي السيد المسيح مثل (مز ٢٢) .
* **على موت الابن** : وذكرت فى الترجمة اليونانية «خفايا الابن» وذلك لان أعمال الابن من تجسد وموت وفداء كانت مخفية في العهد القديم وهو (مز ٩) .
* **صلاة لداود** : مثل (مز ١٧) .
* **ترنيمة محبة** : مثل (مز ٤٥) .

٣ - **عناوين تشير إلى مناسبة المزمور** :

* **ترنيمة المصاعد** : لقبت بهذا الاسم لأنها نظمت لكى ينشدها بنو اسرائيل وهم صاعدون إلى أورشليم فى الأعياد وهم خمسة عشر مزموراً ابتداء من المزمور رقم (١٢٠) .
* **مذهبة** : المقصود أن المزمور ثمين كالذهب وكانت تنقش هذه المزامير بالذهب على نصب تذكارى وتوضع في مكان ظاهر لذكراها الجميلة مثل (مز ٥٦، ٥٧، ٥٨) .
* **علي الحمامة البكماء بين الغرباء** : تشير إلى مناسبة المزمور وهو ضعف داود وعدم استطاعته الدفاع عن نفسه وهو بين الفلسطينيين فى جت مثل الحمامة بأيدى الناس وهو (مز ٥٦).
* **مزمور لداود حينما هرب من وجه أبشالوم ابنه** (مز ٣) .
* **لتدشين البيت** (مز ٣٠) .

٤ - **عناوين تشير إلى قائد انشادها** : فى سفر أخبار الأيام (ص ٢٥) يشرح لنا أن داود النبى قام بتقسيم فرق المغنيين إلى أربعة وعشرين فرقة يشمل كل منها على ١٢ شخص يرأسها أمام المغنيين ويقصد به من يقوم بقيادة الفرقة .

* **أمام المغنيين** : مثل (مزامير ٤، ٥، ٦، ٧، ٩، ....) .
* **ليدوثون** : أن هذا المزمور لامام المغنيين المترأس على قبيلة يدوثون .

٥ - **عناوين تشير إلي الآلات الموسيقية المستخدمة** :

* على ذوات الأوتار (مز ٤، ٦) .
* على ذوات النفخ (مز ٥) .
* على العود (مز ٥٣، ٨٨) * على القرار (مز ٦ ، ١٢) .
* على الجواب ، علي الجتية آلة موسيقية أتى بها من جت بفلسطين .
* **سلاه** : وردت ٧٤ مرة فى المزامير وسفر حبقوق . وهى تعنى وقفة موسيقية ولاترد هذه الكلمة إلا عند تمام المعنى .

٦ - عناوين تشير إلى لحن القصيدة :

مثل «**على لاتهلك**» وفسرها البعض أنها تشير إلى قصيدة مشهورة عند العبرانيين فى ذلك الوقت وأن المزامير كانت ترنم بنفس لحن القصيدة مثل (مز ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥) .

أختلاف أرقام المزامير

يوجد اختلاف فى أرقام المزامير بين النسخة العبرية والتى ترجم منها أغلب النسخ ومنها الترجمة البيروتية* التى بين أيدينا والنسخة السبعينية والسبب أن بعض المزامير قد قسمت أو ضمت . علاوة على وجود المزمور ١٥١ فى النسخة السبعينية فقط وهو مزمور تعتز به الكنيسة وتترنم به فى ليلة سبت الفرح (أبو غالمسيس) .

النسخة العبرية والبيروتية	١-٨	٩-١٠	١١-١١٣	١١٤-١١٥	١١٦	١١٧-١٤٦	١٤٧	١٤٨-١٥٠	-
النسخة السبعينية	١-٨	٩	١٠-١١٢	١١٣	١١٤-١١٥	١١٦-١٤٥	١٤٦-١٤٧	١٤٦-١٤٧	١٥١

موضوعات المزامير

للمزامير مركز خاص عند اليهود والمسيحيين فقديماً كانوا يقسمون المزامير على فرق يرتلونه طوال اليوم في الهيكل . وأيضا اهتمت بها الكنيسة وقسمت المزامير على صلوات الأجبية وأصبحت المزامير جزء من العبادة العامة والصلوات الخاصة . لأن كل إنسان يجد فى هذا الكنز ماهو فى احتياج إليه فى حياته فتشمل الشكر، الفرح ، التعزية ، التوبة ، خاتمة الأبرار المبهجة ، خاتمة الأشرار المحزنة ، أعمال الله مع الإنسان ، تذكره للإنسان ...

* الطبعة البيروتية هى طبعة الكتاب المقدس الموجودة بين أيدينا .

٣ - الأمثال

كاتب السفر

كتب سفر الأمثال عدة أشخاص منهم :

١ - **سليمان الحكيم** : الذى أشتهر بحكمته (١مل ٣، ٤) ويفيد الكتاب المقدس أنه تكلم بثلاثة آلاف مثل ، وكانت نشائده ألفاً وخمسة وتكلم عن الأشجار والبهائم والطير والزحافات والسمك . وكان كثيرون يأتون من جميع شعوب الأرض ليسمعوا حكمة سليمان .

٢ - **الملك لموئيل** : ملك «مسا» وهى قبيلة عربية منحدرة من نسل اسماعيل ابن ابراهيم وكان المشرق مشهوراً بحكمته حتى فى أيام السيد المسيح (مت ٢:١) . وكان يعتبر موطن الأمثال .

٣ - **أجور** : ويذكر عنه أنه «ابن متقية مسا» أى أنه أيضا من قبيلة مسا وقد كتب حكمته إلي رجلين هما «إيثيئيل وأكال» ولانعلم عنهما شيئاً وكان يعتقد قديماً أن سليمان كان يلقب باسم «أجور» ولكن يصعب أن نجد سبباً مقنعاً يدعو إلى الإشارة إلى سليمان باسم منتحل . ويعتقد البعض أن أجور كان أخا للموئيل ملك مسا (ام ٣١ : ١) .

٤ - **حكماء** : تعلم منهم سليمان الحكمة ونقلها عنهم وجمعها (٢٥: ١) ومن المتفق عليه أن الأمثال من حيث مضمونها تعود لأيام ملوك بنى اسرائيل الأولين .

زمن جمع السفر :

قام بجمع جزء من الأمثال حزقيا ملك يهوذا الذى ملك بعد سليمان بمئتين وخمسين عاماً وقد اكتمل السفر كما هو بين أيدينا الآن فى زمن ابن سيراخ على الأكثر (١٨٠ ق.م) .

الموضوعات الهامة في الأمثال

- الحكيم والجاهل — الأبرار والأشرار — الكلام واللسان
- الأسرة — الأباء والأولاد — الزوجات
- الكسل والنشاط — الغنى والفقر — التكبر والتواضع

- الأصدقاء والجيران - السادة والعبيد - الملوك والحكام
- الأفراح والأحزان - مخافة الرب - الغضب

أقسامه :

- مقدمة (١ : ١-٧) .
- دروس فى الحكمة (١: ٨ - ٩ : ١٨) عبارة عن أقوال مجموعة من الحكماء.
- أمثال لسليمان (١٠-٢٢:١٦) - أقوال الحكماء (٢٢:١٧-٢٤:٣٤)
- أمثال لسليمان (٢٥ - ٢٩) وقام بجمع هذه المجموعة حزقيا الملك .
- كلام أجور (٣٠) . - كلام الملك لموئيل (٣١ : ١-٩) .
- الزوجة المثالية (٣١: ١٠-٣١) .

٤ - سفر الجامعة

تسمية السفر

يسمى بالعبرية «كوهيلث» وتعنى المعلم أو الواعظ وهى إشارة لكاتب السفر لا اسمه أما «الجامعة» فيرجح البعض أن مرجعه لسليمان الذى يتكلم بلسان الحكمة التى مهمتها أن تجمع شعباً مقدساً للرب.

كاتب السفر

سليمان الحكيم كماهو وارد في بداية السفر (١:١) ابن داود الملك .

زمن كتابة السفر

اسلوب سفر الجامعة ينبئ عن خيبة اليمه فان المرجح أن سليمان كتب هذا السفر فى أواخر أيامه بعد ما أضلته نساؤه الوثنيات ، ولذا يعتبرون هذا السفر دليلاً على توبته ورجوعه إلى الله .

أقسامه :

- بطلان الحياة (١) .
- الثروة والعمل الشاق لاتعطى راحة ولاشبعاً مستديماً (٢) .
- لكل شئ في الحياة وقت (٣، ٤) .

- موقف الإنسان من المال (٥) .
- نهاية الإنسان حتمية (٦-٩) فلماذا الشر ؟
- مجموعة أمثال في الحكمة والجهالة (١٠ - ١٢) .

٥ - نشيد الأنشاد

كاتب السفر

كتب هذا السفر سليمان الحكيم ، الذى وضع أناشيد كثيرة (امل ٤:٣٢) . وقد لقب «نشيد الأنشاد» وذلك إشارة إلى أفضليته على غيره من الأناشيد التى نطق بها سليمان .

موضوع السفر

كتب سليمان هذا السفر يصور فيه حباً متبادلاً بين طرفين يظهر كل منهما أحساسيه، وأشواقه للطرف الآخر واتفق اليهود والمسيحيون على اعتبارها قصائد رمزية ، يرى فيها اليهود محبة الله لبنى اسرائيل ، ويرى فيها المسيحيون محبة المسيح لعروسه الكنيسة التى أفرغ كل حبه لها حتى بذل ذاته عنها .

شخصيات السفر

يتحدث السفر عن عدة شخصيات هم :

- **العريس** : وهو السيد المسيح الذي يخطب الكنيسة عروساً مقدسة له (اف ٥ : ٢٧) .
- **العروس** : الكنيسة الجامعة أو المؤمن كعضو حى فيها .
- **العذارى** : يرى العلامة أوريجانوس أنهم المؤمنون الذين لم يبلغوا بعد العمق الروحى لكنهم أحرزوا بعض التقدم فى طريق الخلاص .
- **بنات أورشليم** : تشير إلى الأمة اليهودية .
- **أصدقاء العريس** : الملائكة .
- **الأخت الصغيرة** : البشرية المحتاجة من يخدمها ويرعاها فى المسيح يسوع .

الأسفار النبوية

للنبوات منزلة خاصة فى الكتاب المقدس حتى أن الكتاب المقدس قد أعطى التطويب للذين يقرأون النبوات بالذات «**طوبى للذى يقرأ والذين يسمعون أقوال النبوة ويحفظون ماهو مكتوب فيها لأن الوقت قريب**» (رؤ١:٣).

ما معنى نبى*: إن مايفهمه كثير من الناس أن النبى هو شخص يكشف مكنونات المستقبل ولكن هذا تعريف ناقص . فالأنبياء هم إناس يكشفون عن فكر الله وليس مجرد الكشف عن المستقبل .

فالنبوة إذن هى إعلان فكر الله وعلمه وخاصة خلاصه الأبدى الذي أعده للبشرية «لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم إناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» ٢ بط ١: ٢١ . «أنا الله وليس آخر، الإله وليس مثلى، مخبر منذ البدء بالأخير، ومنذ القديم بمالم يفعل» (اش ٤٦: ٩، ١٠).

النبوات تعلن لنا أمور كثيرة منها :

١ - خفايا الأزل : فالنبوات أعلنت لنا وجود الله الواحد المثلث الأقانيم.

٢ - ماصار قبل خلقه العالم . مثال :
- خلقة الملائكة (عب ١:٧)
- سقوط بعض الملائكة فى خطية الكبرياء (اش ١٤: ١٣)
- إعداد الله نار أبدية لابليس وملائكته .

٣ - خلقه العالم وسقوط الإنسان .

٤ - إعداد الله لخلاص الإنسان فنجد أن أغلب نبوات العهد القديم تدور حول مجئ المسيا المنتظر وتجسده من عذراء من نسل داود.

* الأصل العبرى لكلمة نبى مشتق من فعل بمعنى يغلى أو يفور وهذا إشارة إلى حرارة النبوة . أما الأصل العربى بمعنى يتكلم أو يتحدث نيابة عن الله .

٥ - مجئ السيد المسيح الثانى بمجد أبيه الإلهى مع ملائكته وهى نبوات العهد الجديد .

كيف تحدث النبوة : الوحى الإلهى يزود النبى بكلمات عن طريق :

١ - **الأحلام** : يوئيل (٨ : ٢٢) ، أيوب (٣٣ : ١٤ - ١٧)

٢ - **رؤى** : مثل رؤيا أشعيا بن أموص .

٣ - **تجلي** : لموسى النبى عدد (٢٤: ٤، ١٦) - حزقيا (١: ٣، ٣: ١٤).

٤ - أما بالنسبة لموسى فقد تكلم الرب مع موسى فما إلى فم ولهذا فإن الكنيسة تلقبه رئيس الانبياء .

النبوة لاتجرد الأنبياء من الاحساس أو تفقدهم الشعور .

الكتب النبوية : إعتاد الدارسون أن يقسموا أسفار الأنبياء بحسب حجم السفر وليس قيمة السفر إلي أنبياء كبار وصغار.

أ - **الأنبياء الكبار** : وهم أشعياء - أرميا - حزقيال - دانيال .

ب - **الأنبياء الصغار** : وعددهم ١٢ نبى وهم : هوشع - يوئيل - عاموس - عوبديا - يونان - ميخا - ناحوم - حبقوق - صفنيا - حجى - زكريا - ملاخى .

وتقسم أيضا الأسفار النبوية من الناحية التاريخية إلى أنبياء ماقبل فترة السبى ، والأنبياء أيام سبى بابل ، والأنبياء فترة مابعد السبى البابلى (انظر الجدول) .

- يجدر بالذكر أن هناك أنبياء كثيرين فى العهد القديم ولم تكن لهم أسفار تحمل اسمائهم ولكنهم أنبياء مثل :

١ - **أخنوخ** : وتنبأ عن هؤلاء أيضا أخنوخ السابع من آدم (يه ١٤).

٢ - **نوح** : وتنبأ عن مستقبل بنيه في (تك ٩ : ٢٤ - ٢٧) .

٣ - **ابراهيم** : ذكر الرب عنه أنه نبى في (تك٢٠:٧) في حادثة أبيمالك.

١ - الأنبياء فترة ماقبل السبى

النبى	تاريخ النبوة	الموطن	الملوك المعاصرون له
١ - يونان	٨٢٥-٧٧٤ ق.م	مملكة اسرائيل	يربعام الثانى اسرائيل
٢- عاموس	٧٩٣-٧٥٣ ق.م	مملكة اسرائيل	يربعام الثانى (اسرائيل) عزيا (يهوذا)
٣ - هوشع	٧٨٦-٧٢٤ ق.م	مملكة اسرائيل	يربعام الثانى (اسرائيل) عزيا-يوثام-آحاز- حزقيا(يهوذا)
٤ - ميخا	٧٥١-٦٨٧ ق.م	مملكة يهوذا	يوثام- آحاز - حزقيا (يهوذا)
٥- أشعياء	٧٤٠-٧٨٠ ق.م	مملكة يهوذا	عزيا-يوثام-آحاز-حزقيا (يهوذا)
٦ - يوئيل	٧٦٠ ق.م	مملكة يهوذا	فقحيا (اسرائيل) عزريا (يهوذا)
٧ - صفنيا	٦٤١-٦١٠ ق.م	مملكة يهوذا	يوشيا البار بعد سبى اسرائيل
٨- عوبديا	٦١٠ ق.م	مملكة يهوذا	يهوياكين بعد سبى اسرائيل
٩- حبقوق	٦٠٩-٥٩٨ ق.م	مملكة يهوذا	يهوياقيم بعد سبى اسرائيل
١٠-ناحوم	٦٨٠ ق.م	مملكة يهوذا	حزقيا (يهوذا) بعد سبى اسرائيل
١١-ارميا	٦٢٩-٥٨٦ ق.م	مملكة يهوذا	يوشيا-يهوياكين- يهوآحاز- صدقيا إلى سبى بابل

٢ - أنبياء فترة السبى البابلى

النبى	الفترة	الملوك المعاصرون له
١- دانيال	٦٠٥-٥٣٧ ق.م	عاصر مملكة بابل وعاصر داريوس ملك مادى وفارس
٢-حزقيال	٥٩٢-٥٧٠ ق.م	عاصر سبى بابل

٣ - أنبياء مابعد السبى

النبى	الفترة	الملوك المعاصرون له
حجى	٥٢٠ ق.م	عاصر داريوس الملك وصعد من أرض السبى مع زربابل الي أورشليم
زكريا	٥٢٠-٥١٨ ق.م	صعد مع زربابل إلي أورشليم وعاصر داريوس ملك مادي وفارس .
ملاخى	٤٣٣ ق.م	آخر أنبياء العهد القديم وكان معاصر لنحميا بعد زكريا أيام مملكة مادى وفارس

٤ - **يعقوب** : (تك ٤٩ : ١) تنبأ عن مستقبل أسباط بنى اسرائيل .

٥ - **بلعام** : إستدعاه ملك موآب لكى يلعن بنى اسرائيل (عد٢٣:٥).

٦ - **ناثان النبي** : وكان أيام داود النبى (٢صم ٧ : ٢) .

٧ - **جاد الرأى** (٢صم٢٤:١١). ٨ - **أخيا الشيلونى** (١مل١١، ٢٩)

٩ - **صادوق** (٢صم ١٥ : ٢٧) . ١٠ - **عدو** (٢ أيام ٢٩) .

١١ - **شمعيا** (١مل ١٢ : ٢٢) . ١٢ - **عزريا بن عوديد** (٢أى١٥) .

١٣ - **حنانى** (٢ أى ١٦) . ١٤ - **ياهو بن حنانى** (١مل ١٦) .

١٧ - **ايليا اليشبى** .... ١٨ - **إليشع** .

١٩ - **ميخا بن يملة** (١مل٢٢) ٢٠ - **زكريا بن يهوياداع** (١أي٢٤).

٢١ - **عوديد** (٢ أى ٢٨) . ٢٣ - **يدوثون** (٢ أى ٣٥ : ١٥) .

- وهناك أنبياء كتبوا أسفار ونبوات ولكنها لم تضم إلى الأسفار النبوية : ١ - موسى النبى : كاتب أسفار التوراه

٢ - صموئيل النبى . ٣ - داود النبى .

النبيات :

هناك أيضا أنبياء من الإناث ذُكرن في الكتاب المقدس مثل :

- مريم أخت هارون وموسى (خر ١٥ : ٢٠ ، ٢١ ، عد ١٢ : ١٢).
- دبورة (قض ٤ ، ٥) . - حنة ام صموئيل (١صم ٢) .
- خلدة إمرأة شلوم (٢مل ٢٢) . - حنة بنت فنوئيل (لو ٢) .
- بنات فيلبس الأربعة (اع) .
- زوجات الأنبياء كانت تدعين نبيات مثل زوجة اشعياء (اش ٨) دون أن يكون لها أى دور نبوى .

١ - سفر أشعياء

كاتب السفر :

أشعياء معنى اسمه «الرب يخلص» .

أشعياء النبى ابن آموص، ويقول التقليد اليهودى أن آموص والده آخو أمصيا ملك يهوذا، وبذلك يكون أشعياء من الأسرة الملكية فعمه أمصيا كان ملكاً، وجده يوآش كان ملكاً، وابتدأ أشعياء النبوة فى عهد ابن عمه عزيا الملك . وممايرجح صحة هذا التقليد أنه كان يدخل إلى ملوك يهوذا للتحدث معهم بسهولة، فكان يُعتبر من دم ملكى أو من أعيان الشعب . وكان على ثقافة عالية ، ومعرفة كاملة بالهيكل وكل طقوسه وكان يسكن في أورشليم .

ولعل روح النبوة قد امتدت إلى زوجته أيضا فكان يلقبها بالنبية (أش ٨) وقد أعطى ولداه إسمين رمزيين إحداهما «شاريشوب» أى «البقية ترجع» (اش ٧:٣) والثانى «مهير شلال حاش بز» ومعناه «يعجل السلب ويسرع النهب» (اش ٨ : ١) .

عاصر من الأنبياء يونان ، عاموس ، هوشع فى مملكة اسرائيل، وميخا النبى من مملكة يهوذا .

ويذكر التقليد اليهودى أن أشعياء مات منشوراً بمنشار خشبى فى عهد منسى الملك ابن حزقيا عندما بكته على عبادة الأوثان . ونشره بمنشار خشبى زيادة فى تعذيبه مبرراً عمله بأن حزقيا قد جدف على الرب بقوله قد «رأي الرب» . وجاء فى التقليد اليهودى أيضا أن عين سلوام نبعت لاشعياء أثناء تعذيبه، لأنه لما عطش وطلب ماء رفضوا اعطاؤه وكان عمر اشعياء وقت استشهاده حوالي ٩٢ سنة .

زمن ومكان كتابة السفر

فى سنة وفاة عزيا نحو ٧٤٠ ق. م رأى اشعياء فى الهيكل رؤيا نظر الله فيها ودعاه الله للقيام بالعمل النبوى بعد ما لمس أحد الساروفيم شفتيه بجمرة من على المذبح قائلا له «إن هذه قد مست شفتيك فانتزع إثمك وكفر عن خطيتك». وإستمر اشعياء النبى يتنبأ من أواخر أيام عزيا الملك، ثم أيام يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا وإستشهد في عصر منسى ابن حزقيا الملك.

موضوعات السفر :

سفر أشعياء هو إنجيل الخلاص فى العهد القديم . وتستطيع من خلاله

أن تتقابل مع الرب يسوع وجهاً لوجه من أول ميلاده إلى صلبه وقيامته وحلول روحه القدوس فيمكن تجميع حياة ربنا يسوع المسيح من آيات السفر.

- الميلاد (ص ٧: ١٤، ص ٩: ٦) - من نسل يهوذا (ص ١١ :١)
- المسحة (ص ١١: ٢) - صفاته (١١ : ٣، ٤) .
- موته (٥٣) - قيامته (٢٥: ٨) - ملكه (١١:٣- ١٦، ص٣٣)

وقد أعطت الكنيسة أهمية خاصة لسفر اشعياء فرتبته ضمن القراءات النبوية الهامة فى طقس باكر أيام الصوم الكبير، فيقرأ فصل من أشعياء النبى بصفة أساسية فى جميع أيام الصوم تقريباً، كما يقرأ منه في معظم ساعات أسبوع الآلام وصلوات لقان خميس العهد وعيد الرسل وعيد الغطاس.

أقسام السفر :

تنقسم نبوة أشعياء إلي ثلاثة أقسام يبدأ الله بانذار شعبه بالعقاب وسبيهم إلى أمم غريبة وينهى بالجزء الثالث عبارة عن تعزية أن الله سيخلص شعبة ويباركهم أما الجزء الأوسط فهو عبارة عن تاريخ .

الجزء الأول : قسم التوبيخ والانذار (ص ١ : ٣٥) .

- (١ -٥) نبوات عن يهوذا وأورشليم ، مجد عصر المسيا .
- (٦) رؤيا أشعياء لله ودعوته إلى الخدمة
- (٧ - ١٢) نبوات خاصة بعمانوئيل وينذر بني اسرائيل بماهو آت .
- (١٣-٢٣) نبوات عن الأمم المحيطة بيهوذا وهى بابل (١٣، ١٤، ٢١)، أشور (١٤)، فلسطين (١٤)، موآب (١٥، ١٦)، دمشق (١٧)، الحبشة (١٨)، مصر (١٩)، مصر والسودن (١٩، ٢٠)، آدوم (٢١)، صور (٢٣)
- (٢٤ - ٣٥) مزيد من التحذيرات ونبوات عن شعب الله العاصى يهوذا واسرائيل ثم المجد الذى ينتظرها .

الجزء الثانى : قسم تاريخى أزمات فى عهد حزقيا الملك (ص٣٦-٣٩)

- صفات حزقيا الملك وتهديد سنحاريب ملك آشور (٣٦)
- صلاة حزقيا ونجاته (٣٧) - مرض حزقيا وصلاته وشفاؤه (٣٨)
- بعثة مارودخ بلادان ملك بابل وتوبيخ اشعياء لحزقيا الملك (٣٩)

الجزء الثالث : قسم العزاء (ص ٤٠ - ٦٦)

- رسالة عزاء (٤٠ - ٤٥) - سقوط بابل (٤٦ - ٤٧)
- عبد الرب وفداؤه لشعبه (٤٩-٥٥) -خزى بنى اسرائيل ثم مجدهم (٥٦-٦٦)

٢ - سفر أرميا

كاتب السفر

أرميا تفسير اسمه بالعبرية «الرب يؤسس» أو الرب يثبت . كان أرميا كاهنا وهو ابن حلقيا الكاهن العظيم من «عنانوث» التى في أرض بنيامين وتبعد هذه الضاحية عن أورشليم بحوالى ثلاثة أميال .

دعاه الرب للقيام بالعمل النبوى وهو مايزال حدث، وكان ذلك فى السنة الثالثة عشر من ملك يوشيا أي حوالى سنة ٦٢٩ ق. م وأخبره الرب بأنه سيلقى مقاومة عنيفة من الرؤساء والكهنة والشعب ، ولكنهم لن ينتصروا عليه (ص ١ : ٤ - ٢٠) . إذ حمل أرميا نير الخدمة منذ صباه واستطاع أن يقدر فيما بعد ومن واقع خبرته الشخصية «جيد للرجل أن يحمل النير فى صباه» مراثى ٣ : ٢٧ . إستمر أرميا يقوم بخدمته مدة تزيد عن أربعين* عاماً ، والبعض يقول خمسين .

عاصر أرميا النبى صافنيا ، حبقوق من أنبياء مملكة يهوذا ، ودانيال النبى ، حزقيال النبي من أنبياء فترة سبى بابل .

كان أرميا فى السجن وقت سقوط أورشليم على يد نبوخذنصر ، وعندما علم ماعاناه أرميا في السجن اعتقد أنه قاس ذلك من أجلهم فأمر نبوخذنصر رئيس شرطة «نبوزران» أن يطلق أرميا من السجن ويحسن معاملته ومنحه حرية الاختيار فى أن يذهب إلى بابل أو أن يبقى في وطنه فاختار أرميا البقاء فى وطنه وعاش في المصفاه مع «جدليا بن أخيقام» الذي عينه نبوخذنصر والياً على الباقين من شعب الأرض .

وجاء فى سفر المكابين الثانى عن أرميا أنه عندما خربت أورشليم بواسطة الكلدانيين فإنه بإرشاد الله أخذ التابوت ومذبح البخور وخبائهما فى أحد الكهوف وأغلق الباب . وحاول البعض البحث عن هذا الكهف فلامهم أرميا لبحثهم عن الكهف وأخبرهم أن المكان ينبغى أن يبقي غير معروف حتى الوقت الذي يجمع الله فيه شعبه ثانية (٢مكابين ٢ : ٤) .

* ١٨ سنة في عهد يوشيا + ٣ شهور في عهد يوحاز + ١١ سنة فى عهد يهوياقيم + ٣ شهور في عهد يهوياكين + ١١ سنة في عهد صدقيا + تنبأ في مصر بعد خراب أورشليم

موت أرميا

هرب مجموعة كبيرة من اليهود إلى مصر خوفاً من بطش ملك بابل بسبب مقتل جدليا بن عذرا وهو الوالى المعين من قبله وأرغموا أرميا علي النزول معهم هو وباروخ وجاءوا إلى تحفنيس* (أرميا ٤٣) . وهناك نطق أرميا بنبواته الأخيرة فى أرض مصر . ونلاحظ فيها أنه طلب من شعبه أن يكفوا عن عبادة الأوثان ولكن شعبه رفض وأصر على عبادة الأوثان . فتنبأ لهم بالهلاك فى مصر، وبسبب تلك النبوات قاموا عليه فقتلوه رجماً بالحجارة في تحفنيس حسبما يروى التقليد .

يروى ابن كبر في كتابه مصباح الظلمة منقول عن تقليد قديم أن أرميا دفن بالقرب من قصر فرعون لمحبة المصريين له نظراً لماصنعه معهم فى رفع التماسيح عنهم، كما قيل أن الأسكندر الاكبر عندما إستولى على مصر بعد ذلك بوقت طويل وعلم بخبر أرميا أمر بنقل عظامه الي مدينة الاسكندرية التى بناها عاصمة لملكته .

وجاء فى سفر المكابيين (٢ مك ١٥) أن أرميا قد ظهر فى جلال وبهاء في حلم ليهوذا المكابى قبل حربه مع نكتور ومد أرميا يمينه وأعطى يهوذا سيفاً من ذهب وقال «خذ هذا السيف المقدس هبة من عند الله تحطم به الأعداء» وفعلاً انتصر يهوذا المكابى فى تلك الحرب . ولقد ساد اعتقاد عند بعض اليهود بأن أرميا النبي سيقوم من الأموات ليمارس عمله الكرازى من جديد . ولذلك ظن البعض أن المسيح هو أرميا النبى (مت ١٦ : ١٤) .

مكان وزمان كتابة السفر

بدأ أرميا النبى خدمته النبوية في السنة الثالثة عشر من ملك يوشيا ملك يهوذا وذلك حوالي سنة ٦٢٩ ق. م وعاصر من ملوك يهوذا يوشيا (يوحاز) ويهوياقيم ، ويهوياكين وأخيراً صدقيا الذي كان أحضر ملوك يهوذا

* تحفنيس : وفى النسخة السبعينية «تفنيس» وهى فى الغالب حالياً تل دفنه وتقع على بُعد عشرة أميال من غرب القنطرة وقد اتخذها اليهود مسكناً دائماً لهم .

واستمر أرمياً بعد سبى بابل في أرض يهوذا مع بقية الشعب الذين لم يسبوا ، ونطق بنبواته الأخيرة في تحفنيس في مصر.

موضوعات السفر

أ – كان أرميا نبياً مرسلاً لاصلاح شعبه ليخبرهم بخطاياهم ويحذرهم من قضاء الله وذلك :

١ – كان يستخدم اسلوباً واضحاً صريحاً خالياً من المجاملة أو المهادنة يرسم لنا حالة الشر الذي تفشى فى عهده ، وموقف الرب من شعبه .

٢ – تنبأ أرميا ضد الملوك الخاطئين دون حذف فتنبأ ضد يهوآحاز المدعو شالوم بن يوشيا (٢٢: ١١–١٢) ضد يهوياقيم (٢٢: ١٣–١٩، ٣٦ : ٣٠) ضد يهوياكين (٢٢ : ٢٤– ٣٠) ضد صدقيا (٣٤) .

٣ – تنبأ ضد الأنبياء الكذبة والكهنة الذين كان يتملقون الشعب ويطمأنونهم بنبوات كاذبة أن الله لن يعاقب الشعب، ونتيجة لنبواتهم الكاذبة كره الناس كلام أرميا وإنذراته وتآمروا عليه وأرادوا قتله ومن هؤلاء الأنبياء حنانيا بن عزور (١٨: ١، ١٧) (٢٧ : ١–١٥) ، آخاب بن قولايا ، صدقيا بن معشيا، شمعيا النحلامى (٢٩: ٢٤–٣٢) .

٤ – تنبأ أرميا ضد الرعاة المخطئين الذين بددوا الرعية وتنبأ بأن الرب سيرسل رعاه صالحين حسب قلبه ليرد غنمه (١٠: ٢١، ١٢: ١٠، ٢٣ : ١–٤، ٣: ١٥) .

ب – كان يتميز أسلوب أرميا بأنه سهل الفهم ، دقيق اللفظ وقد استخدم رؤى وأمثال وأمثلة عملية في كرازته حتى تكون سهلة الفهم مثال : رؤيا لقضيب اللوز (١: ١١–١٢) – رؤى القدر المنفوخة (١: ١٣–١٦) وأيضا أمثلة مثل .

أمثلة : مثال المنطقة من الكتان رمز لفساد الشعب (١:١٣–١٣).
– مثال زق الخمر رمز لهلاك الشعب (١٣ –١٢) .
– مثال الفخارى رمز لسلطان الله على الشعوب (١٨: ١–١١)
– مثال الابريق الفخار الذى أنكسر رمز لسحق اليهود نتيجة شرورهم (١٩: ١–١٣) .

– مثال الربط والانيار رمز إلي إخضاع الملوك المجاورين لنبوخذنصر (٢٧: ١–١١) .
– مثال بيت الركابيين (أر ٣٥) . – مثال سلتى التين (أر ٣٤).
– مثال شراء الحقل (أر ٣٢) .

جـ – أطلق على أرميا النبى الباكى ليس فقط لأنه كتب المراثى بل لأنه رقيق المشاعر تمزق قلبه وفاضت عيناه بالدموع حزناً على شر شعبه .

أقسام السفر

ينقسم السفر إلي ثلاثة أقسام نبوية من الناحية التاريخية حسب الحوادث التى دعت إلى النطق بها .

أولا : نبوات عن القضاء الوشيك الذى سيحل بيهوذا والوعد بالرجوع من السبى (قبل سبى بابل) (ص ١ – ٣٣) .

– دعوة أرميا (١) – القضاء على يهوذا بسبب شرهم (٢–١١)
– مؤامرة حياة أرميا(١١) – القحط وصلاة أرميا (١٤–١٥)
– امتناع النبى عن الزواج(١٦) – الله والقلب البشرى ويوم السبت (١٧)
– انذار للحكام (٢١ ، ٢٨) – الفخارى والطين ومكائد على النبى (١٨)
– الأبريق المكسور (١٩) – الوعد بعهد جديد (٢٩ – ٩٣٣
– أرميا فى المقطرة (١٩ ، ٢٠)

ثانيا : تاريخ وقوع القضاء (ص٣٤ – ٤١)

– العبيد العبرانيون (٣٤) – الركابيون (٣٥)
– الملك يحرق درج أرميا (٣٦) – حبس أرميا (٣٧ ، ٣٨)
– سقوط أورشليم وخيار أرميا (٣٩، ٤٠) – اغتيال جدليا الوالى (٤١)

ثالثا : الفرار إلي مصر ونبوات عن الأمم الغريبة (٤٢ – ٥٢)

– الفرار الى مصر (٤٢) – مناشدة أرميا الأخير للشعب (٤٣، ٤٤)
– خطاب إلي باروخ (٤٥)
– نبوات عن الأمم : مصر (٤٦ : ١–٢٦) ، فلسطين (٤٧) ، موآب (٤٨) ، عمون (٤٩:١– ٦) ، أدوم (٤٩:٧ – ٢٢)، دمشق (٤٩ : ٢٣–٢٧)، بابل (٥، ٥١) ، قيدار (٤٩ : ٢٨ – ٣٣) ، عيلام (٤٩ : ٣٤ – ٣٩)
– خاتمة ٥٢

٣ - مراثي أرميا

كاتب السفر :

لم يذكر الكتاب المقدس من كتب هذه المراثي . وإن كانت الترجمة السبعينية فى فاتحة السفر تقول «وكان بعد سبى إسرائيل وخراب أورشليم أن جلس أرميا ورثى أورشليم بهذا الرثاء وقال » .

زمان و مكان كتابة السفر

واضح أن القصائد الأربع الأول من نظم شاهد عيان لخراب أورشليم والهيكل بواسطة جيش نبوخذنصر سنة ٥٨٧ ق. م، ومازالت المراثى تقرأ في مجامع اليهود فى منتصف تموز (يوليو) تذكاراً لخراب الهيكل.

موضوعات السفر

السفر عبارة عن خمس مراثي وتشير كل مرثاة لحالة المدينة الحزينة ويتلوها تبرير الله في معاملة شعبه ثم تنتهى كل مرثاة بصلاة للرب ماعدا المرثاة الرابعة التى تعوض فى الأخيرة حيث أنها كلها صلاة ورتبت كل مرثاة علي شكل قصيدة منظومة بترتيب أبجدى فتحتوى الأبجدية العبرية على (٢٢) حرفاً ويحتوى كل اصحاح من المراثى على ٢٢ عدداً وكل عدد يبدأ بواحد من الاثنين وعشرين حرفاً بالترتيب ماعدا الاصحاح (٣) (٥) .

أقسام السفر

١ - المرثاة الأولى (ص ١)

وفيها مثلت أورشليم بأرملة تبكى على أولادها جالسة بمفردها تبكي في الليل.

٢ - المرثاة الثانية (ص ٢)

وصف لحصار أورشليم فيصف المدينة ممثلة بإمرأة محجبة تبكى بين الخرائب وتسمع تعييرات الأعداء القدامى الشامتين لمصير أورشليم.

٣ - المرثاة الثالثة (ص ٣)

مثلت المدينة بالنبى الباكى - يبكى أمام يهوه القاضى .

٤ - المرثاة الرابعة (ص٤)

مثلت المدينة بذهب قد غُش وتغير وقلت درجته .

٥ - المرثاة الخامسة (ص٥)

يصور النبى الهزيمة تصويراً حياً (فقدان الحرية ، فقدان الأرض ، فقدان الاعتبار ، الاغتصاب ، العنف ، التسخير ، الانهيار جوعاً) كل ذلك بسبب الخطيئة ثم يصلى إلى الله طالباً اصلاح الحال .

٤ - حزقيال

كاتب السفر

حزقيال النبى إسم عبرى معناه «**الله يقوى**» من عشيرة كهنوتية (حز ٣:١) . وفى عام ٥٩٧ ق.م إستسلم الملك يهوياكين للجيش البابلى، فدخل أفراده مدينة أورشليم وأخذوا الملك مسبياً إلى بابل، وسبوا معه عشرة آلاف رجل من الرؤساء والصناع (٢مل ٢٤: ١٤) وكان بينهم حزقيال وكان في منتصف عقده الثالث وكان ذلك قبل خراب أورشليم بمدة أحدى عشر سنة . وكان حزقيال قد تدرب ليكون كاهناً وينتظر ممارسة هذه الوظيفة فى الهيكل كأبيه والسبى إلى بابل فى أرض بعيدة عن أورشليم والهيكل معناه انقطاع كل أماله . ولكن بعد خمس سنين ، إذ كان له ثلاثون سنة (في هذا العمر يتسلم اللاويون وظيفتهم الكهنوتية) دعاه الله إلي خدمة النبوة واستمرت خدمته بين المسبيين مايقرب من اثنين وعشرين سنة وانتقل من بابل إلى قرية تل أبيب على نهر خيار (شمال العراق) ولايعرف الكثير عن حياته سوى أنه تزوج مبكراً ولكن زوجته ماتت في السنة التى إبتدأ فيها حصار اورشليم ولم ينجب أولاداً ، ولايعرف أحد طريقة مماته .

زمن و مكان كتابة الرسالة :

- بدأ حزقيال خدمته النبوية فى السنة الخامسة لسبى يهوياكين وكان فى السنة الثلاثين من عمره . وكانت رسالته موجهة إلي المسبيين من أهله حيث إعتقد الكثير منهم أن أورشليم لن تهدم وأنهم سوف يرجعون حالاً إلي مدينتهم وأرضهم المحبوبة، وكانت نبوة حزقيال وقبله نبوة أرميا تدعوهم للعودة إلي الله قبل أن يترجوا العودة إلى أورشليم .
- كُتب الجزء الأول من السفر من (ص١ - ص٢٤) قبل دمار أورشليم والهيكل لأنه يتجه فيه إلي توبيخ اليهود وتهديدهم بدمار أورشليم والهيكل وأنه الله سيسمح بإرسال عدد آخر من المسبيين وتنبأ بحصار أورشليم . أما بقية السفر فقد كتب بعد دمار أورشليم لأنه يعطى الأمل والرجاء بأن توبتهم ستؤدى إلى عودتهم مرة أخرى إلى أرضهم .

موضوعات السفر

- كان حزقيال رجلاً فائقاً للعادة له قدرة فذة علي الاستبصار والتخيل، قوى العاطفة دارس للطقوس والرموز ولهذا جاءت نبوته منسجمة مع كاتبها . فالسفر كله مكتوب بصفة المتكلم ماعدا أجزاء بسيطة في (ص١). ونلاحظ أن النبوات مرتبة ومؤرخة بإتقان وبكل دقة .
- خدمة الروح أوضح ماتكون في هذا السفر لذلك يسمى حزقيال «نبي الروح» .
- يظهر حزقيال مجد الرب من خلال السفر من خلال الكاروبيم فى قدس الأقداس فى خيمة الاجتماع والهيكل ، وقبل خراب الهيكل رأى حزقيال فى رؤيا مجد الرب (ص ٩)، وفي (ص١٠) تفصيلات أكثر عن مجد الرب .
- من هذا السفر نعلم تاريخ الشيطان قبل إنشاء العالم (ص ٢٨: ١١-١٩) .
- في هذا السفر أيضا نبوات كثيرة عن أمم أجنبية وبالأخص شعب مصر .

أقسامه :

الجزء الأول (١-٣) دعوة حزقيال ورؤياه لله .

الجزء الثانى (٤-٢٤) خطيئة بنى اسرائيل وأسباب مغادرة مجد الله

- حصار أورشليم وخرابها (٤، ٥) .
- نبوة عن أرض اسرائيل وخرابها (٦، ٧) .
- رؤية النبى لأورشليم(شرورها وعقابها) (٨-١١) .
- العقاب تأخر ولكنه أكيد (١٢) .
- أنبياء كذبة (١٣) .
- أمثلة متنوعة من العهد القديم كلها تؤدى معنى واحد هو تهيئة ورجوع وتوبة اسرائيل (١٤- ٢٣) .
- حصار أورشليم وموت زوجة حزقيال (٢٤) .

الجزء الثالث (٢٥-٣٢) نبوات عن أمم أجنبية

تنبأ حزقيال ضد سبع أمم بسبب وثنيتهم وعدائهم لشعب بنى اسرائيل هم :

- عمون وموآب وأدوم وفلسطين (٢٥)
- صور (٢٦، ٢٧، ٢٨: ١٩)
- صيدون (٢٨ : ٢٠ - ٢٦)
- مصر (٢٩ - ٣٢)

الجزء الرابع (٣٣-٤٨) نبوات عن عودة مجد الرب

- المسبيون يسمعون بسقوط أورشليم (٣٣)
- الله يوبخ بنى اسرائيل قادة وشعباً (٣٤)
- نبوة عن أدوم (٣٥)
- الله يبشر بالعودة إلي الأرض (٣٦)
- رؤيا وادى العظام اليابسة (٣٧)
- النبوة عن جوج (٣٨، ٣٩)
- رؤيا الهيكل الجديد الذي سيشيد (٤٠ - ٤٢)
- عودة مجد الرب (٤٣)
- الرئيس الغامض (٤٤)
- تقسيم أورشليم (٤٥ ، ٤٦)
- المياه التى تعطى الحياة (٤٧)
- تقسيم الأرض (٤٨)

٥ - سفر دانيال

كاتب السفر :

دانيال اسم عبرى معناه **«الله قضى»** ، **«الله يدين»** .

- دانيال النبى من سبط يهوذا ينتمى إلى أسرة شريفة . ولد في أورشليم وسبى وهو طفل ومعه رفقاؤه الثلاثة فتية في السبى الأول لبابل وتم فى عصر الملك يهوياقيم ملك يهوذا حوالى سنة ٦٠٥ ق.م .
- تعلم دانيال لغة الكلدانيين وحكمتهم ورُشح هو والثلاثة فتية للخدمة فى القصر الملكى . فأعطاهم الله النضوج الروحى والجسمى فحسنوا فى عينى رئيس الخصيان . وكان الرب مع دانيال فمنحه علم وحكمة فاستطاع أن يفسر لنبوخذنصر حلم كان قد أزعجه (دا ٢) ومكافأة له عينه نبوخذنصر حاكماً على بابل ورئيسا علي جميع حكمائها . واستمر دانيال في قصر الملك حتى نهاية مملكة بابل . وإستطاع دانيال أن يفسر الكتابة على الحائط التى تعلن نهاية مملكة بابل . وفى أيام مملكة مادى وفارس وثق به داريوس المادى حتى أقامه كأحد ثلاثة وزراء يقدم المرازبة (الولاة على الولايات التابعة لمملكة فارس) الحساب أمامهم ، وعلم باقى الوزراء فكر الملك أنه سيوليه المملكة كلها فحقد عليه الوزراء ووشوا به أمام الملك وألقى دانيال في جب الأسود وأنقذه الله منها .

لغة السفر :

كُتب السفر بلغتين :

١ - اللغة الأرامية وتشمل من ص ٢ : ٤ حتى ص ٧ : ٢٨ .

٢ - اللغة العبرانية وكتب بها بقية السفر .

مكان وزمان كتابة السفر

يروى السفر تاريخ بنى اسرائيل أيام سبى بابل في أرض الغربة علي مدى سبعين عاماً وبداية حكم مادى وفارس وكتب سفر دانيال وتم الاعتراف

بقانونيته قبل ملك الاسكندر (راجع عصر مملكة اليونان حيث أعطى يدوع الكاهن سفر دانيال لإسكندر الأكبر).

موضوعات السفر

أ - يكشف السفر لنا عن الله كضابط للكل وللتاريخ فنلاحظ :

- يعلن الله عن أشياء مستقبلية من خلال أحلام نبوخذنصر الوثنى، ومن خلال الرؤى والنبوات .
- قيام الممالك وإنهياره تم بسماح من الله ، وقيام هذه الممالك مهما كان ثباتها وقوتها فإنه مُلك أرضى مؤقت لحين يملك الله روحيا إلي الأبد .
- الله يساعد أولاده حيثما وجدوا فيمنحهم الفهم والمعرفة ، يهبهم النصرة فى وجه أعدائهم ، يمنحهم الخلاص فلاتضرهم نار ملتهبة ولاتفترسهم أسود جائعة .

ب - يظهر لنا السفر أهمية الصوم والصلاة .

أقسام السفر

ينقسم السفر إلي ثلاثة أجزاء : الجزء الأول تاريخى والجزء الثانى عبارة عن مجموعة من الرؤى والنبوات والجزء الثالث قام بحذفه الأخوة البروتستانت.

أولا : الجزء التاريخى (ص١ - ٦) وكتبه دانيال بصيغة الغائب

- دانيال والثلاثة فتية رفضوا أن يتنجسوا بأطايب الملك (ص١)
- رؤيا التمثال المعدنى وتفسيره (ص ٢) .
- الثلاثة فتية فى أتون النار (ص ٣).
- إنهيار نبوخذنصر وتفسير حلم الملك «الشجرة العظيمة» (ص٤)
- دانيال يفسر الكتابة علي الحائط ونهاية مملكة بابل (ص٥)
- دانيال يتقلد أعلى المناصب في مملكة مادى وفارس (ص ٦)
- وحقد أعداؤه عليه - دانيال فى جب الأسود والرب ينقذه .

ثانيا : الجزء النبوى (٧-١٢)

- **رؤية الوحوش** (ص ٧) وتمثل قوى العالم فى شكل أربعة حيوانات وتزول هذه الأمم وتثبت مملكة الله .
- **رؤية الكبش وتيس الماعز** (ص ٨) وتتنبأ عن مملكة مادى وفارس وهزيمتها أمام اليونان وانقسام مملكة اليونان وتنبأ عن عصر السلوقين .
- **رؤيا السبعين أسبوعاً** (ص ٩) جاءت هذه الرؤيا استجابة لصلاة دانيال وهى عبارة عن رسالة حملها اليه الملاك جبرائيل تتعلق بمملكة المسيح العتيدة أن تأتى بعد نهاية السبعين أسبوعاً .
- رؤيا مجد الرب (ص ١٠) .
- نبوات عن فارس واليونان (ص ١١) .
- نبوات عن نهاية الأزمنة .دا ١١ : ٣٦ - ٤٥ ، ١٢) .
- كلمات ختامية (١٢) .

ثالثا : تتمة دانيال (نترك الحديث عنها مع الأسفار القانونية الثانية) .

٦ - هوشــع

كاتب السفر

هوشع اسم عبرى معناه «**الخلاص**» أو «**يهوه يخلص**» .

هوشع ابن بئيرى من سبط يساكر . وكان من أنبياء فترة ماقبل السبى، ورسالته موجهة إلي مملكة اسرائيل الشمالية وتنبأ عن خراب المملكة قبل أن يتم الخراب بوقت طويل، وعاش حتى رأى سقوط إسرائيل بيد أشور.

تاريخ الكتابة

أصبح هوشع نبياً فى أواخر عهد يربعام الثانى آخر ملك قوى على إسرائيل وظل يتنبأ حوالى أربعين سنة* حتى سقوط السامرة بيد أشور وعاصر ستة ملوك فى إسرائيل وكان معاصراً لاشعياء وميخا من أنبياء مملكة يهوذا الجنوبية ، وعاموس من أنبياء مملكة اسرائيل الشمالية .

موضوعات السفر

- يوضح لنا السفر حالة الانحلال الخلقي والدينى الذى جاء بعد حكم يربعام الثانى، ومن خلال النبوة نكتشف حالة الفوضى وجرائم القتل وعبادة الأوثان والزنى والركود الروحى الذى عاش فيه الشعب.
- يمثل الرب علاقة الله بشعبه فتظهر اسرائيل كزوجة خائنة لكنه يطلبها ليقدسها عروساً له، وحدد العريس السماوى الأسباب التى جعلت عروسه زانية هى عدم المعرفة ، وإرتباطها بالأرضيات فصارت أرضا لاسماء وفقدانها الشبع وفقدانها التمييز والحكمة فصارت كبقرة جامحة (١٦:٤) ، وحمامة رعناء (١١:٧) عاشت أيضا حياة اللامبالاة فإنطلقت من ضعف إلى ضعف ، وتسمع صوت الله ولاتستجيب (٧ : ١، ٢) .

---

* يعتقد البعض أنه ظل يتنبأ مدة أكثر من ذلك .

- يرى الله شعبه المحبوب لديه مثل كرم عنب وسط برية قاحلة ، وتينة وسط أشجار العالم غير المثمرة ، لكن هذا الشعب (العنب والتين) قدم نفسه مأكلاً لبعل فاغور (٩ : ١٠) لذا يهدد الرب بتحطيم الكرمة والتينة (١٢:٢).
- فى الاصحاح الأخير نجد أروع سفر عن التوبة فبعد اللهجة الشديدة فى الاصحاحات السابقة يأتى هذا الفصل الأخير ليبعث فيهم الرجاء ، ويطلب منهم كأبناء الله الحى أنه لاحاجة للإجتياز في وسط نيران الدينونة ، وما علي الناس سوى الخضوع لله للظفر بمحبته .

أقسامه :

١ - **محبة هوشع لزوجته الخائنة** (١-٣) .

٢ - **الرب يحاجج شعبه** (٤-١٠) :
- الزنى في الأمة وإعلان المحاكمة (٤) .
- انضمام يهوذا إلي اسرائيل في المحاكمة (٥) .
- حديث عن الخلاص (٦) .
- رفض الطبيب (٧) .
- تأديبات الرب لهم (٨) .
- مصير رهيب ينتظر اسرائيل والفرح الباطل (٩).
- الكرمة الذابلة (١٠) .

٣ - **الله يؤدب لكن يشفى ويخلص** (١١-١٣) :
- الله ملجأ لنا (١١) .
- الله يرعانا وعبر من التاريخ (١٢) .
- الله يخلصنا (١٣) .

٤ - **التوبة والمصالحة مع الله** (١٤) .

٧ - سفر يوئيل

كاتب السفر

يوئيل كلمة عبرية معناها «**يهوه هو الله**» .

- لايعرف عن يوئيل شيئاً سوى أنه من مملكة يهوذا ، ومن سكان أورشليم وعاصر الفترة ماقبل سبى بابل وخصوصاً أنه لاتوجد في السفر أمور واضحة تحدد تاريخه .

زمان و مكان كتابة السفر

يرى الدارسون اليهود الأوائل أن يوئيل من أنبياء ماقبل السبى ، غير أن البعض يرى أنه من أنبياء مابعد السبى ويعتقد الدارسون أنه قبل السبى نظراً لاقتباس أشعياء وأرميا وحزقيال وعاموس من يوئيل وهذا يعنى أن نبوته سابقة لهم . كما أن النبى أشار فى نبوته إلي مصر كأمة قوية مقاومة ليهوذا (٣ : ١٩) وهذا الأمر لاينطبق على مابعد السبى حيث أن مصر هُزمت من بابل قبل السبى البابلى ليهوذا ولكن عدم معرفة فترته التاريخية لاتؤثر على السفر لأنه خالد لايقيد بزمن .

موضوعات النبوة

- استغل الوحى ماحل بالبلاد من غزو الجراد كدعوة للتوبة معلناً أنها تأديب من الرب، ووعدهم بأن الأرض سوف تعود إلى سابق خصبها إذا تابوا توبة حقيقية .
- يعلن لهم أن الاصلاح الجذرى سوف يتم بواسطة الروح القدس ولهذا يعتبر سفر يوئيل «سفر إنسكاب الروح القدس على البشر» ، هذا الروح سوف ينزع الخراب من البشرية التى تحقق بسبب الخطية «الجراد» ويرد لها بهجتها ، وسوف يحدث حلول الروح القدس «قبل يوم الرب العظيم» .
- يتسم السفر بلغته العبرية الفصحية ، ودقة المعنى مزينة بالمجاز الدقيق ، وكتب أغلبه بأسلوب شعرى .

١ - **غارات الجراد** (١ : ١-٤)

يتحدث عن أربع غارات حقيقية متدرجة للجراد وهى :

- القمص : وهو عندما يخرج الجراد من البيضة ويكون عاجزاً عن الحركة «بداية الخطية» .
- الزحاف : الجراد يبدأ يزحف «أزدياد الخطية» .
- الغوغاء : الجراد يصير له جناحان «ومعناها نمو الخطية وانتشارها» .
- الطيار : ينطلق فى الجو فتصير حرب الخطية مرعبة للغاية .

٢ - **آثار الغارات** (١ : ٥ -١٢) .

٣ - **دعوة للتوبة** (١ : ١٣ - ٢٠) .

٤ - **غارات الأعداء** (٢ : ١ -١١) إذ لم يستجب الشعب لغارات الجراد وإعتبرها كارثة طبيعية لذا فالرب يحدثه بصوت أعنف وهو غارات الأعداء .

٥ - **دعوة ثانية للتوبة** (٢ : ١٢ - ١٧) .

٦ - **الله يستجيب لشعبه** (٢ : ١٨ - ٢٧) .

٧ - **الاصلاح الجذرى بواسطة الروح القدس** (٢ : ٢٨ - ٣٢) لينزع من البشرية خرابها ويسبق يوم الرب .

٨ - **يوم الرب ودينونة الأمم** (ص ٣) .

٨ - نبوة عاموس

كاتب النبوة

«**عاموس**» كلمة عبرية معناها «**ثقل**» أو حامل الثقل .

كان عاموس واحداً من عامة الشعب ، من أسرة مجهولة وفقيرة يعمل راعياً للغنم، وكان موطنه تقوع التى تبعد عن أورشليم حوالى ٨كم (أى فى مملكة يهوذا) . ولم يكن عاموس عضواً في مدرسة الأنبياء هو أو والده، ولكن الله أرسله نبياً إلي مملكة الشمال «مملكة اسرائيل» فذهب إلى بيت إيل حيث قصر الملك يربعام الثانى والهيكل وأخذ يؤنب الشعب على خطاياهم بجرأة وشجاعة حتى أتهمه أمصيا كاهن المعبد بالتآمر على الملك وطرده من بيت إيل ونفاه إلى تقوع . ومن خلال السفر نتعرف على صفات النبى فهو متضع فلم يخجل من أصله أنه راع غنم بل وصف نفسه «راع وجانى جميز» أى عمل متواضع، ومع هذا كان شجاعاً وتنبأ عن بيت إيل ولم يعبأ بالكاهن أو بالملك .

زمن ومكان كتابة النبوة

- عاصر عاموس النبي يربعام الثاني ملك إسرائيل ، وعزيا ملك يهوذا. وقد شهدت هذه الفترة إزدهاراً ونفوذاً نعم بهما بنو اسرائيل . فكانت بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة إذ أخفى قناع الأزدهار فساد الأمة، وكتبت النبوة قبل حدوث الزلزال بسنتين أى أن النبوة كُتبت في الفترة (٧٩٣ - ٧٥٣ ق. م) .
- عاصر عاموس هوشع النبي الذى وجّه نبواته أيضا لمملكة اسرائيل كما عاصر فترة بدء خدمة اشعياء .

موضوعات النبوة

تمتعت مملكة اسرائيل في تلك الفترة بالاستقرار السياسى وإزدهار التجارة الخارجية فظهرت طبقة تجار غنية تمارس حياة الترف والظلم ، وطبقة معدمة فقيرة عاش وسطها عاموس . وكثرة الأموال بأيدى الأغنياء جعلتهم ينظرون إلى العبادة كنوع من التقدمات المادية كأن الله يشترى

بأموالهم ، الأمر الذى أفقد الطقس روحانيته . وحسبوا أن الله خاص بهم هم فقط يحابيهم حتى إن فسدوا . فجاءت نبوة عاموس تعلن عن دينونة الله لاسرائيل بمعنى فساده وأوضح أن الله ديان كل الأمم وفتح باب الرجاء للجميع .

أقسامه :

١ - قصاص الله العادل الذى سيحل بالأمم وبنى اسرائيل(ص١، ٢)

أ - دينونة الأمم المجاورة دمشق ، فلسطين ، فينيقية ، أدوم ، بنى عمون ، موآب ، يهوذا (١ : ٣ - ٢ : ٥) .

ب - دينونة اسرائيل (٢ : ٦ - ١٦)

> ومن خلال دينونة الله نكتشف التالى :
>
> - أن الله يسمح للأشرار أن يأدبوا أولاد الله حتى يرجعوا إليه . ولكن هذا لايمنع أن هؤلاء الأشرار سوف ينالون عقابهم .
> - عقاب الله عادل فقبل أن يعلن لهم القصاص يذكر لهم الخطايا التى إرتبكوها .
> - الله بطئ فى الغضب ، صبور فى قصاصه فيعطى الإنسان فرصة طويلة وهو ماأطلق عليه « من أجل ذنوب الثلاثة والأربعة» أى القصاص تم بعد ذنوب كثيرة .
> - الله لايعاقب المخطئ في حق البار فقط ولكن المخطئ في حق الشرير أيضا .
> - الجزاء من جنس العمل فكما حرق الموآبيون جسد الملك عاقبهم الله أيضا بأن تاكل النار قصورهم والقصاص لقاضيهم الذى أعلن الحكم .
> - لايستطيع أحد الهروب من تأديب الرب ، ولن ينفعه أحد فى يوم الرب .
> - الله لايترك الإنسان ينغمس فى الشر ولكنه يرسل إليه منذرين من أهله ومن شعبه حتى إذا جاء وقت العقاب لايعتذر بجهله أو عدم معرفته .

٢ - الله ينذر شعبه (ص ٣ - ٦)

تحتوى هذه الاصحاحات على ثلاث عظات ومجموعتين من الويلات فى جوهرها دعوة للتوبة تبدأ كل عظة بالعبارة «إسمعوا هذا القول» .

أ - عظة (١) موجهة إلى بنى اسرائيل (ص ٣) .

ب - عظة (٢) إلى بقرات باشان (ص ٤) .

جـ - عظة (٣) عبارة عن مرثاة على بيت اسرائيل (ص٢٠:١-١٧)

د - المجموعة الأولى من الويلات (١٨:٥-٢٧) بسبب الاهتمام بشكلية العبادة لا بالروح . الخلط بين عبادة الله والعبادات الوثنية .

هـ - المجموعة الثانية من الويلات (ص٦) بسبب طمأنينتهم المخادعة ظانين أنهم باكورة الأمم ولن يعاقبهم الله ، وبسبب حياتهم المتعجرفة الدنيوية .

٣ - خمس رؤى (٧ - ٩ : ٤)

أ - رؤيا الجراد (٧ : ١-٣) .

ب - النار المدمرة (٧ : ٤ - ٦) .

جـ - رؤيا الزيج (٧ : ٧ -٩) ووشاية أمصيا كاهن بيت إيل على عاموس .

د - رؤيا سلة القطاف (٨ : ١-٢) ثم يظهر النبى صورة بشعة للفساد في اسرائيل (٨ : ٣ - ١٤) .

هـ - رؤيا المذبح (٩ : ١-٤) .

٤ - الوعد بالخلاص (٩ : ٥ - ١٥)

الله وإن أدب لكنه يطلب الخلاص ووعد أن الخلاص سيتحقق فى العصر المسيا بإقامة مملكة داود الساقطة .

✢ ✢ ✢

٩ - سفر عوبديا

كاتب السفر

- **عوبديا** اسم عبرى معناه «**عبد يهوه**» .
- لايعرف شئ عند شخصية هذا النبى ولا عن تاريخ نبوته ولكن أغلب الظن أنها كتبت بعد سبى البابليين لأورشليم .
- **الأدوميين** هم نسل عيسو ، سكنوا أرض سعير «أدوم» وهو أقليم جبلى إستولي عليه عيسو ونسله بعد طردهم للحوريين (تث ٢:١٢). آدوم معناها «**دموى**» أو «**من الأرض**» إشارة إلى الإنسان الجسدانى المحب للأرضيات والمحب لسفك الدماء .
- كان بين الأدوميين وبنى اسرائيل حروب دائمة فلم يسمحوا لبنى اسرائيل بالعبور إلى أرضهم بعد خروجهم من أرض مصر (عد ٢٠ : ١٤ – ٤١) وحارب داود النبى آدوم وأقام عليها حراساً . وعندما سبى نبوخذنصر أهل أورشليم فرح الأدوميون ، وقاموا بدور كبير فى عملية السلب والذبح لأهالى أورشليم وفي عصر المكابيين أوقع اليهود بهم هزيمة ساحقة . ولما جاء تيطس الرومانى حطم آدوم تماماً وبهذا تحققت نبوات الأنبياء .
- تنبأ عديد من الأنبياء بخراب آدوم وشرها مثل أرميا، صفنيا ، حزقيال ، عاموس ، عوبديا .

موضوع السفر :

سفر عوبديا من أصغر أسفار العهد القديم فهو عبارة عن إصحاح واحد يحذرنا فيه من **أخطار الكبرياء** ، ويتنبأ فيها عن آدوم التى تمثل الإنسان الإرضى المحب للظلم والعداوة ويفتخر بظلمه وكبرياؤه .

أقسامه :

يحدثنا سفر عوبديا عن النقط التالية :

١ – إذلال آدوم كنتيجة لكبرياؤه (١–٩)   ٢ – خطأ آدوم (١٠–١٤)

٣ – الحكم على آدوم (١٥ – ٢١) .

١٠ - يونـان

كاتب السفر

- يونان النبى أو «يونا» كلمة عبرية معناها «**حمامة**» ويرى القديس جيروم أن معناه «المتألم» .
- نشأ يونان النبى فى «جت» التى من ناصرة الجليل الواقعة فى المملكة الشمالية «مملكة اسرائيل» وجاء في التقليد اليهودى أن يونان النبى هو ابن الأرملة الذى أقامه ايليا النبى من الموت في صرفة صيدا (١مل ١٨ : ١–٢٤) . ويعتبر يونان النبى هو النبى الوحيد فى العهد القديم الذى دُعى لخدمة أممية .

زمن ومكان كتابة النبوة

كان يونان نبياً لمملكة اسرائيل حوالى عام (٨٢٥–٧٧٤ ق. م) وكان معاصراً لعاموس النبى، وتنبأ أيام يربعام الثانى ملك السامرة (٢مل١٤) وكان موضوع نبوته هو إنقاد إسرائيل من ظلم آرام «سوريا» وملخصها أن الرب يرد حدود السامرة إلى مدخل حماة شمالا وبحر العربة وخليج العقبة جنوباً .

مدينة نينوى

مدينة نينوى أحد المدن العظيمة فى العهد القديم فهى عاصمة الدولة الأشورية أسسها نمرود بعد الطوفان (تك ١٠: ١١، ١٢) وجددها سنحاريب كعاصمة له (٢مل ١٩: ٣٦) وتقع مدينة نينوى شمال نهر الفرات، وإشتهرت بأنها مدينة قوية غالبة في الحروب وخصوصاً بوسائلها الدفاعية القوية التى لايستطيع عدو أن يصل إليها. وبالرغم من هذا فان مدينة نينوى قد دمرت تماماً فى عام (٦١٢ ق.م) بسهولة وساعد على تدميرها فيضان نهر دجلة فأغرق المدينة وقد تنبأ ناحوم النبى بدمار نينوى وسماها «مدينة الدمار» .

موضوع السفر :

- يكشف هذا السفر عن محبة الله للبشرية فأعلن الله فيه أن الله إله الجميع يهتم بالأمم كمايهتم باليهود ويريد الخلاص للجميع فلايتحامل على الأمم مفضلاً اليهود ويظهر السفر توبة الأمم ورجوعهم إلى الله .
- نجد أن سفر يونان قد وضع بين كتب الأنبياء بالرغم من أن ماقدمه يونان فى السفر مجرد واقع تاريخي وليس نبوات وهذا ما أثار جدل بعض المفسرين حتى اعتقدوا أن قصة يونان قصة خيالية . و لكن الحقيقة أن

سفر يونان وضع بين أسفار الأنبياء لأن كاتبه نبى ولأن الواقعة تحمل أيضا جانباً نبوياً فتشير إلي السيد المسيح وعمله الخلاصى. أما نبوة يونان فذكرت فى(٢مل١٤:٢٥) كما ذكرنا سابقا.

الطبيعة تلعب دور هام فى السفر

لقد استخدم الله الطبيعة الجامدة كأداة لتنفيذ غرض الله فى تأديب الإنسان ورجوعه إلى الله .

– أرسل الرب ريحا شديدة إلى البحر فحدث نوء عظيم فى البحر ص١:٤ .
– أخذوا يونان وطرحوه فوقف البحر عن هيجانه ص ١ : ١٥.
– أما الرب فأعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان ص ١ : ١٧ .
– أمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر ص ٢ : ١٠ .
– أعد الرب الإله يقطينة فارتفعت فوق يونان لتكون ظلا على رأسه
– أعد الله دودة عند طلوع الفجر فى الغد فضربت اليقطينة فيبست .
– الله أعد ريحا شديدة فضربت الشمس رأس يونان فذبل .

لماذا ابتلع الحوت يونان ؟

١ – دخل يونان فى جوف الحوت فرأى الموت وإكتشف سر قيامة السيد المسيح الغالبة فقدم لنا أروع تسبحة تعبر عن عمل السيد المسيح الخلاصى فى لحظات موته على الصليب ودفنه ولهذا ترنم الكنيسة هذه التسبحة فى بدء الساعة الثانية عشر من الجمعة العظيمة .

٢ – أعاد الحوت يونان إلى الاتجاه السليم فيونان النبى هرب إلى ترشيش الواقعة فى جنوب أسبانيا أى كان ذاهباً إلى أقصى الغرب ولكن الحوت عندما قذفه إعادة مرة أخرى إلى الشرق فى إتجاه نينوى.

٣ – قصة يونان وهو فى بطن الحوت وقذفه حيا بعد ثلاثة أيام من جوفه ربما قد أثارت رعب أهل نينوى وكان لها عاملا مساعداً في قبول دعوة يونان ولهذا جاءت توبة شعب نينوى وملكها سريعة .

اقسام السفر :

– دعوة يونان (ص ١ : ١-٢) – هروبه إلي ترشيش (ص ١:٣)
– البحر الثائر (ص١:٤-١٧) – يونان في جوف الحوت وصلاته(ص٢)
– دعوة يونان مرة أخرى (ص٣:١-٤) – إيمان أهل نينوى (ص٣:٥-٩)
– الله يرحم نينوى (ص ٣ : ١٠) – الله يبكت يونان (ص٤)

١١ - ميخا

كاتب السفر

– ميخا إختصار ميخائيل وهى كلمة عبرية بمعنى «**المتمثل بالله**» أو «**مثل الله**» .

– ميخا من سبط يهوذا من قرية مورشة جت جنوب غرب أورشليم لذا دعى «ميخا المورشتى» وكان ميخا يتميز بالجرأة فى الدفاع عن الحق وفي وصفه لخطايا الشعب وأمامهم وتوبيخهم بشدة على خطاياهم (٣: ٨-١٠) .

– عاش ميخا كنبى فى مملكة يهوذا ولكن رسالته كانت موجهة إلى المملكتين يهوذا واسرائيل .

زمن و مكان كتابة السفر

– يعتبر ميخا من أنبياء ماقبل السبى ، تنبأ ميخا النبى فى أيام يوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا (٧٥١ – ٦٨٧ ق. م) وكان يوثام وحزقيا ملكين صالحين أما آحاز فكان شريرا جداً .

– عاصر من الأنبياء أشعياء النبى ، هوشع النبى ، عاموس النبى .

موضوعات السفر

تتلخص نبوة ميخا في موضوعين رئيسيين :

١ – الموضوع الأول هو أخطاء شعب اسرائيل ويهوذا وخطاياهم وخصوصاً التى تتمثل في الظلم والكذب والجحود إلى الله . وهذا الشر سيؤدى إلى خراب وسقوط اسرائيل ويهوذا وتنبأ لهم بماسيحدث لهم .

٢ – الموضوع الثانى عبارة عن تعزية فالله لايترك أولاده أبداً ويتمثل فى نبوات عن مجئ المسيا له المجد وولادته فى بيت لحم ، وبناء كنيسة العهد الجديد كنيسة قوية . ولهذا فان نبوة ميخا تجعلنا نقول مع بولس الرسول «**هوذا لطف الله وصرامته** » رو١١:٢٢.

- نبوة ميخا مثال لابن الله الذى يعيش حياة الخطية ويسقط ويغرق فيها، فلايوجد حل لدى الله لكى ينقذه إلا عن طريق التأديب . وممكن أن يكون التأديب قاسى حتى يفيق من غفلته ولايعود إليها مرة أخرى . ولكن عند عودته يجد الاحضان الأبوية مفتوحة وتمد زراعيها وترفعه من سقطته وتعيده إلى مكانه مرة أخرى . مما يسبب حزن لعدو الخير **«من هو إله مثلك ، غافر الاثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه لايحفظ إلى الابد غضبه »** (١٨:٧) .

كنيسة العهد الجديد

- يتنبأ ميخا عن قيام كنيسة العهد الجديد في الاصحاح الرابع ويصفها بأوصاف كثيرة منها :
- كنيسة ستبنى على انقاض الامة اليهودية .
- كنيسة قوية لاتقوى عليها أبواب الجحيم .
- رفيعة الشأن وبارزة (فوق التلال) .
- تنضم اليها شعوب كثيرة من الأمم .
- كنيسة للتعليم ونشر كلمة الله .
- كنيسة تنشر السلام والمحبة وتمنع الحروب .
- تضم كل خراف بيت اسرائيل الضالة .
- يملك عليها المسيا ملك أبدى .

أقسامه :

ينقسم السفر إلى قسمين :

١ - **القسم الأول « تهديد »** (١ -٣) .
- دمار العاصمتين السامرة وأورشليم (١) .
- الظلم والاغتصاب وفساد الكهنة (٢، ٣) .

٢ - **القسم الثانى تعزية** (٤ - ٧) .
- مجد أورشليم العتيدة (٤) .
- الملك الآتى يولد في بيت لحم (٥) .
- حوار الهى مع الإنسان (٦) .
- الاعتراف والخلاص المجيد (٧) .

١٢ - سفر ناحوم

كاتب السفر

- **ناحوم** كلمة عبرية معناها «**نياح**» أو «**راحة**» وينسب نفسه إلى «القوش» (١:١) ، ويرى القديس جيروم أن القوش تقع فى شمال الجليل ويرى البعض الآخر أن «قوش» تقع فى أشور وتبعد ٢٧ ميلاً شمال نينوى «الموصل» . وكان ناحوم من أنبياء مملكة يهوذا ، عاصر الغزو الأشورى لمملكة اسرائيل وشهد حصار سنحاريب لمدينة أورشليم ، وماحل بأشور حيث هلك فى ليلة واحدة ١٨٥.٠٠٠ نسمة (٢مل ١٨، ١٩) وكانت هذه الحادثة فى أيام حزقيا ملك يهوذا.
- عاصر ناحوم أشعياء النبى وحزقيا ملك يهوذا .

زمن ومكان كتابة السفر

كتب ناحوم نبوته بعد حصار سنحاريب لأورشليم وهزيمته بفترة قليلة أى فى الفترة بعد نهاية مملكة اسرائيل على يد أشور وقبل سبى بابل وكتب نبوته بعد حوالى ١٥٠ سنة من إرسالية يونان لنينوى وتوبتهم .

موضوع السفر

- يتحدث السفر عن هلاك «نينوى» عاصمة مملكة أشور ويطلق عليها «مدينة الدمار» . فبعد توبة أهلها نتيجة الإرسالية يونان ، عادوا مرة أخرى إلي العبادة الوثنية ومقاومة الله وشعبه ونشأت امبراطورية أشور التى تميزت بأعمال العنف والقسوة **«كانوا جاحدين رافضين لله ومقاومين له عمداً بعد أن قبلوه وعبدوه»** . وفي هذا السفر يسجل ناحوم التنبؤ عن السقوط النهائي لمملكة أشور التى قامت على العنف وقوة الظلم وقضى عليها أن تهلك بطريقة عنيفة وغريبة وتمت بعد حوالي (٦٨ عاما) من إعلان النبوة .
- تحدث أيضا في السفر عن دمار «نوأمون» طيبة في مصر المتشامخة، والمعتمدة على الأذرع البشرية (٣ :٨-١٠) كنهاية للشر.
- سفر ناحوم قصيدة جميلة تنطق بعظمة وعدالة الله بأسلوب شعرى رائع، تكشف أن الله عادل وأن التاريخ يسير حسب إرادته المقدسة.

أقسامه :

- الديان وخطية الإلهية (ص١ : ١-٧) - الحكم (ص ١: ٨- ١٥)
- إدانة المقاومين رؤيا لحصار وسقوط نينوى(ص٢) -أسباب إدانتهم (ص٣).

١٣ - حبقـوق

كاتب النبوة

حبقوق اسم عبرى معناه «**المحتضن**» أو «**المعانق**» .

حبـقـوق نبى من مملكة يهوذا . وواضـح من السـفـر أنه من سـبط لاوى كأحد المغنيين في الهيكل فى فرقة التسبيح (ص ٣ : ١٩) . وكان حبقوق مـعاصـرا لأرميا النبى في ابتداء ملك يهوياقـيم فى مملكة يهوذا وإتصف حبقوق بجرأته وشجاعته .

زمان ومكان النبوة

تنبأ قبل هجوم الكلدانيين (بابل) على مملكة يهوذا بزمن وجيز أى أن النبـوة كـتبت تقـريبـا فى الفـتـرة من (٦٠٩-٥٩٨ ق.م) أيام يهـوياقـيـم ملك يهوذا.

موضوع النبوة

تنبأ حبـقـوق عن تغلب الكلدان على مملكة يهـوذا وإنتـصـارهم عليـهـا ليؤدب الرب أولاده، كما تنبأ أيضا عما سيحل بالكلدان أنفسهم لكبريائهم وقسوتهم .

يبدأ السـفر بالألم والضيق بسبب المتاعب الداخلية وبعد شعبه عن الله، فيريه الله أنه سيؤدب شعبه عن طريق سبى بابل فيتعاطف حبقوق من أجل شعبه ويدخل فى حوار مفتوح مع الله **لماذا يسـمح الرب أن ينتـصـر الأشـرار على أولاد الله** ؟ ووقف حبـقـوق منتظرا الرد كما على مرصد يترقب فيعلن الله أنه سوف يستخدم الكلدانيين كعصا لفترة معينة ولحدود فيدرك حبقوق أن الله هو قوة أولاده وينتهى السفر بالبهجة والفرح .

أقسامه :

الاصحاح الأول:

أ - **تساؤل حبقوق النبى** (١-٤) فى جسارة وصراحة يسأل النبى الله عن الظلم الذى ساد في وسط شعبه فتحول شعب الله إلى بؤرة ظلم وجور واغتصاب وفساد .

ب - **عقاب الله لأولاده** (٥-١١) يرد الرب على تساؤل النبى أن الرب يصمت زماناً ليس لعدم معرفته الإنسان، ولكن لكى يعطى فرصة للرجـوع دون تأديب فـإن لم يرجـع عن شـره يقـوم الرب نفـسـه بالتأديب، ثم يعلن الرب لحبقوق أنه مقيم الكلدانيين ليؤدب شعبه فتسبيهم وتذلهم .

جـ - **حبـقوق يتعاطـف ويصـرخ من أجل شعـبـه** (١٢-١٧) يعـود حبقوق فيتعاطف مع شعبه ويقول للرب كيف تحتمل يارب أن ترى الكلدانيين الأمة الشريرة تنهب شعبك .

الاصحاح الثانى :

- يترقب النبي اجابة الله على شكواه عن هجوم الكلدانيين (١).
- الرب يرد على حبقوق باهتمام (٢، ٣) .
- يعلن الرب أنه سيعاقب أيضا الكلدانيين على شرهم الذى يتمثل فى:
  أ - الكبرياء والفراغ الداخلى (٤-٨) .
  ب - الربح القبيح (٩-١١). جـ - العنف (١٢-١٤) .
  د - السكر (١٥-١٧) . هـ - الوثنية (١٨-٢٠) .

الاصحاح الثالث :

يختتم حبقوق السفر بتسبحة حمد ومجد لله بعد أن أجابه الرب عن كل تساؤلاته ويذكر فيها :

- أعمال الرب العظيمة مع أولاده عبر السنين (١، ٢) .
- أعمال الرب العظيمـة على جبل سيناء حينما ارتفع موسى ليتسلم الشريعة فإمـتلأ الجبل بهاءاً ومجداً وبظهور الرب طرد وباء الشر والظلمة (٣ - ١٢) .
- الفـرح لأن الرب يخلص الإنسـان ، ويبعث روح الفـرح فينا (١٣-١٩).

١٤ - صفنيـا

كاتب السفر

صفنيا اسم عبرى معناه «**الله يستر**» .

يذكر فى النبوة أنه صفنيا بن كوشى بن جدليا بن أمريا بن حزقيا (١:١) والمرجح أنه من سلالة حزقيا ملك يهوذا (٧٢٦ - ٦٩٧ ق.م) .

زمن وكان كتاب النبوة

تنبأ صفنيا فى أيام يوشيا ملك يهوذا (٦٤١ - ٦٠١ ق.م) . وكان ملاصقاً له بكونه منتسباً للملوك من سبط يهوذا . وكان له دور رئيسى فى الإصلاح الذى قام به يوشيا الملك (أخو ملوك يهوذا الصالحين) .

عاصر أرميا النبى، وناحوم النبى وبهذا يعتبر صفنيا من أنبياء مملكة يهوذا قبل السبى البابلى .

موضوع السفر

«يوم الرب» أشُير إليه فى السفر سبع مرات ، بينما يرى غالبية الدارسين أن غاية السفر هو «الله غيور» وغيرته نابعة عن حبه للإنسان بدرجة لايحتمل فيها منافس له ويود تكريس القلب . ولهذا نجد أن السفر يبدأ بالويلات والمرارة ليختمه بتسبحة فرح من أجل عمل المسيح الخلاصى .

أقسامه :

١ - إقتراب يوم الرب للتأديب (ص ١) .

يبدأ السفر بتهديد قاس ولكن التأديب هو الوجه الآخر للمحبة .

أ - تهديد بالدينونة (١ : ٢-٧) .

ب - الفئات الواقعة تحت التأديب فى يوم الرب (١: ٨-١٣) .

جـ - يوم الرب قريب (١ : ١٤-١٨) .

٢ - دعوة للتوبة (ص ٢ : ١-٣) .

٣ - الدينونة لأعداء اسرائيل (ص ٢ : ٤-١٥)

٤ - الويل لشعبه الذى لم يقبل تأديب الرب (ص ٣ : ١-٨) .

٥ - الله يفتح باب الخلاص للأمم (٣ : ٩-٢٠) .

١٥ - سفر حجى

كاتب السفر

- **حجى** اسم عبرى معناه «**عيد**» دعاه والده هكذا لأنهما كانا يترجيان العودة من السبى ، أو لأنه ولد في يوم عيد .
- ولد حجى فى أرض السبى في بابل ، ورجع مع زربابل سنة ٥٣٦ ق.م . ويرى البعض أن حجى كان كاهناً وإرتبط بزكريا النبي .

زمن ومكان كتابة النبوة

مارس حجى عمله النبوى عام ٥٢٠ ق.م فى السنة الثانية لداريوس الملك أى قبل زكريا النبى بشهرين . وعاش حجى نفس ظروف زكريا النبي (راجع مقدمة سفر زكريا) .

موضوع النبوة

تدور رسالة السفر حول «يجب أن يكون الله أولا في الحياة والخدمة» . فيجب أن يبدأوا ببناء بيت الرب لا بيوتهم الخاصة . فقد كان كل إنسان منشغل فى بناء بيته الخاص فأخذ يحثهم على العمل على بناء بيت الرب بقوة وغيرة قلبية.

أقسام السفر

يضم هذا السفر أربع نبوات نطق بها النبى .

١ - النبوة الأولى (ص١) ويوجه فيها النبى الكلمة النبوية لزربابل الوالى ويهوشع الكاهن ليحمسهم لبناء الهيكل ، ويوبخ النبى على الاهتمام بالزمنيات وترك بيت الرب حتى لايكونوا من أصحاب «الكيس المثقوب».

٢ - النبوة الثانية (ص٢: ١-٩) أعلنت هذه النبوة بعد شهر من الأولى فقد بدأ العمل في بناء الهيكل ولكن عدو الخير حاول بث أفكار اليأس خلال بعض المسبيين الذين عاصروا الهيكل القديم قبل هدمه ، وأخذوا يقارنوا بين القديم والجديد فجاءت هذه النبوة تنزع روح اليأس منهم وتسندهم وتشجعهم لاستكمال العمل .

٣ - النبوة الثالثة (٢: ١٠-١٩) أعلنت بعد شهرين من النبوة الثانية ، وفيها يوضح النبى إن كان مجد الهيكل هو حلول الرب في وسط شعبه، فان غاية الهيكل هو تقديس القلب فلانركز فكرنا على بناء حجر على حجر . بل على تقديس القلب حتى ينعموا بالبركة .

٤ - النبوة الرابعة (٢:٢٠-٢٣) أعلنت فى نفس يوم النبوة الثالثة، ويوجه فيها النبى الكلمة إلى زربابل الوالى معلناً له أن الله سيباركه بتحطيم الأمم الوثنية بعد تنفيذه النبوات الثلاث السابقة وهى الاهتمام ببيت الرب، الحماس فى الخدمة، وتقديس القلب وبهذا يصبح زربابل هو المختار من الرب.

١٦ - زكريا النبى

كاتب السفر :

- كلمة «زكريا»* في العبرية تعنى «يهوه يذكر» .
- زكريا بن برخيا بن عدو النبى ولد في أرض السبى البابلى ، وجاء وهو طفل مع جده «عدو» مع أول دفعة من الراجعين من السبى مع زربابل الوالى، وكان جده رأسا لعائلة كهنوتية معروفة وسط الشعب.
- عاصر زكريا النبى زربابل الوالى، ويهوشع الكاهن العظيم، وحجى النبى (زك ٣:١، ٦:٤، ٦:١١) (عز ٥ : ١-٢) .

زمن ومكان كتابة السفر

- أصدر كوش ملك فارس عام (٥٣٨ ق.م) منشوراً يسمح فيه للراغبين من اليهود أن يعودا إلى موطنهم الأصلى (راجع عصر مملكة مادى وفارس) سمح لهم بإعادة بناء الهيكل . وفى الشهر الثانى من عام ٥٣٦ ق.م وضعوا أساسات البناء (عز٣) ، ولكن السامريين قاوموا العمل (عز ٤:٥) فتوقف حوالى ١٥ عاماً ، حتى جاء داريوس الملك عام ٥٢١ ق.م فأمر بإعادة البناء فقام النبيان حجى وزكريا يحثان ويشجعان الشعب على البناء.
- تنبأ زكريا في الشهر الثامن من السنة الثانية** لداريوس الملك (ص١ : ١، ١:٧) أى حوالى سنة ٥١٩ ق.م .

موضوع النبوة :

- جاء نبوة زكريا تحمل لغة الرجاء لشعب عاش سبعين عاماً تحت نير السبى محروماً من الهيكل والتقدمات ، وعند عودته إلى أورشليم مرة ثانية بقى لمدة خمسة عشر عاماً لم ينجز خلالها شيئا فى بناء الهيكل . لذا لانجد فى السفر لغة الانتهار العنيف أو التهديد بل يعتبر هذا السفر سنداً قوياً وتشجيعاً للنفس الخائرة .

* زكريا اسم شائع في الكتاب المقدس فقد ورد أكثر من ثلاثين شخص بهذ الاسم .

** أى بعد نبوة حجى بشهرين .

- تنبأ زكريا نبوات واضحة عن السيد المسيح فتنبأ عن دخول السيد المسيح أورشليم (٩:٩) تسليمه بثلاثين من الفضة (١١:٢)، جراحاته (١٣:٦)، طعنه (١٢:١٠) الراعى المتألم (١٣:٧)، امتداد مملكة المسيح على الأرض وعدم إيمان اليهود أولا ثم إيمانهم فى آخر الأيام .

أقسامه :

*** الجزء الأول : رؤى زكريا (ص ١-٦)**

بعد افتتاح زكريا سفره بدعوة للتوبة قدم لنا زكريا النبي تسع رؤى شاهدها، وفي مجملها تعتبر رؤى تشجيعية لأولاد الله وإعلان عن إنتشار ملك المسيح .

١ - رؤى الخيل (ص ١)

يرى زكريا النبى السيد المسيح راكب على فرس أحمر، وخلفه خيل حمر، شقر، وشهب يشيروا إلي رجال العهد القديم الذين جاءوا ليهيئوا الأرض لاستقبال كلمة الله المتجسد من خلال تعاليمهم ونبواتهم . وعندما سألهم رب المجد عن حال الأرض كان ردهم بأن الأرض مستريحة وساكنه ومهيئة لاستقبال المسيا .

٢ - الأربعة قرون (ص ١)

تشير الأربعة قرون إلى الممالك الأربعة التى أزلت شعب الله وهى مملكة بابل، ومملكة مادى وفارس، مملكة اليونان، مملكة الرومان . وقد أرسل الله لكل مملكة صانع يبيدها وينتصر عليها وهاهى الممالك قد تحطمت قرونها وإندثرت وبقى عمل الله واضحاً .

٣ - قياس المدينة المقدسة أورشليم (ص٢)

- يرى زكريا النبى السيد المسيح بيده حبل مقياس ليبنى ويخطط مبانى كنيسته المقدسة لتكون مطابقة لبيته السماوى . ثم يكشف الرب لنا أبعاد وصفات الكنيسة الجديدة .

- وهى كنيسة لا حدود لها ، ولكن لها سور نارى يحفظها من سهام الشرير، يتحلى الرب بمجده وبهاؤه داخل الكنيسة .
- كنيسة قوية كالصخرة تتحطم أمامها كل قوى الشر وتفرقها كرياح السماء الأربع .
- يشعر المؤمنون بداخلها بالأمن والسلام .

٤ - يهوشع الكاهن العظيم (ص٣)

يضع صورة السيد المسيح كرئيس كهنة الذى يحمل عن الشعب خطاياه وسبي الخطية ، ويقف يحارب الشيطان ليهب شعبه لباس البر ، وعمامة طاهرة (تاج النصرة) ويبنى كنيسته المجيدة .

٤ - المنارة الذهبية (ص٤)

فى هذه الرؤيا يشجع زكريا الوالى زربابل على العمل فيعيد إلى ذهنه جمال بيت الرب بمايحويه من أثاثات من بينها المنارة الذهبية ذات السرج السبع. ويشبه زكريا المقاومة التى قابلها زربابل الوالى بجبل ولكن الله سيحطم هذا الجبل ويحوله إلى سهل .

٦ - الدرج الطائر (القرطاس) (ص٥)

يرى النبي الشر الصاعد من الأرض «كدرج» قرطاس طائر معلناً أنه مهما كان الشر مخفى فإنه سينفضح ويصير كلعنة تحلق فى السماء ثم تهبط لتصيب الأشرار فقط . ويذكر النبى فى هذه الرؤيا خطيتين هما السرقة والقسم الباطل .

٧ - الايفة* الخارجة (ص٥)

رأى الوزنة الرصاصية قد رُفعت ، وظهر الشر كإمرأة جالسة وسط الايفة الخارجة ويشبه بالمرأتين الخارجتين خطيتى السرقة ، والقسم الباطل.

* **ملحوظة** : اللقلق (طائر نجس) وشنعار (مكان عصيان الله) .

* الايفة : وحدة قياس ، والايفة الخارجة أى معيار غير مضبوط .

٨ - المركبات الأربع (ص٦)

الله يعلن أن الأشرار لن يعاينوا مجد الرب بل يحيط بالوادى جبلين من نحاس لايقدر أحد أن يعبرها ، ومن بين الجبلين خرجت أربع مركبات تحمل أرواح السماء الأربع للقضاء على الشر .

٩ - تتويج يهوشع (ص٦)

يطلب الرب من زكريا أن يأخذ فضة وذهب من أهل السبى ويعمل تيجاناً ويضعها على رأس يهوشع الكاهن العظيم .

*** الجزء الثانى : تساؤلات حول الصوم (ص٧ –٨)**

ذهب وفد من الشعب يسألون الكهنة هل يستمرون في الأصوام التى كانوا يمارسونها في أرض السبى لأنهم لا يرون أى فائدة للصوم لأنهم كانوا يصومون من أجل العودة من السبى وبناء الهيكل وهذا تم فعلاً فلماذا الصوم إذن ؟ علاوة على أنهم ينظرون إلي الصوم كثقل عليهم فجاءت إجابة الرب على لسان زكريا حاملة توبيخاً من ناحية ، وتوضيحاً لمفهوم الصوم الحقيقى من ناحية أخرى .

*** الجزء الثالث : عبارة عن نبوات تمس إسرائيل والأمم عن الأيام المستقبلة حتى مجئ السيد المسيح (ص ٩ – ١٤) منها نبوات عن :**

- قيام الدولة اليونانية بقيادة الاسكندر (٩ : ١–٨) .
- قيام دولة المكابيين (٩ : ١٣ –١٧) .
- يتنبأ عن ظهور المسيا مخلص العالم (١٠) .
- رفض اليهود للمسيا – وتسليم المسيح (١١) .
- تشتت اليهود وهلاكهم (١١ : ٧–١١) والله يسمح برعاة قساة لتأديبهم .
- الله لايترك أولاده (١٢ – ١٤) .

١٧ - ملاخــى

كاتب السفر

ملاخى كلمة عبرية تعنى «**ملاكى**» أو «**رسولى**» . لايعرف عنه سوى أنه من أنبياء مابعد السبى وآخر أنبياء العهد القديم . ويقول التقليد عنه أنه من سبط زبولون وكان فى ريعان شبابه .

زمن ومكان كتابة النبوة

كتبت هذه النبوة بعد حجى وزكريا . وذلك لأن الهيكل قد بنى والتقدمات قد قدمت (٧:١ ، ٣ : ١) وبذلك تكون قد كُتبت النبوة في الفترة من (عام ٤٣٣ – ٤٣٢ ق.م) أى قبل عودة نحميا إلى أورشليم حيث كان الفساد قد دب في الشعب فتزوج الرجال من أجنبيات ، وأهمل الشعب خدمة الهيكل ودفع العشور والتقدمات ودنسوا الأعياد .

موضوع النبوة

يقدم هذا السفر حوار رائع بين الله وشعبه وكهنته . ويجيب الله على كل التساؤلات . فنجد أن الرب يحدثهم بلغة الحوار فنجد كلمة «قلتم» ، «تقولون» اثنتى عشر مرة . ويعلن هذا السفر عن محبة الله الفائقة التى تستر الخطية بالتوبة .

أقسامه : ينقسم هذا السفر إلى قسمين :

الجزء الأول : نصائح للكهنة والشعب (ص ١ ، ٢)

١- إعلان الله عن محبته للشعب (١:١-٥)   ٢- إنتهار الكهنة (٦:١-٢:٩)

٣ – انتهار الشعب عن خطيتهم ضد بعضهم البعض (٢:٩، ١٠).

٤ – انتهار الشعب عن خطيتهم ضد الله (٢:١١ – ١٧).

الجزء الثانى : نبوات (ص ٣ ، ٤)

يقدم لنا في هذا الجزء نبوات عن المسيا الذي يحرق الشر ويبيده وعمل السيد المسيح الخلاصى .

– ظهور يوحنا المعمدان وعمله (ص ٣ : ١) .

– مجئ الرب وعمله فى المستقبل (٣ : ٢-٦) .

– حالة الشعب المحزنة قبل المجئ (٣ : ٧-١٨) .

– يوم الرب (٤: ١-٤)   – إيليا سيأتى ثانية قبل يوم الرب

الفصل الخامس

الأسفار القانونية الثانية

هى مجموعة من أسفار العهد القديم وجدت ضمن الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم، وإنتقلت منها إلى الكنائس المسيحية التى ترجمتها إلي لغاتها المختلفة . ومع ذلك فلقد رفضها علماء التوراه كأسفار موحى بها لعدم درجها في مجموعة عزرا الكاتب . وأقر هذا الرفض المجمع اليهودى المنعقد فى جامنيا سنة ١٠٠ م ، وتسمى هذه الأسفار «بالأسفار المحذوفة» لأنها حذفت من الطبعات البروتستانية للكتاب المقدس، ويرجع هذا الخلاف إلى القرن السادس عشر بعد إنفصال الطائفة البروتستانية عن الكنيسة الكاثوليكية فبدأت تطبع تلك الأسفار جاعلة مركزها بين العهد القديم والعهد الجديد حتى نحو ١٨٢١ ميلادية . حتى أصدرت جمعية الكتاب المقدس البريطانية قرارها بعدم نشر هذه الأسفار فيمابعد .

أطلق بعض المسيحيين على هذه الأسفار كلمة «**أبو كريفا**» ، وتعتبر هذه التسمية خاطئة ، إذ أن «الأبوكريفا» كلمة يونانية معناها «المخفية» وفهمت بمعنى «باطل» أو «مزيف» أى أنها كتب تحتوى علي معلومات غير موثوق فى صحتها . ولكن الأسفار القانونية الثانية ليست كتباً مشكوكاً فيها بل هى كتب تعتبرها الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية قانونية (راجع الباب الأول من هذا الكتاب لمعرفة مامعنى قانونية السفر).

وتشمل الأسفار القانونية الثانية تسعة أسفار هى :

اسم السفر	عدد الاصحاحات	موضع السفر من الأسفار القانونية الأولى
طوبيا	١٤	بعد سفر نحميا
يهوديت	١٦	بعد سفر طوبيا
تتمة أستير	٧ (١٠-١٦)	بعد سفر أستير
الحكمة	١٩	بعد نشيد الانشاد
يشوع بن سيراخ	٥١	بعد سفر الحكمة
باروخ	٦	بعد مراثى أرميا
تتمة دانيال	٣، ١٣-١٤	بعد سفر دانيال
المكابيين الأول	١٦	بعد سفر ملاخى
المكابيين الثانى	١٥	بعد المكابيين الأول

إثبات قانونية الأسفار القانونية* الثانية

أولا : شهادة المجامع المسكونية والإقليمية لها :

أ - أقر مجمع نقية المسكونى الأول المنعقد سنة ٣٢٥ بقدسية الأسفار القانونية الثانية . وإعتمد المجتمع سفر يهوديت، أحد الأسفار القانونية الثانية، ويعتبر هذا اعترافاً بقانونية كل الأسفار .

ب - قرر مجمع إيبون "Hippo" المنعقد في سنة ٣٩٣ م قانونيتها ضمن الأسفار الأخرى ، وكان القديس اغسطينوس حاضرا هذا المجمع .

جـ - اعترف بقانونية الأسفار مجمع قرطاجة الثالث المنعقد سنة ٣٩٧م، وذكر الأسفار القانونية الأولي والثانية سفراً سفراً فى قانونه الـ ٢٧ وقال «قد تسلمنا من أبائنا إن هذه الأسفار هى التى يجب أن تتلى فى الكنيسة» .

د - أقرها أيضا مجمع قرطاجنة المنعقد سنة ٤١٩ م.

ثانيا : شهادة الآباء الرسل

أقرتها قوانين الآباء الرسل فقد ذكرها الآباء الرسل ضمن الكتب التى يجب إعتبارها وقبولها كتباً مقدسة من العهد القديم وأثبتها الشيخ الصفى بن العسال في كتابه «مجموع القوانين» .

ثالثا : شهادة آباء الكنيسة

أقر بقانونيتها واستشهدوا في كتبهم التى ألفوها بآيات منها، ومن هؤلاء الآباء القديس أكليمندوس الاسكندرى ، العلامة أوريجانوس والقديس ديونيسيوس الاسكندرى ، والقديس باسيليوس ، القديس أوغسطينوس ، القديس اغريغوريوس النزنيرى، القديس يوحنا ذهبى الفم، البابا أثناسيوس الرسولى .

* راجع الباب الأول لمعرفة معنى قانونية الأسفار .

رابعا : تضمنت هذه الأسفار نبوات واضحة عن السيد المسيح

وهذا يعنى أن كتبة هذه الأسفار لم يكتبوا من تلقاء أنفسهم بل بوحى الروح القدس .

- نبوة عن مجئ السيد المسيح على الأرض في سفر باروخ «**هذا هو إلهنا.. وبعد ذلك تراءى على الأرض وتردد بين البشر**» (٣: ٢٦-٢٨).
- نبوة عن حياة السيد المسيح فى سفر الحكمة (حك ٢ : ١٢-٢٠) فيتنبأ عن السيد المسيح «**يقاوم أعمالنا ويقرعنا علي مخالفتنا للناموس، يفضح ذنوب سيرتنا ، يزعم أن عنده علم الله ، يسمى نفسه ابن الله ، قد صار لنا عنولا حتى على أفكارنا، سيرته تخالف سيرة الناس وسبله تباين سبلهم ، بجانب طرقنا مجانبة الرجس ، يغبط موت الصديقين ، يتباهى أن الله أبوه .. فلنمتحنه بالشتم والعذاب حتى نعلم حلمه وتختبر صبره ، لنقض عليه بأقبح ميتة**» ويظهر من الآيات السابقة أنها نبوات دقيقة عن السيد المسيح وهذا لايمكن أن يكون إلا بوحى من الله .

خامسا : إعتراف الكنائس الأرثوذكسية بها

إعترفت بها الشعوب الأرثوذكسية جمعاء فى بقاع العالم الشرقي والغربى من روم، سريان، كلدان، أرمن، أقباط وتوضع هذه الأسفار ضمن الكتب المقدسة .

سادسا : اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بها

الكنيسة الكاثوليكية قررت قانونية هذه الكتب في مجمع ترنت "Trente" سنة ١٥٤٦م . كما قرره من قبل مجمع إيبون (Hippo)، والقديس أوغسطينوس . وأعلن المجمع أن كل من لايقبل الكتب المشار إليها ولايعترف بقانونيتها فليكن محروماً .

سابعا : إعتراف الكنيسة اليونانية وكنيسة انطاكية

تمسكت الكنيسة اليونانية وكنيسة أنطاكية بقانونية الأسفار فعندما

تباحث البروتستانت مع الكنيسة اليونانية بشأن هذه الأسفار عقد البطريرك دوسيثاوس بطريرك أورشليم مجمعاً سنة ١٦٨٢م وأصدر قراراً جاء في نصه «إننا نعد هذه الأسفار قانونية ونعتقد أنها من الكتاب المقدس لأننا تسلمناها من الكنيسة المقدسة منذ القديم» .

ثامناً : إعتراف يهود الشتات

إعترف يهود الشتات بها وهم اليهود المشتتين فى ممالك العالم المتعددة، وجاء إعترافهم مدوناً فى دائرة المعارف للبستانى، «إن الاسرائيليين الذين كانت لغتهم يونانية كانوا يقرأون تلك الأسفار فى اجتماعاتهم فى زمان شتات شملهم، وكانت معتبرة عندهم وكانوا يسمونها كتباً مقدسة كالكتب العبرانية»، وجاء فى كتاب ذخيرة الألباب «إن القديس إيرونيموس روى في مقدمته على سفرى يهوديت وطوبيا أن اليهود كان من عادتهم أن يتلو هذين السفرين ويعدوهما من أسفارهم المقدسة .

تاسعاً : إعتراف الكنيسة القبطية

استخدمت الكنيسة القبطية منذ القدم بعض فصول من هذه الكتب ضمن قراءاتها الخاصة ، وفي القداس الإلهى ، وصلوات الأجبية .

- تضمنت صلوات القداس الإلهى أجزاء من تلك الأسفار ففى صلاة الصلح لقداس القديس باسيليوس نجد الكاهن يقول «والموت الذى دخل إلي العالم بحسد إبليس» . هذا النص موجود في سفر الحكمة (٢٤:٢). «ولكن بحسد إبليس دخَل إلى العالم » .
- بالنسبة لصلوات الأجبية نجد فى قطع صلاة الساعة التاسعة «نج يامخلص شعباً متواضعاً . لاتتركنا إلي الانقضاء ، ولاتسلمنا إلي الدهر. ولاتنقض عهدك ولاتنزع عنا رحمتك من أجل ابراهيم حبيبك، واسحق عبدك واسرائيل قديسك» هذا النص مؤخوذ بالنص من جزء من (تتمة سفر دانيال٣ : ٤٣، ٣٥) .
- أيضا تضمنت قراءات الكنيسة الخاصة بالصوم الكبير وأسبوع الآلام أجزاء من هذه الأسفار :

أ - فى قراءات الصوم الكبير

* باكر يوم الجمعة من الأسبوع الثالث — فصل من ابن سيراخ

* باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع الرابع — فصل من ابن سيراخ
* باكر يوم الأربعاء من الأسبوع السادس — فصل من ابن سيراخ
* باكر يوم الخميس من الأسبوع السادس — فصل من ابن سيراخ
* باكر يوم الجمعة من الأسبوع السادس — سفر طوبيا كله
* باكر يوم الثلاثاء من الأسبوع السابع — فصل من ابن سيراخ

ب - فى قراءات أسبوع الآلام

* باكر يوم الاثنين — فصل من ابن سيراخ
* الساعة السادسة يوم الاثنين — فصل من الحكمة
* الساعة الحادية عشر من يوم الاثنين — فصل من ابن سيراخ
* الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء — فصل من ابن سيراخ
* الساعة الحادية عشر من ليلة الأربعاء — فصل من الحكمة
* الساعة الثالثة من يوم الأربعاء — فصل من ابن سيراخ
* الساعة السادسة من يوم الأربعاء — فصل من ابن سيراخ
* الساعة الثالثة من يوم الخميس — فصل من ابن سيراخ
* باكر يوم الجمعة — فصل من الحكمة
* سهرة السبت — تسبحة الثلاثة فتية وقصة سوسنة
* ليلة العيد — فصل من الحكمة

عاشرا : شهادة الترجمة السبعينية

وجدت هذه الكتب فى النسخة السبعينية التى ترجمت من العبرانية إلي اليونانية في عصر بطليموس الثانى بمدينة الاسكندرية. ممايدل على أنهم أنزلوا هذه الأسفار مع بقية الأسفار منزلة واحدة . وبمراجعة أقدم النسخ السبعينية وهى النسخ الثلاث المشهورة التى خطت فى القرن الرابع الميلادي. (النسخ السينائية، الإسكندرانية ، الفاتيكانية) نجد هذه الأسفار . وكذا وجدت هذه الكتب في النسخة اللاتينية القديمة .

وأخيراً : أورد كاتبو العهد الجديد اقتباسات* من هذه الكتب مثلما اقتبسوا من الأسفار القانونية الأولى .

* بين لفظ الاستشهاد، الاقتباس . فالاستشهاد هو أن نأتى بأقوال بعد أن ننسبها إلى قائلها . كما ورد في إنجيل متى «حينئذ تم ماقيل بإرميا النبى القائل..». أما الاقتباس فهو ذكر أقوال الآخرين باللفظ أو بالمعنى مع عدم ذكر قائلها أو موضوعها الذى وردت فيه .

١ - سفر طوبيـا

كاتب السفر

غير معروف ولكن يرجح البعض أنه طوبيت "Tobit" وابنه طوبيا "Tobias" بدليل ماجاء في (ص ١٢: ٢٠) أن الملاك روفائيل خاطبهما قائلا «قد حان أن أرجع إلي من أرسلني، وأنتم تباركوا الله وحدثوا بجميع عجائبه» . وهذا النص بحسب الترجمة السبعينية «فاكتبا جميع ماتم لكما فى كتاب» .

طوبيا* كلمة عبرية معناها «**جيد**» أو «**الله طيب**» .

كان طوبيت من سبط نفتالي وعاش فى إحدى مدن الجليل، وكان تقياً حافظاً وصايا الله وتعاليمه . ولما هجم شلمناصر الخامس ملك أشور على مملكة اسرائيل كان طوبيت ضمن الذين سبوا إلي نينوى عاصمة مملكة أشور. كان الرب مع طوبيا في السبى حتى أنه نال شرف كبير فى عيني ملك أشور فأكرمه ومنحه حرية التنقل داخل المملكة . فذهب إلي مادى وقام بافتقاد اخوته المسبيين وأخذ يذكرهم بوصايا الله ، وكان يطعم الجياع ، ويساعد المحتاجين ، ويقوم بدفن الموتى من بنى شعبه . ولما سمع الملك سنحاريب بأعمال طوبيت أراد قتله ولكن الله أنقذه منه**. ولكن شاءت الظروف أن تقع فى عينيه بعض القاذورات وهو نائم ففقد بصره .

طلب طوبيت من ابنه أن لايتزوج إلا من بنات قبيلته وطلب منه أن يذهب إلى مادى ليسترد مبلغ كان قد أقرضه لشخص يدعى غابيلوس . فقابل طوبيا فى طريق رحلته إلى مادى ملاك الله روفائيل الذى رافقه فى رحلته وهو لايعلم أنه ملاك الله . وبينما طوبيا نائم بجوار نهر دجلة قفز عليه حوت كبير فطلب منه الملاك أن يحتفظ بقلب وكبد ومرارة الحوت وذلك لأن القلب إذا ألقى على الجمر يطرد الشياطين بحيث لاتعود تقترب إلى رجل أو امرأة. أما المرارة فتصلح لدهن العيون التى عليها غشاوة فتبرئ .

---

* طوبيا أو طوبى .

** أهلك الرب جيش سنحاريب أمام حزقيا ملك يهوذا وعاد سنحاريب إلى بلده منكس الرأس . فهجم عليه إبناه وهو ساجد فى معبده الوثنى وقتلاه .

فاستكملا طوبيا والملاك رحلتهما حتى وصلا إلى راعوئيل ابن عم طوبيت والده . وكان لراعوئيل بنت جميلة تدعى سارة تتقى الله . وتزوجت من سبعة رجال وماتوا لأن شيطاناً كان يقتلهم ليلة الزواج . طلب الملاك من طوبيا أن يتخذ سارة زوجة له فخاف طوبيا من الزواج ولكن الملاك طمأنه. ونفذ طوبيا كلام الملاك فعندما دخل عش الزوجية أخرج من كيسه كبد وقلب الحوت وطرحهما في النار فلما استنشق الشيطان الرائحة هرب. وأتفق طوبيا مع سارة أن يقدما أنفسهما لمدة ثلاث أيام في صلاة وصوم . وعندما اكتشف راعوئيل وزوجته أن طوبيا سليماً فرحا وصنعا لهما عرساً أربعة عشر يوما وأعطى راعوئيل طوبيا نصف ماكان يملكه ليذهب إلى أبيه، وعاد طوبيا مع زوجته إلى والده بعد غربة . وكان يرافقهما ملاك الرب . وتقدم طوبيا وطلى عينى والده من مرارة السمكة حسب ماعلّمه الملاك . وبعد نصف ساعة سقط من عينى طوبيت قشرة رقيقة فعاد إليه بصره فشكر الله وسبحه .

لم ينس طوبيت صديق ابنه الذى لازمه فى الطريق . فأراد أن يمنحه هدايا . وعندئذ أخبرهم بأنه روفائيل الملاك أحد السبعة الوقوف أمام مجد الله. وطلب من طوبيت وعائلته أن يكثروا من الصلاة، والصوم، والصدقة.

زمن و مكان كتابة السفر

من خلال السفر نكتشف أن طوبيت سُبى إلى نينوى في عهد شلمناصر* ملك آشور (حوالى سنة ٧٢٢ ق.م) ويروى السفر تاريخ طوبيا الذى عاش مابعد خراب نينوى الذى تم حوالى سنة ٦١٢ ق.م . أى أن السفر كتب حوالى في القرن السابع قبل الميلاد وترتيب هذا السفر بعد سفر نحميا .

---

* السبى الأول فكان فى عهد سلفه (تغلث فلاسر) وانتهت بعد ذلك مملكة اسرائيل الشمالية بعد حصار السامرة لمدة ثلاث سنوات .

لغة السفر

يرجح أنه كتب أولا باللغة الآرامية، وكان مع أهل السبى ولذلك لم يعثر عليه عزرا عندما قام بجمع الأسفار فى أورشليم .

موضوعات السفر

يتحدث السفر عن تاريخ طوبيت وابنه ويعطى صورة عن حياة شعب بنى اسرائيل الذى سبى إلى أشور، ويبين أهمية الصلاة والصوم ولهذا يقرأ هذا السفر ضمن نبوات الصوم الكبير يوم الجمعة من الأسبوع السادس.

أقسامه :

- فضائل طوبيا وبره وتجربة الله له (١ - ٣ : ١) .
- تجربة طوبيا (٢: ١١- ٣: ٦) .
- ضيقة سارة إبنة رعوئيل ورجاؤها (٣ : ٧-٢٥)
- وصية طوبيا لابنه (٤) .
- السفر فى رفقة الملاك روفائيل (٥، ٦ : ١-١٠) .
- زواج طوبيا من سارة إبنة رعوئيل (٦، ٧، ٨) .
- استيفاء الصك وعودة طوبيا لأهله (٩) .
- عودة البصر إلي طوبيت (١٠، ١١) .
- الملاك روفائيل يعلن عن نفسه وتعاليمه (١٢) .
- طوبيا يشكر الله على عطاياه (١٣، ١٤) .

٢ - سفر يهوديت

كاتب السفر

غير معروف ويروى قصة حياة «يهوديت» بالتفصيل وهى اسم عبرى معناه «يهودية» .

كتابة السفر

يرجع زمن أحداث هذا السفر إلى عهد منسى الملك (٦٩٦-٦٤٢ ق.م) الذى ملك على مملكة يهوذا فى الفترة بين سقوط مملكة اسرائيل وسقوط مملكة يهوذا، ونلاحظ أنه لم يرد ذكر إسم الملك منسى في السفر بينما ورد اسم الياقيم الكاهن العظيم على أنه الحاكم ويرجع ذلك إلى أن الملك منسى كان مسبياً إلى أشور فى ذلك الوقت (٢أى٣٣:١١) وكان الياقيم الكاهن يحكم اليهودية أيام سبى الملك. والمقصود «بنوخذنصر» المذكور اسمه في السفر هو «آسر حدون بن سنحاريب» ملك آشور وليس نبوخذنصر ملك بابل الذى دمر أورشليم والهيكل. ولكن يعتقد بعض المفسرين أن سبب إطلاق لفظ نبوخذنصر على ملك آشور يرجع إلي أن كلمة نبوخذنصر كانت تستخدم كوصف لكل ملوك الآشوريين مثل لفظ فرعون المقصود به كل ملوك مصر. ترتيب هذا السفر بعد سفرى نحميا وطوبيا وقبل سفر أستير .

موضوعات السفر

يروى السفر قصة حياة يهوديت المرأة اليهودية الباسلة التى أنقذت شعبها، وبلادها من الهلاك بشجاعتها. كانت يهوديت أرملة جميلة مات زوجها منذ ثلاث سنوات ونصف وترك لها ثروة طائلة. عاشت يهوديت حياة النقاوة مواظبة علي الصوم والصلاة. فعندما أرسل ملك آشور قائد جيشه اليفانا لمحاصرة يهوذا وإرغامهم على عبادة الملك طلب الشعب من يهوديت أن تصلى لكى يرحمهم الله ويبعد عنهم هذا الشر. فدخلت هيرودت إلى مخدعها وصلت إلى الله لكى يرحم شعبها. وبعد الانتهاء من الصلاة أخبرت شعبها أنها ستقوم بعمل حيلة واستطاعت يهوديت أن تخدع اليفانا قائد جيش آشور بحيلتها وتقطع رأسه أثناء غيبوبة سكره . وبهذه الحيلة انقذت شعبها من الخطر الآشورى .

أقسامه :

- **مقدمة تاريخية** (١-٧)
  - ملك آشور «نبوخذنصر» يهزم ارفكشاد ملك الماديين (١) .
  - نبوخذنصر يرسل اليفانا قائد جيشه لمحاربة اليهود (٢، ٣) .
  - اليفانا يحاصر مدن اليهود (٤-٧) .
- **حياة يهوديت** (٨-١٦)
  - يهوديت الأرملة ومواظبتها على الصوم والصلاة (٨-٩) .
  - خدعة يهوديت (١٠-١٢) - انقاذ اليهود وتقديم الشكر لله (١٣-١٦)

٣ - تكملة سفر أستير

جاء فى الترجمة السبعينية تتمة للسفر لم ترد في النص العبرى ، وقد جعلها القديس جيروم كملحق في نهاية السفر فى ترجمته اللاتينية للسفر. أما النسخة اللاتينية القديمة فقد تضمنت تكملة سفر أستير فى مواضعها الأصلية داخل السفر .

وضمت التتمة الآتى :

- الاصحاح العاشر

وهو تكملة للإصحاح العاشر فى سفر أستير ويظهر عظمة مردخاى .

- الاصحاح الحادي عشر

وهو عبارة عن حلم لمردخاى .

- الاصحاح الثانى عشر

المؤامرة ضد الملك والمذكورة في (ص٢:٢١) وموقعها فى السفر الأصلى بعد هذه الآية .

- الاصحاح الثالث عشر :

ويشمل على المرسوم الملكى ضد اليهود والمذكور في (أس ٣ : ١٤) ثم صلاة مردخاى وموقعها فى السفر الأصلى بعد (١٧:٤) .

- الاصحاح الرابع عشر :

ويشمل على صلاة أستير من أجل شعبها وهى تكملة للاصحاح الرابع.

- الاصحاح الخامس عشر :

- طلبة مردخاى من أستير أن تحاول مقابلة الملك كتكملة للاصحاح الرابع .
- طلبة أستير أن تقابل الملك ويقابل هذا الجزء الاصحاح الخامس من الجزء الأول للسفر .

- الاصحاح السادس عشر :

عبارة عن المرسوم الملكى الذي أصدره أحشويروش لصالح اليهود وورد ذكره فى (أس ٨ : ١٣) .

٤ - الحكمــة

كاتب السفر

- اختلفت آراء الآباء بخصوص كاتب هذا السفر فقال بعضهم أن الكاتب هو سليمان الملك معتمدين على ماورد فى (٧:٩) «إنك قد اخترتنى لشعبك ملكاً ولبنيك وبناتك قاضياً وأمرتنى أن أبنى هيكلاً في جبل قدسك» ويقول فريق آخر أن الكاتب يهوديا يونانياً من المحافظين في عهد البطالسة وذلك قبل السيد المسيح بنصف قرن.
- وينتمى هذا السفر إلي طائفة معينة من الكتابات يطلق عليها «كتابات الحكمة» وتشمل أسفار الأمثال، الجامعة ، حكمة يشوع بن سيراخ .
- يوضع هذا السفر بعد سفر نشيد الأناشيد .

موضوعات السفر

- يصف الكاتب الحكمة بأوصاف رائعة ويمثلها كأنها صفة شخصية لله ويعطيها الله للإنسان كمنحة ليخلصه بها ويحييه ، ويمنحها الله للأبرار الصالحين استجابة لصلواتهم الحارة .
- نرى في سفر الحكمة «**عقيدة الخلود**» واضحة ويعترض على فكر الأشرار الذين يطلبون التمتع باللذات الجسدية بحجة أن الحياة قصيرة .

أقسامه :

١ - **مواعظ حكمية وأدبية (١-١١)** .
- عقيدة الخلود والتنديد بإلحاد الأشرار .
- دعوة الملوك والحكماء لتعلم الحكمة السماوية .

٢ - **الشريعة الإلهية مصدر الحكمة الحقيقية (١١-١٦)** .

٥ - يشوع بن سيراخ

كاتب السفر

يشوع بن سيراخ من يهود فلسطين ، والتلمود يسميه «بابن سيرا» وكرس حياته لدراسة الناموس والأنبياء، ويتضح من السفر أنه من طائفة الكتبة والفريسيين وقد ألم الكاتب إلماماً كاملاً بالطبيعة البشرية والحكمة والآداب التى تتناسب مع كل نوع من البشر .

لغة وتاريخ الكتابة

- كتب هذا السفر باللغة العبرية نحو سنة ١٨٠ ق.م . وقام حفيده بترجمة السفر إلي اليونانية بين (١٣٢ - ١١٦) ق.م .
- يوضع هذا السفر بعد سفر الحكمة أى قبل سفر أشعياء .

موضوعات السفر

- هذا السفر موضوع علي نمط سفر الأمثال تقريباً . ويتضمن وصف الحكمة والآداب والنصائح التى تناسب كل نوع من البشر فى كل زمان ومكان.

- يورد الكاتب قسماً من سفره عن **الأطباء** (٣٨: ١-١٥) مظهراً أن الله هو الذى يمنح الحكمة للطبيب فى تشخيص وعلاج المرض ، ولهذا يجب على الطبيب أن يصلى قبل تشخيصه للمرض .

أقسامه :

١ - نصائح وآداب وحكم عامة تناسب كل نوع من البشر فى كل زمان ومكان (١-٤٣) .

٢ - ذكرى الأباء الأولين والأنبياء وتوابع بنى إسرائيل (٤٤ - ٥٠) .

٣ - يختم سفره بحمد الله علي عنايته بخليقته ووجوب التمسك بالحكمة (٥١) .

٦ - نبوة باروخ

كاتب السفر

- **باروخ** اسم عبرى معناه «**مبارك**» .
- كان باروخ تلميذاً لأرميا النبى (١، ٣٢ : ١٢). وكان محباً ومخلصاً للنبى أرميا . فقد استدعاه أرميا النبى وكتب كلام الله الذى تنبأ به أرميا في درج وقرأه علي مسامع الشعب في بيت الرب . وأعاد كتابة السفر مرة أخرى لأرميا لأن الملك يهوياقيم كان قد مزق السفر وألقاه فى النار عند إستماعه إلى جزء صغير منه .
- سُجن باروخ مع أرميا ولما دخل نبوخذنصر مدينة أورشليم أخرج أرميا النبي وباروخ من السجن . وكان باروخ من الذين أخذوا إلى مصر مع أرميا.

زمن كتابة السفر

كتب السفر فى فترة سبى بابل . وكتب أصلا باللغة العبرية ولكن لم يعثر إلا على الترجمة اليونانية . ويوضع هذا السفر بعد مراثى أرميا .

موضوعات السفر

يشير السفر إلى الله كحاكم أعلى مصدر الحكمة والعدل والسلطان. ويعلن أن الآلام هى تأديب بسبب الخطية . وأن الله يقبل التوبة ويعد بالنجاة.

أقسامه

- مقدمة (١ : ١-١٤) .
- السبى جاء نتيجة للخطية (١: ١٥-٣) .
- تعزية ووعد بالنجاة (٤، ٥) .
- الرسالة التى كتبها أرميا النبى إلي اليهود المسبيين عشية ترحيلهم إلى بابل (٦) .

٧ - تتمة سفر دانيال

وجُدت هذه الأجزاء ضمن الترجمة السبعينية للكتاب المقدس ولكنها غير موجودة فى الأصل العبرى وهى عبارة عن :

١ - **تكملة الاصحاح الثالث** (ص٣ : ٢٤-٩٠) وتتضمن تسبحة الثلاثة فتية فى أتون النار وهى مسجلة في كتاب الابصلمودية السنوية باسم «الهوس الثالث» وترنمها الكنيسة كل يوم .

٢ - **الاصحاح الثالث عشر** : يتحدث عن **قصة سوسنة العفيفة** التى أنقذها دانيال النبى وأحداث القصة ترجع إلي بداية عصر السبى البابلى ، ويروى السفر أن سوسنة اليهودية الجميلة بينما كانت تتمشى في حديقة بيتها رآها شيخان من شيوخ الدين وكانا قاضيين أيضاً، فأثار مرآها فى نفسيهما عواطف الشهوة وطلبا منها مطالب بذيئة ، ولما رفضت طلبهما ، لفقا ضدها تهمة الزنى وحُكمت أمام محكمة الشعب وحُكم عليها بالموت . تدخل دانيال واستجوب الشيخين كلا على إنفراد واستطاع أن يثبت تناقض أقوالهما وبذلك أقنع المحكمة بكذبهما وأنهما شهدا بالزور فقام الشعب وقتل الشيخين أما سوسنة وزوجها يواقيم ووالديها ففرحوا جداً وسبحوا الرب .

٣ - **الاصحاح الرابع عشر** : ويشمل على ذكر حادثتين هما «الصنم بال» وقصة «التنين» :

- حادثة الصنم بال :

يذكر الكتاب أنه كان في بابل تمثال ، رفض دانيال أن يسجد له ، فقال الملك لدانيال أن بال إله حى يأكل ويشرب، فأجاب دانيال إن بال مجرد صنم فغضب الملك من كلام دانيال وإعتزم دانيال أن يثبت للملك أن الغذاء المقدم لبال لايأكله فطلب إلى الملك أن يختم أبواب الهيكل بعد وضع الأطعمة ، وأمر

دانيال أن ترش أرضية الهيكل بطبقة خفيفة من الرماد، وفى الصباح لما فضت الأختام لم يكن للأطعمة أثر، ولكن دانيال أثبت للملك وجود آثار أرجل الكهنة العارية فوق الأرض المغطاه بالرماد، وهذا معناه أن كهنة الصنم دخلوا من أبواب سرية وحملوا الأطعمة فأمر الملك بقتلهم .

- قصة التنين ودانيال النبى :

كان فى بابل تنين عظيم يعبده البابليون فقال داريوس الملك لدانيال أتقول على هذا أيضا نحاس لايأكل ولايشرب. فقال دانيال إنما أسجد للرب إلهى لأنه هو الإله الحى وطلب من الملك أن يسمح له بقتل التنين بلا سيف أو عصا . فأخذ دانيال زفتاً وشحماً وشعراً وطبخهم معاً وصنع أقراص وجعلها فى فم التنين فأكلها . فانشق ومات وقال لهم دانيال أنظروا معبودكم . فغضب منه شعب بابل وطلبوا من الملك أن يسلم لهم دانيال . فلما رآهم الملك ثائرين إضطر أن يسلم دانيال لهم فألقوه في جب الأسود وسط سبعة أسود مفترسة لكى تفترس دانيال ولكن الله أنقذه من الأسود بل أن دانيال كان يقتات بطريقة معجزية من طعام يحمله إليه حبقوق النبى من اليهودية ، وذلك أن ملاكاً كان يحمل حبقوق النبى إلى جب الأسود في بابل ليعطى دانيال الطعام ، ثم يعود به ثانية إلى اليهودية . وفى اليوم السابع أتى الملك ليبكى على دانيال فدنا من الجب ونظر فإذا بدانيال جالس فهتف بصوت عال وقال «عظيم أنت أيها الرب إله دانيال ولا إله غير، ليتق جميع سكان الأرض إله دانيال» .

٨ - سفر المكابيين الأول

كاتب السفر

كتب فى أيام يوحنا هركانوس (١٣٠-١٠٥ ق. م) وهو أحد أفراد الأسرة المكابية وكتب باللغة العبرية ولكن لم تبق منه إلا الترجمة اليونانية .

زمن كتابة السفر

- يعتبر سفر المكابيين الأول المصدر الرئيسى لتاريخ الثورة المكابية ضد حكم السلوقيين فى سوريا، ويروى فترة من الزمن تمتد إلى أربعين سنة من جلوس انطيوخوس ابيفانيوس على العرش (١٧٥ ق.م) حتى موت سمعان المكابى (١٣٥ ق.م) (راجع تاريخ هذه الفترة فى باب اليهود تحت حكم مملكة اليونان) .
- يوضع هذا السفر بعد سفر ملاخى .

أقسامه :

- لمحة موجزة عن فتوحات الاسكندر الاكبر (١: ١-١٠) .
- ظهور إنطيوخس ابيفانيوس ومظالمه التى كانت أسباب ثورة اليهود (١:١١-٦٤) .
- بداية الجهاد الذى قامت به أسرة المكابيين (٢) .
- قيام يهوذا المكابى وانتصاراته (٣ - ٩ : ٢٢) .
- يوناثان يتولى قيادة المكابيين مع رئاسة الكهنة بعد موت يهوذا المكابى (٩: ٢٣-١٢) .
- تولى سمعان المكابى القيادة بعد يوناثان حتى جلوس يوحنا هركانى (١٣ - ١٦).

٩ - سفر المكابيين الثانى

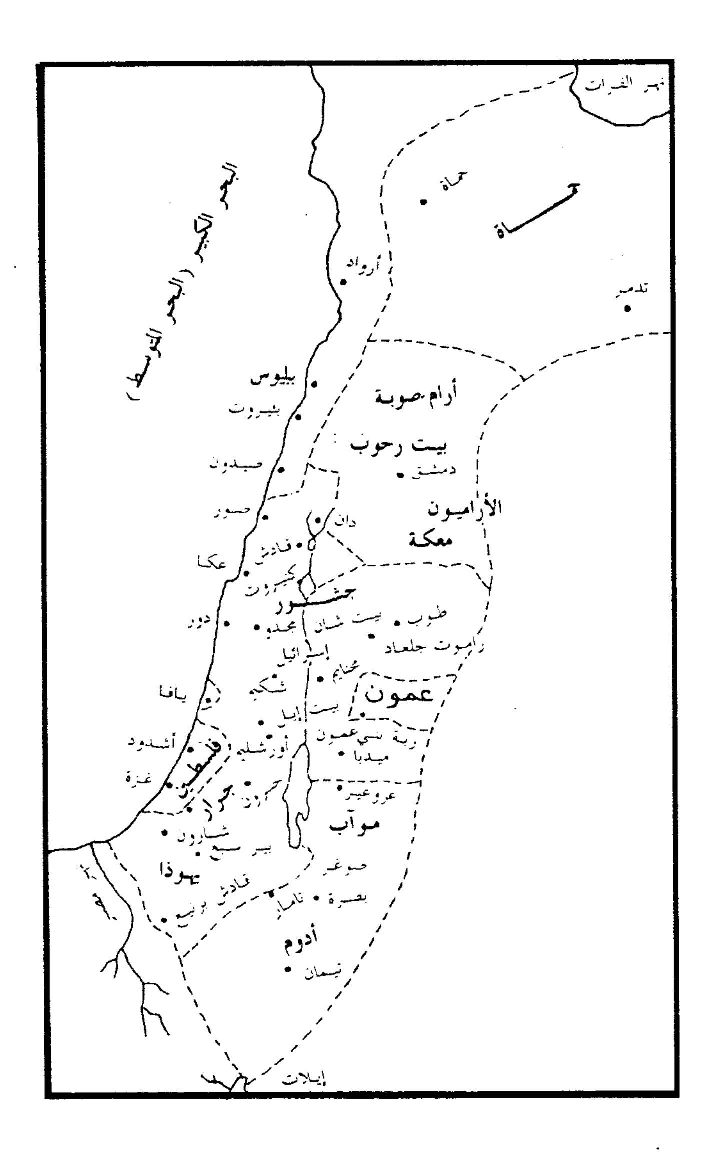
كاتب السفر

يدعى ياسون القيروانى ويتضح من السفر إنه كان فريسياً . ولايعتبر هذا السفر تابعاً أو ملحقاً لسفر المكابيين الأول بل هو كتاب ثان عن ثورة المكابيين .

زمن كتابة السفر

أجمع الأباء علي أنه كتب باللغة اليونانية في الفترة بين (١٢٥-١١٥ق.م) وهو يكرر أحداث السفر الأول فيبدأ في آخر ملك سلوقس الرابع المسمى فيلوباتير وينتهى بخبر إنتصار يهوذا المكابى على نكانور سنة ١٦٠ ق.م أى أنه يروى حوادث فترة تمتد خمسة عشر عاماً ويميل سفر المكابيين الثانى في التدقيق على الملاحظات العقائدية .

شعوب وأمم العهد القديم



شعوب العهد القديم

الاثيوبيون «كوش»

الاثيوبيون من نسل «كوش» بكر « حام » بن نوح ، وقد استوطن الأثيوبيون المنطقة الواقعة على طول نهر النيل من أسوان إلي الخرطوم، الذى يعرف القسم الشمالى منها اليوم باسم النوبة . وفي القرن الثامن إلي القرن السابع قبل الميلاد استولت علي السلطة في مصر اسرة أثيوبية ، (الاسرة الخامسة والعشرون) (٢مل ١٩) . وجاء ذكر كوش فى الكتاب المقدس فى النبوات مع ذكر مصر (حز ٣٠ : ٤، ٥) (صف ٢ : ١٢) (ناحوم ٣ : ٩) (مز ٦٨ : ٣١) .

الاسماعيليون واليقطانيون

المقصود بهم بنو اسماعيل بن ابراهيم من هاجر ، وقد استوطنوا المنطقة الشرقية من حويلة إلى أشور (تك ٢٥ : ١٨) وسكن فى الشمال منهم أدوم (الذين جاء ذكرهم) وسكن الشعب الجنوبى من بلادهم اليقطانين انتساباً إلى يقطان من نسل سام (تك ١٠) .

الادوميون «أدوم» ، «سعير»

- أرض أدوم أو جبل سعير هى مسكن نسل عيسو أخي يعقوب، وهى إلي الجنوب من أرض موآب وتمتد إلى خليج العقبة . كان الآدوميون في عداء دائم مع بنى اسرائيل ورفضوا مرور بنى اسرائيل أيام موسى فى أراضيهم لكى يدخلوا أرض الموعد «كنعان» .
- بعد سقوط أورشليم ، هاجر الكثير منهم إلى جنوب اليهودية ، وفى أيام المكابيين استولى يهوذا المكابى على حبرون أهم مدنهم وفى أيام يوحنا هيركانوس خضعت أدوم للمكابيين وأُجبر الآدوميين أن يتهودوا ويختتنوا كاليهود ويخضعوا للناموس اليهودى أو يخرجوا من المملكة، فما كان منهم إلا أن أطاعوا وأندمجوا مع اليهود، وهكذا أصبح جنوب اليهودية تدعى أدومية (امل ٤، ٥) وسكانه يدعون آدوميون (مر ٣:٨) . ومنهم عائلة «هيرودس الأدومى» أو «هيرودس الكبير» الذى في عهده ولد السيد المسيح له المجد .

– هناك نبوات كثيرة عن أدوم ومصيرها (حز ٢٥ : ١٢-١٤، ٣٥: ١-١٤) (عا ١: ١١، ١٢) (عو١-٩) (إر٤٩: ٧-٢٢) (اش ٦٣: ١-٦، ١٤:١١، ٣٤ : ٥، ٦) .

الآراميون «آرام»*

– نسبة إلى آرام بن سام وهو أخو أرفكشاد جد ابراهيم (تك ١٠، ١١) وانتشر نسله فى شمال وشرق فلسطين حتى نهر الفرات. ومنذ عصر اليونان عرفت «آرام» باسم «سوريا» وهو الاسم الذي نعرفه حتى اليوم. وكان يتكلم شعبها اللغة الآرامية التى أصبحت أشهر لغات العهد القديم .

اللغة الآرامية : إحدى اللغات السامية ، وهى أقرب ماتكون للعبرية والفنيقية . وموطن هذه اللغة أصلاً بلاد مابين النهرين . ولكنها انتشرت شمالاً وغرباً وأصبحت اللغة الرئيسية فى أقطار كثيرة. وبعد رجوع اليهود من سبى بابل حلت الآرامية محل اللغة العبرية كلغة لليهود، وكانت اللغة الرسمية في الامبراطورية الفارسية المترامية الأطراف . وللغة الآرامية لهجات مختلفة منها اللهجة الآرامية الشرقية أو «السريانية» واللهجة الآرامية الغربية (الكلدانية) والترجوم هو ترجمة العهد القديم إلى اللغة الآرامية .

– ومن الآراميين رفقة زوجة اسحق بنت بتوئيل الآرامى أخت لابان الآرامى من فدان آرام (تك ٢٥: ٢٠) وقد استخدم الرب آرام كعصا تأديب لاسرائيل فالتاريخ المقدس يُذكرنا بشخصية حزائيل ملك آرام الذي قام وضرب مملكة اسرائيل (٢مل ١٠) وهجم أيضا على مملكة يهوذا (٢مل١٢) وجاء إبنه من بعده كعصا تأديبٍ ليهوذا (٢مل ١٣). وأصبحت اليهودية فى أيام الرومان ولاية تتبع حاكم سوريا والكتاب المقدس يشير بأن الحاكم السورى في ذلك الوقت إسمه كيرينيوس (لو ٢:٢) وقد وصل رب المجد فى تجواله إلى حدود سوريا وذاع خبره في جميع سورية (مت٤ : ٢٤) .

* آرام معناها مرتفع أو متعظم .

– **دمشق** : هى عاصمة آرام وهى مدينة قديمة معروفة من أيام ابراهيم (تك ١٤: ١٥) .
– **انطاكية** : العاصمة القديمة لسوريا تقع على نهر العاصى ومركز رئيسى بالنسبة للكنيسة الأولى ، فقد كانت القاعدة التى أنطلق منها بولس، وبرنابا فى رحلتهما التبشرية الأولى .

الآشوريون «آشور»

– آشور من أحفاد كوش بن حام (تك ١٠ : ١١، ١٢) وسكن نسله شمالا بلاد مابين النهرين ، تحد آشور أرمينيا شمالا وبابل جنوباً ، ومادي شرقاً ، وآرام وبادية الشام غرباً .
– ورد ذكر آشور أولا في (تك ٢ : ١٤) حيث نقرأ عن نهر حداقل أنه يجرى شرق آشور، وفي الفترة مابين (١٣٥٠-١١٠٠ ق. م) تأسست دولة قوية أسسها تغلث فلاسر الأول وإستطاعت هذه الدولة أن تخضع تحت حكمها شعوباً كثيرة . واستخدم الرب آشور كعصا تأديب لمملكة اسرائيل «مملكة الشمال» «**ويل لآشور قضيب غضبى، والعصا في يدهم هى سخطى على أمة منافقة أرسله، وعلى شعب سخطى (أوصيته)** » (أش ١٠ : ٥-١١) . فقد صعد أحد ملوك آشور على السامرة وأذل هوشع ملك اسرائيل وأودعه السجن وحاصر السامرة وسبي بنى اسرائيل إلى أرض آشور وأسكنهم فى مدنها وهكذا انتهت مملكة اسرائيل على يد آشور (٢مل ١٧) .
– **ومن ملوك آشور** تغلث فلاسر، شلمناسر، سرجون وابنه سنحاريب الطاغية الذى أرسل الرب ملاكه وأهلك جيشه بعد صلاة حزقيا الملك (٢مل ١٨) .
– انتهت مملكة آشور سنة ٦١٢ ق.م علي يد البابليين والماديين .

نينوى :
هى عاصمة آشور وأسسها آشور (تك ١٠ : ١١، ١٢) بعد الطوفان، وجددها سنحاريب كعاصمة له (٢مل ١٩ : ٣٦) وتقع مدينة نينوى شمال

نهر الفرات . ويذكر عنها الكتاب أنها مدينة عظيمة لله مسيرة ثلاثة أيام (يون ٣:٣). واشتهرت نينوى بأنها مدينة قوية غالبة فى الحروب ، وخصوصاً بوسائلها الدفاعية القوية التى لايستطيع عدو أن يصل إليها . وبالرغم من هذا فإن مدينة نينوى قد دمرت تماماً في عام ٦١٢ ق.م وبسهولة وساعد على تدميرها فيضان نهر دجلة فأغرق المدينة . وقد تنبأ ناحوم النبى بدمار نينوى وسماها «مدينة الدمار» لعودتهم إلى عمل الشر بعد أن أرسل الله يونان ليحذر أهلها من الخراب .

الآموريــون

شعب بدو نشأ فى وسط منطقة الفرات ، وانتشر فى بلاد مابين النهرين، وسوريا وفلسطين ويرى البعض أن بداية تاريخهم غامض. ويدرج الأموريون كأحد القبائل الكنعانية فهم من أبناء كنعان ونسل حام. ويطلق اسم «الأموريين» بوجه عام علي كل شعب منطقة كنعان (يش ٧، ٧) . وفى أيام ابراهيم ظهروا بالقرب من البحر الميت في حصون تامار (تك ١٤) «وكان ساكنا عند بلوطات ممر الأمورى أخى أشكول وأخى عازر، وكانوا أصحاب عهد مع إبرام» . وفى (تك ٤٨) دعيت شكيم مدينة أمورية وهزم بنى اسرائيل الأموريين قبل دخول أرض الموعد وقد بقى بعض الأموريين فى أرض كنعان بعد افتتاحها. وفى زمن صموئيل النبى صنع معهم العبرانيون صلحاً (١صم٧ : ١٤) . وقد استخدمهم سليمان الملك في التسخير وأعمال البناء (١مل ٩).

البابليون - الكلدانيون

«راجع عصور الأمم مملكة بابل»

- خلفوا السومريين* والأكاديين على حكم جنوب بلاد مابين النهرين ، واتخذوا مدينة بابل التى أسسها نمرود عاصمة لهم ، ومن أشهر ملوك السلالة البابلية الأولى حمورابى (وهو من أصل آمورى عاش

* السومريون : هم السكان الأوائل للقسم الجنوبى لبابل ، ومهد الحضارة البابلية ولم يرد ذكرهم فى الكتاب المقدس أما الأكاديون فهم سكان الجزء الشمالى من بابل ولم يرد ذكر «أكد» إلا فى (تك ١٠ : ١٠) .

في القرن ١٨ ق.م وهى الفترة التى عاش فيها ابراهيم تقريبا) . وخضع البابليون فى أوائل الألف الأولى قبل الميلاد للأشوريين ولكن فى الفترة من (٦١٢ – ٥٣٩) ق.م سيطرت السلالة البابلية الحديثة أى «الكلدانية» علي غرب آسيا.

- الكلدانيون كانوا يسكنون كلديا بجنوب بابل وسيطر الكلدان علي المناصب القيادية فى بابل ومارسوا العمل الكهنوتى حتى صارت كلمة «كلدانى» تعنى «كاهن» أو «ساحر» . ومن ملوك هذه السلالة نبوخذنصر وأويل مردوخ وشلمناصر، وإنتهت مملكة بابل على يد كورش الفارسى سنة ٥٣٩ ق. م.

وموقع بابل الحالى هو عبارة عن خرائب ممتدة جنوب غرب دجلة حيث توجد كومة عظيمة تسمى «رأس نمرود» .

نبــوات عن بابل (اش ٢١ : ٢-٩) (اش ٤٧ : ١-١١) ، (أر ٢٥ : ١٢، ١٣)، (إر ٥٠، ٥١) (دا ٩) (اش ١٣: ١٩- ٢٢) .

الجشوريين والجرزيين (١صم ٢٧)

شعوب وثنية عرفوا بحياة العنف واللصوصيه ، بجانب الفساد والرجسات وربما كان الجشوريون والجرزيون فروعاً من العمالقة . وكانوا يعيشون في جنوب فلسطين . حاربهم داود النبي وطهر الأرض من فسادهم.

عماليق

هم نسل عيسو (تك ٣٦) وهم أعداء قدامى لبنى اسرائيل حاربهم موسى وانتصر عليهم. كانوا يعيشون في جنوب فلسطين ، وأمر الرب شاول أن يذهب ويبيد كل شعب عماليق الرجال والنساء والأطفال حتى كل مواشيهم (١صم ١٥: ٣) . وضرب شاول عماليق ولكنه عفى عن أجاج ملك عماليق وعن خيار الغنم والبقر . ولهذا السبب رفض الله شاول من الملك .

عماليق يرمز لعدو الخير الذى يقف فى طريق أبناء الله ولهذا جاء أمر الله بإبادة عماليق إشارة إلى نزع كل أثر للخطية .

العيلاميون «عيلام»

هم من نسل «عيلام بن سام» سكنوا شرق بابل . كونوا دولة قوية منذ زمن قديم فيذكر الوحى في سفر التكوين عن كدر لعومر ملك عيلام (تك١٤) واندمجت مملكتهم مع مملكة الفرس حتى أن كورش الفارسى كان يطلق على نفسه ملك عيلام وفارس، والكتاب المقدس يذكرها على أنها جزء من فارس (اش ٢١ :٢) وتنبأ عنهم أرميا (٢٥ : ٢٥، ٤٩ : ٣٤ – ٣٩) .

الفرس «مملكة مادى وفارس»

بلاد فارس واقعة في المنطقة الممتدة بين بلاد مادى ، وخليج فارس أى المنطقة التى يطلق عليها اليوم إيران . واتحد الفرس مع مملكة مادى وهزموا بابل وكونوا امبراطورية تمتد من الهند إلي بحر اليونان ومصر .. وانتهت امبراطوريتهم على يد الاسكندر الأكبر .

الفلسطينيون

- هم فرع من جماعة تعرف بشعوب البحار نزحوا من بحر ايجه إلي منطقة الشرق الأدنى غزوا مصر وتوغلوا فى داخل البلاد المصرية (١١٩٨– ١١٦٦ ق.م) وتصدى لهم جيش مصر بقيادة رمسيس الثالث . وقد وجدت المعركة علي حوائط معبد حابى وبعد طردهم من مصر استوطنوا الساحل الجنوبى الشرقى للبحر المتوسط وأسسوا خمس مدن كبرى هى **أشدود** ، **أشكيلون** (اشكلون) ، **عقرون** ، **جت**، **غزة**.
- يوضح لنا العهد القديم من أين أتى هؤلاء شعوب البحار فى نبوة عاموس «**ألم أصعد اسرائيل من أرض مصر ... والفلسطينيون من كفتور**» (عا ٩ : ٧) وكفتور هى جزيرة كريت وأيضا يذكر أرميا النبى «**لأن الرب يهلك الفلسطينين بقية كفتور**» (أر٤٧: ٤) . ومن البقايا والآثار القديمة للمعابد تُظهر أن الفلسطينين كانوا متقدمين حضارياً عن الاسرائيليين . ومن أشهر الآلهة عند الفلسطينيين هو الإله «داجون» الذى تحطم عندما نقل تابوت عهد الرب إلي معبده وأيضا الإله «بعل» و«عشتاروث» .

- عاش الفلسطينيون في حروب مستمرة مع بنى اسرائيل بداية من عبور بنى اسرائيل نهر الأردن بقيادة يشوع فاشترك الفلسطينيون مع ملك حاصور ضد يشوع ويعتبر هذا أول احتكاك بينهما . ونرى فى عصر القضاه الحروب بين بنى اسرائيل والفلسطينيين وخصوصاً أيام شمشون الجبار وفى عصر الملوك انتصر داود الملك عليهم .
- وقع الفلسطينيون تحت حكم بابل ومادى وفارس ثم اليونان وعادت الحروب مرة أخرى مع بنى اسرائيل أيام المكابيين .
- نبوات عن فلسطين (عا ١ : ٦–٨)، (خر ٢٥: ١٥–١٧)، (زك ١٩: ٥، ٦) ، (اش ١٤: ٢٩– ٣٢) ، (إر ٢٥ : ٢٠، ٤٧ : ١–٧) .

الفنيقيون «فينيقية»

هم سكان ساحل البحر الأبيض المتوسط وهى منطقة لبنان الآن وكان أهلها نشيطين في التجارة وقد مارسوا هذا النشاط في مدن صور وصيداء، وحبيس (١مل ٥ : ١٨، حز ٢٧ : ٩) .

ويشير إليهم العهد القديم عامة بشعب صور ، وفي بعض الأحيان بالصيدونين (١مل ٥ : ٦) وقد زار رب المجد صيدا (صيدون) في تجواله (مت ١ : ٢١، ٢٢، ١٥ : ٢١) .

نبوات عن صور وصيدا : (عا ١: ٩) (يؤ٣ :٤–٨) (مز٨٣: ٧) (اش٢٣: ١ – ١٨) (إر٢٥ :٩–١١) (إر ٢٧:٢–٧) (حز ٢٩: ١٨–٢٨) (زك ٩:٢–٤) .

القينيون

أحد فروع المديانيين . وهم شعب مسالم . صنع القينيون معروفاً مع اسرائيل أيام موسى النبى (خر ١٨، عد ١٠: ٢٩ –٣٢) ورافقوهم إلى اريحا . وعندما دخل شعب بنى اسرائيل أرض الموعد، سكن القينيون أرض العمالقة جنوب يهوذا . من القينين يثرون حمو موسى (قض ١٦) وياعيل التى قتلت سيسرا (قض ٤ : ١٧). كلمة «قنيين» تعنى حدادين لذا يرى البعض أنهم جماعة من الحدادين الرحالة في منطقة المعادن بوادى العربة ومهروا في الحدادة. ويذكر لنا الكتاب المقدس أنه عندما أمر الرب شاول بضرب عماليق، طلب شاول من القينين أن يبتعدوا عن العمالقة ، فرحلوا من أرض عماليق «حويلة» إلى «شور» التى تقع في الجهة الشرقية من مصر .

الكنعانيون

كنعان هو ابن حام الرابع (تك ١٠: ٦) ، قطن نسله فى الأرض الواقعة غرب نهر الأردن والتي دعيت باسم كنعان كما دعيت باسم «أرض الموعد» سكن أرض كنعـان ابراهيم ووعـده الرب أن تكون ملكاً لنسله (تك ٢ : ٥) واستمر فيها أبناء ابراهيم اسحق ثم يعقوب وأولاده ولكن يعقوب تركها بسبب المجاعة وفي أيام يشوع عاد بنو اسرائيل مرة ثانية للأرض .

ويذكر الكتاب المقدس أن الكنعانيين عبارة عن قبـائل متعددة تميزت بالفساد ومن هذه القبائل :

أ - العناقيون

هم ذرية «عناق» ويذكر التقليد العبرى أنهم تميزوا بضخامة الجسم وطول القامة وشدة بأسهم في الحرب (عد١٣:٢٨) (تث ٢:١٠ - ٢١، ٦ :٢) ويظن أن جليات الجبار هو واحد منهم .

ب - **الرفائيون** .

جـ - **الآموريون** : (سبق الحديث عنهم) .

د - **الجبعونيون** : جبعون اسم عبرى يعنى «تل» وحالياً هى قرية الجيب فى شمال غرب أورشليم وصارت جبعون من نصيب بنيامين (يش ١٨) .

هـ - **الحويون** : أحد قبائل كنعان وحصلوا على عهد سلام مع يشوع (يش ٩) .

و - **الحيثون** : كان لهم امبراطورية قديمة بجوار وادى النيل . وجاء فى العهد القديم عن الحيثيين انهم ذرية حث ثانى أبناء كنعان ونقرأ عن ابراهيم أنه اشترى مغارة المكفيلة من عقرون الحثى (تك ٢٣ : ١٠-١٨) وأن عيسو اتخذ امرأتين حيثتين (تك ٢٦: ٣٤) وأن العبرانيين قد تزاوجوا فيمابعد معهم (قض ٣) وتزوج داود من بتشبع امرأة أوريا الحثى(٢صم١١)، وكان لسليمان نساء حيثيات (١مل١١) واستخدمهم في التسخير وأعمال البناء (١مل٩) .

ز - **اليبوسيون** : أحد القبائل الكنعانية عاشت في أورشليم وأخضعهم يشوع لكنهم لم يتركوا أورشليم (يش ١٥) وبقوا فيها حتى أيام داود واستخدمهم سليمان الملك فى التسخير (١مل٢٩).

ح - **الفرزيون** .

ط - **الجرجاشيون** .

المديانيون «مديان»

جيران الآدوميين من جهة الجنوب . توسعت تخومهم ووصلت أحياناً إلي الحجاز في الجزيرة العربية ، كانوا نصف رحالة يركبون الجمل مشهورين بالتجارة ، وقد شكلوا خطر على بنى اسرائيل فى زمن القضاه . وهم نسل «مديان» ابن ابراهيم من زوجته قطورة . وكان لمديان خمسة أولادهم هم : عيفة ، عفر ، حنوك ، ابيداع ، ألدعة (تك ٢٥ : ٤) .

المصريون

هم نسل «مصرايم» ابن حام ، ولذلك يطلق عليها الكتاب المقدس «أرض حام» (مز ١٠٥، مز ١٠٦) ويقول التاريخ أن مينا هو مؤسس الدولة القديمة فى مصر وينقسم تاريخ مصر القديمة إلى ثلاث حقب :

أ - **الدولة القديمة** : وتشمل الفترة من سنة ٣٤٠٠ - ٢١٦٠ ق.م وتتضمن الأسرات الإحدى عشر الأولى ابتداء من عهد مينا . وفي هذه الفترة بنيت الأهرام وأبو الهول .

ب - **الدولة الوسطى** : وفى عهد هذه الدولة جاء الهكسوس وحكموا مصر وفي هذه الفترة تغرب ابراهيم في أرض مصر وعاصر اسحق الاسرة الثانية عشر وفي عهد الأسرة الثالثة عشر بيع يوسف عبداً وانتهت هذه الدولة بالأسرة السابعة عشر وهى نهاية عهد الهكسوس .

جـ - **الدولة الحديثة** : جاءت الأسرة الثامنة عشر، وعلى رأسها الملك أحمس الأول الذى هزم الهكسوس وطردهم من البلاد وكانت سياسته هى مقاومة لكل غير المصريين ومن هنا ابتدأ يضطهد بنى اسرائيل . وفي عهد الدولة الحديثة خرج بنو اسرائيل من مصر على يد موسى .

ووقع المصريون أيضا مثل بنى اسرائيل تحت حكم البابليين ثم الفرس ثم اليونان وتكونت في مصر دولة البطالمة وفي تلك الفترة تمت ترجمة العهد

القديم لليونانية (الترجمة السبعينية) وتعتبر كليوباترا آخر ملكة في دولة البطالمة التى هُزمت في موقعة اكتيوم وأصبحت مصر بعدها ولاية رومانية .

وبعد انقسام الامبراطورية الرومانية سنة ٤٠٨ ميلادية أصبحت مصر تابعة للقسم الشرقى لمدة ٢٤٠ سنة حتى اضمحلت الدولة القسطنطينية ، وسنة ٦٤١م دخل القائد العربى مصر وأصبحت دولة عربية وخضعت مصر بعد ذلك للاحتلال العثمانى ثم الاحتلال الانجليزى حتى اصبحت دولة مستقلة بعد قيام الثورة فى عام ١٩٥٢ .

موآبيون . بنو عمون

المؤآبيون ، والعمونيون هم أصلاً من سلالة لوط من إبنتيه (تك ١٩) وكان موآب ابن الكبرى ، كما أن بن عمى هو ابن الصغرى، وتسكن هذه الشعوب منطقة شرق الأردن حاليا . ويرجع تسمية العاصمة «عمان» إلى «بنى عمون» عند دخول بنى إسرائيل كنعان لم يحتلوا أرض بنى عمون ، لكن سبطى رأوبين وجاد استوليا على أجزاء منها واندمج العمونيون على التوالى فى الامبراطوريات الآشورية والبابلية والفارسية وشكلوا في فترة استقلالهم خطراً على بنى اسرائيل .

كان المؤآبيون فى عداوة مع بنى اسرائيل ولاننسى ملكهم بالاق الذى استأجر بلعام النبى لكى يلعنهم ووقع هذا الشعب تحت غضب الله . كما لاينسى لهم أن فى بلادهم تغرب ابيمالك وابناه وزوجته نعمى ومنهم خرجت راعوث المؤآبية التى من نسلها جاء داود الذى منه جاء السيد المسيح حسب الجسد .

اليرحمئيليون

ينتسبون إلى «يرحمئيل» أى «الله يرحم» وهو ابن حصرون بن فارص ابن يهوذا (١أى ٢:٤) مؤخراً حسبوا من نسل يهوذا (١أى ٢) وسكنوا جنوب اليهودية .

الباب الرابع

مختصر تاريخ العهد القديم



نعرض فى هذا الباب رؤية عامة لتاريخ العهد القديم بداية من خلقة العالم حتى مجئ السيد المسيح له المجد . وتسهيلا على القارئ تم تقسيم تاريخ العهد القديم إلى مراحل :

- المرحلة الأولى : الخليقة

وتشمل بداية من خلقة العالم حتى دعوة إبراهيم ، ويسجل لنا سفر التكوين من (ص ١ – ١١) أحداث هذه الفترة .

- المرحلة الثانية : عصر الآباء

وتبدأ من دعوة الله لإبراهيم أن يترك أهله وعشيرته فى أور الكلدانيين حتى وفاة يوسف الصديق فى أرض مصر، ويسجل لنا هذه الفترة الجزء الباقى من سفر التكوين .

- المرحلة الثالثة : الخروج

وتشمل من عبودية بنى إسرائيل فى أرض مصر حتى دخولهم أرض كنعان (أرض الموعد) على يد يشوع بن نون . وأحداث هذه الفترة مذكورة فى سفر الخروج ، سفر العدد ، سفر يشوع .

- المرحلة الرابعة : عصر القضاه

يبدأ عصر القضاه بيشوع بن نون الذي أدخل بنى إسرائيل أرض كنعان حتى صموئيل النبى الذى فى عصره أقيم شاول بن قيس كأول ملك على إسرائيل. وسجل هذه الفترة صموئيل النبى فى سفر القضاه، وسفر صموئيل الأول (ص١-٧).

- المرحلة الخامسة : عصر الملوك

وتشمل هذه المرحلة من بداية مُلك شاول حتى سقوط مملكة يهوذا على يد البابليين وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين من الناحية التاريخية .

* **الفترة الأولى** : تشمل عصر الملوك الذين حكموا شعب إسرائيل كمملكة واحدة وهم ثلاثة ملوك : شاول، داود ، سليمان ويسجل أحداث هذه الفترة أسفار صموئيل الأول (١صم ٨-٣١)، صموئيل الثانى، سفر ملوك الأول (١مل١-١١) وأيضا سفر أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثانى (ص١-٩).
* **الفترة الثانية** : وتبدأ من انقسام المملكة إلى مملكتين حتى سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذنصر ويسجل أحداث هذه الفترة بداية من الاصحاح الثانى عشر من ملوك الأول ، ثم سفر ملوك الثانى وكذلك سفر أخبار أيام الثانى (ص ١٠ – ٣٦) يسجل أحداث ملوك يهوذا فقط .

- المرحلة السادسة : عصر الأمم

يبدأ هذا العصر من خراب أورشليم على يد نبوخذنصر وزوال المجد من أورشليم حتى ولادة السيد المسيح له المجد وقد تعاقب على عرش سيادة العالم أربعة أمبراطوريات هى: مملكة بابل، مملكة مادى وفارس، مملكة اليونان، مملكة الرومان وفي عصر مملكة اليونان تكونت دولة المكابين فى إسرائيل. ويسجل أحداث هذه الفترة سفر دانيال، سفر عزرا، سفر نحميا، سفر أستير، سفر المكابيين الأول والثانى .

المرحلة الأولى :

الخليقة

من خلقة العالم حتى دعوة ابراهيم

يسجل لنا سفر التكوين (تك ١-١١) تاريخا عاما للجنس البشرى منذ بداية الخليقة حتى انقسامها إلى شعوب متعددة وتمتد هذه الفترة بضعة آلاف سنة ونرى فيها أن خليقة الله الصالحة تفسد تدريجياً نتيجة لخطية الإنسان. بعد ذلك يزول الكل بطوفان رهيب، وتبدأ البشرية بداية جديدة بنوح وأولاده ويباركه الله باعتباره رأس ثانية للجنس البشرى، ثم نرى البشرية التى تتكلم بلغة واحدة تتحد ضد الله فى بناء برج بابل، وتنتهى هذه الحماقة إلى انقسام الشعوب وتبددها بتعدد اللغات .

الكلمة الخالقة (تك ١ ، ٢)

يُظهر هذا الجزء من سفر التكوين أن نشوء العالم والحياة لم يكن صدفة ، بل كل مايوجد تم بفعل كلمة الله القادر على كل شئ (تك ١: ٣-٢٠) . أكمل الله صنع الخليقة في ستة أيام حسب الترتيب التالى :

- اليوم الأول : النور والظلمة .
- اليوم الثانى : الجلد ، السماء .
- اليوم الثالث : اليابسة والعشب والنبات والأشجار .
- اليوم الرابع : الشمس ، القمر ، النجوم .
- اليوم الخامس : المخلوقات البحرية ، الطيور .
- اليوم السادس : الحيوانات البرية ، ..... ثم الإنسان .

ويبين الكتاب المقدس أصل الإنسان المزدوج فهو مخلوق على صورة الله ومثاله (١: ٢٦) ، ومخلوق من تراب (تك ٢:٧) وميز الله الإنسان عن سائر المخلوقات فبعث فيه الحياة بنفخة من فمه ، ووهبه قسطاً من سلطانه (تك٢:٢٨) .

السقوط (تك ٣-٥)

يسقط الإنسان بغواية الحية ، ولكن الله يعد أنه سيأتى من نسل المرأة

«حواء» من يسحق رأس الحية (تك ٣:١٥) ، ويُطرد الإنسان من الجنة (تك ٣:٢٣)، ويجتاز آدم وحواء رحلة الألم فى الأرض (تك ٣:١٥، ١٦). تظهر خطية البشرية فى قتل قايين لأخيه هابيل (تك ٤)، والله يعطى علامة لقايين حتى لايقتله أحد .

انتشار الشر (تك ٦-٩)

يذكر لنا سفر التكوين توغل البشرية فى الشر والفساد وترتب على ذلك هلاك البشرية من خلال الطوفان ماعدا نوح وعائلته المكونة من ثمانية أفراد الذين أنقذهم الله من خلال فلك نوح الذي يرمز إلى الخلاص .

حدث الطوفان حوالى سنة ٢٥٠٠ ق.م فى سنة ست مائة من حياة نوح في الشهر الثانى في اليوم السابع عشر ، واستمر المطر منهمراً أربعين يوماً بدون انقطاع وكان الفلك يرتفع فوق الماء ويسير عليه . وارتفعت المياه فوق قمم أعلى الجبال فهلك جميع الأحياء فى الأرض خارج الطوفان واستمر نوح وعشيرته في الطوفان لمدة سنة وإحدى عشر يوماً . ويدخل الله فى عهد مع نوح بأن لايهلك البشرية* بطوفان آخر مرة ثانية ويباركه باعتباره رأس ثانية للجنس البشرى وعلامة هذا العهد هو قوس قزح الذى نراه فى السماء .

أبناء نوح (تك ١٠-١١)

كان لنوح ثلاثة أولاد هم سام وحام ويافث ، ومن نسلهم انتشرت الأمم التى توزعت على أنحاء المسكونة (أنظر جدول أبناء نوح لمعرفة أصل الشعوب) . عاش نوح تسع مائة وخمسين عاماً منها ثلاثمائة وخمسين بعد الطوفان .

تنبأ نوح عن مستقبل أولاده فقال «ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته» وقال «مبارك الرب إله سام ، وليكن كنعان عبداً». «ليفتح الله

* لن يسمح الله بهلاك العالم كله بطوفان كما حدث قبل ذلك . ولكن الله ممكن أن يسمح بفيضانات أو زلازل لها أثر جزئية كإنذار للخاطئ .

ليافث فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبداً لهم » (تك٩:٢٥-٢٧) .

لعن نوح كنعان الابن الأصغر لخام «كفرد وكشعب» وتحققت فعلاً هذه النبوة فأرض كنعان هى الأرض التى وعد الرب بها ابراهيم ونسله، وصار أهل كنعان عبيداً لبنى اسرائيل أى لنسل سام. كما ورد في النبوة . بارك الرب نسل سام لأن منه جاء السيد المسيح له المجد، أما بالنسبة ليافث فكما يتضح لنا أن الأماكن التى سكن فيها نسل يافث هى قارة أوروبا وأمريكا. وتعلن النبوة أن نسل يافث سيسكنون فى مساكن سام «قارة أسيا» وهذا ماتم فعلاً . فقد احتلت الامبراطورية اليونانية بقيادة الاسكندر ثم الامبراطورية الرومانية وهم من نسل يافث بلاد الفرس والاشوريين ومناطق كبيرة من قارة أسيا أى نسل سام . وكانت دائماً أرض كنعان «فلسطين» مطمع للغزاة فى كل العصور .

قال علماء الآثار أن بيان أصل الأمم ومنشأها المذكور فى (تك ١٠) سجل لانظير له على الاطلاق. وقد أيدت كل الاكتشافات الأثرية صحة المعلومات المذكورة .

إنقسام الخليقة

نرى بعد ذلك أن البشرية التى تتكلم بلغة واحدة تتحد ضد الله في محاولة بناء برج بابل ، غير أن الله بلبل ألسنتهم فأدى ذلك إلى تشتيتهم بتعدد اللغات وعمت الوثنية فى العالم .

هكذا تنتهى هذه المرحلة بإنقسام الخليقة إلي شعوب متعددة . وحيث أن سام وابراهيم واسرائيل هم الموضوع الأصلى إذ منهم سيأتى المسيح مخلص العالم . لذلك ينصرف كلمة الوحى عن الحديث عن باقي الشعوب ويركز فى سام، ابراهيم، تاريخ بنى اسرائيل .

الأمم المنحدرة من نسل نوح

بنو سام (تك ١٠: ٢١ - ٣١)

الابن الأكبر لنوح ومن نسله جاء السيد المسيح

١ - **عيلام** : اليه ينتسب العيلاميون ويقطنون شرق مملكة بابل .

٢ - **أشور** : هو أب الأشوريين وموطنهم الجزء الأعلى من نهر الفرات.

٣ - **أرفكشاد** : استوطن بين النهرين ، أرفكشاد ولد شالح، وشالح ولد عابر الذي خرج من نسله ابراهيم العبراني ، ولهذا يلقب بنو اسرائيل «بالعبرانيين» (تك ١٠ : ١٥) نسبة إلى عابر .

٤ - **لـود** : سكنوا منطقة ليبيا غرب أسيا الصغرى .

٥ - **آرام** : ومنه جاءت اللغة الآرامية وسكن بين النهرين وسكن أحفاده منطقة سوريا، أسيا الصغرى. وبنوه عوص، حول، جاثر، ماش .

بنو حام (تك ١٠ : ٦-٢٠)

أغلب الحضارة ، والمدنية التى ظهرت بعد الطوفان كانت من عبقرية نسل حام. فقد ازدهرت في وادى الفرات بفعل نمرود ، وفي وادي النيل بفعل مصرايم. كان لحام أربعة أولاد هم :

١ - **كوش** : وتفرق نسله إلى مناطق مختلفة . فسكن «سبا» منابع النيل الشرقية حيث الحبشة وأريتريا، وسكن «حويلة» ، و«سبته» و«عمة» و«سبتكا» وسط وجنوب الجزيرة العربية ، أسس «نمرود» مملكة بابل .

٢ - **مصرايم** : سكن نسله كل وادى النيل ، وغرب النيل حتى ليبيا ومنه دعيت «مصر» .

٣ - **فـوط** : سكن نسله شمال أفريقيا ، تونس ، الجزائر ، مراكش .

٤ - **كنعان** : هو الابن الأصغر لحام وسكن نسله الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط من جهة فلسطين .

بنو يافث (تك ١٠ : ٢-٥)

ويعتبر جد الأمم المثقفة ، وكان له سبعة أولاد وهم :

١ - **جومر** : وسكنوا الشمال ومنه تسلسلت سكان أوروبا الأولون .

٢ - **ماجوج** : الجد الذى تسلسل منه الشعب الروسى والبولندي .

٣ - **مادای** : ومن نسله تكونت امبراطورية مادى .

٤ - **ياوان** : استوطن نسله بلاد اليونان والجزر المحيطة له .

٥ - **توبال** : سكنت ذريته شرق أسيا الصغرى .

٦ - **ماشك** : وسكنت ذريته المنطقة المحيطة بالبحر الأسود وبحر قروين(موسكو).

٧ - **تيراس** : ونسله سكن تراقيه ، رومانيا ..

المرحلة الثانية :

عصر الآباء

من دعوة ابراهيم حتى يعقوب ويوسف (تك ١٢-٥٠)

- أراد الله أن يختار شعباً يقطع معه عهداً ، ويُعلم هذا الشعب الوصايا ليسير فى طريقه . فاختار الله أن يكون هذا الشعب من أولاد ابراهيم .
- ابراهيم هو العاشر من نسل سام فى تسلسل الأباء الذين ولدوا بعد الطوفان [سام ، أرفكشاد ، شالح ، عابر ، فالج، رعو، سروج ، ناحور، تارح، ابرام (ابراهيم)] . عاش ابراهيم أولا مع أبيه تارح وبقية الأسرة في مدينة أور جنوب بابل ، واشتهرت هذه المنطقة بأراضيها الخصبة وعباداتها الوثنية ، وإذ رأى الرب أمانة ابراهيم دعاه للخروج من أور الكلدانيين .

دعوة ابراهيم (تك ١٢-١٣) :

تعتبر بذرة تكوين اسرائيل تبدأ فى الواقع من الاصحاح (١٢) من سفر التكوين وهى دعوة ابراهيم ووعد الله له، وكان ذلك حوالي سنة ٢١٠٠ ق.م وقال الله لابرام «إذهب من أرضك، ومن عشيرتك ، ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك . فأجعلك أمة عظيمة» .

ترك ابراهيم أرض أبائه مع إبن أخيه لوط إلى أرض كنعان «وهى الأرض التى وعد الله بها ابراهيم له ولنسله من بعده» .

لم يكن خروج إبراهيم سهلاً، إذ يعيش في مدينة أور المشهورة بغناها وتقدمها الحضارى إلى أرض لايعلم عنها شيئاً . وكان عمر ابراهيم في ذلك الوقت ٧٥ عاماً ولكن بالرغم من صعوبات الدعوة الإلهية إلا أن هذه الصعوبات لاتقارن بجانب وعود الله له «أجعلك أمة عظيمة - أباركك - أعظم اسمك - تكون بركة - أبارك مباركيك ولاعنك ألعنه - تتبارك فيك جميع قبائل الأرض » .

أصبح لكل من إبراهيم ولوط ثروة كبيرة من أغنام وأبقار فلم تحتمل

الأرض بعد غناهما . فطلب إبراهيم من لوط أن ينفصلا ويختار الأرض التى يحددها وذلك رغبة من إبراهيم في حفظ السلام وحسم النزاع فإختار لوط المراعى الخصبة في دائرة الأردن* بينما سكن ابراهيم في كنعان .

كانت منطقة وادى الأردن منطقة خصبة وغنية ولهذا فقد كانت مطمع للغزاة فقد هجم عليها كدرلعومر ملك عيلام ، وأخضع الأرض لسلطانه وأسر لوط وعائلته فلما علم بذلك إبراهيم قام بسرعة ومعه ٣١٨ من غلمانه الأشداء وهزم كدرلعومر وأسترد كل ما أخذوه من أغنام وممتلكات . وفى طريق عودته قابل ابراهيم ملكى صادق .

ملكى صادق (تك ١٤ : ١٨-٢٠)

ملكى صادق ملك مدينة ساليم (أورشليم)، ويرى يوسيفوس المؤرخ أن ملكى صادق هو الذي بنى أورشليم. يمثل ملكى صادق لليهود علامة استفهام ولكن بولس الرسول شرح موقفه فى (عب ٧) فهو رمز للسيد المسيح:

- فمن جهة إسمه ملكى صادق معناها «ملك البر» .
- من جهة عمله كان ملك ساليم أى «ملك السلام» .
- كان ملكاً وكاهناً فى نفس الوقت .
- تقدمة ملكى صادق كانت فريدة «خبز وخمر» تشير إلى ذبيحة السيد المسيح الغير دموية .
- إبراهيم الذي من صلبه لاوى «الكهنوت» يجمع ويقدم العشور لملكى صادق.

عهد الختان (تك ١٧)

لما كان إبرام ابن تسع وتسعين سنة ، ظهر له الله وأعلن له **عهده** معه، داعيا إياه أن يجعله أمامه في كل حين ، وجعل أساس هذا العهد أن يُختتن كل ذكر «فيكون علامة عهد بينى وبينكم» (تك ١٧:١١) .

كان الختان معروفاً لدى شعوب عديدة فى العهد القديم منهم المصريين

* وهى الأرض المحيطة بنهر الأردن وبالرغم من خصبها فقد كان أهلها أشرار وتقع في الدائرة مدينتى سدوم وعمورة .

الموآبيين ، العمونيين، الآدوميين وكانت هذه الشعوب تعتبر الختان علامة البلوغ بين أفراد القبيلة ، أما الختان عند بنى إسرائيل أصبح له معنى آخر وهو علامة عهد بين ا لله والإنسان . ولهذا جعل الرب الختان في اليوم الثامن حتى يكون الارتباط بالرب من بداية الحياة . ونلاحظ إرتباط العهد دائماً بسفك الدم فكان الختان عهد دم حيث يقطع فيه جزء من لحم المختتن، والعهد الجديد تم بسفك دم المسيح نفسه وقد حلت المعمودية الآن بدلا من الختان التى يولد بها المؤمن ولادة جديدة من الماء والروح ولكن يمارس الآن الختان لفوائده الصحية فقط .

غير الرب اسم إبرام أى «أب عظيم» إلى ابراهيم ومعناه «أب لجمهور كثير» وأيضا غير اسم «سارای» زوجة إبراهيم ومعناها «أميرتى» إلي «سارة» ومعناها «أميرة» بوجه عام لأنها لم تعد تنتسب إلى إبراهيم وحده، بل سينتسب إليها جميع الذين على إيمان إبراهيم .

نسل ابراهيم (تك ٢٥)

مر على إقامة إبراهيم في كنعان عشر سنوات ، وقلقت سارة لأنها لم ترزق ببنين وأصبحت تبلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً وزوجها إبراهيم يبلغ من العمر خمسة وثمانين فأعطته جاريتها المصرية هاجر ليتزوجها وأنجب منها إسماعيل ومعناه «الله يسمع» . ثم ولد إبراهيم وهو ابن مئة عام اسحق ابن الموعد . وتزوج إبراهيم أيضا من قطورة بعد وفاة سارة وأنجبت له ستة بنين وهم زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوح .

وزع إبراهيم أمواله وممتلكاته على أولاده قبل وفاته فأعطى إبراهيم لإسحق ابنه كل ماكان له أما أولاده الآخرين الذين من هاجر وقطورة فمنحهم عطايا كافية من المال والماشية وصرفهم عن اسحق حتى لايضايقوه، وجعل أرض كنعان من نصيب نسل اسحق، أما باقى نسله فقد استوطنوا في بلاد العرب . وبلغ أبونا إبراهيم من العمر ١٧٥ سنة وأسلم روحه بشيبة صالحة .

اسحق ابن الموعد ولد التؤام يعقوب وعيسو من زوجته **رفقة*** ، وسبق

* رفقة بنت بتوئيل من فدان آرام .

عيسو أخيه فى وقت الولادة فأعتبر هو الأكبر ، ولكنه تنازل لأخيه يعقوب عن البكورية بأكلة عدس (تك٢٥:٢٩-٣٤) ومات إسحق وعمره مائة وثمانون سنة*.

البكورية :

كان للبكر امتيازات كثيرة على أخوته منها أنه كان ينوب عن أبيه في غيابه، يصبح رأس القبيلة بعد موت أبيه، وكان البكر يقوم بخدمة الكهنوت وتقديم الذبائح في غياب أبيه أو مرضه وذلك قبل أن يخصص سبط لاوى للكهنوت، وكان للبكر نصيباً أكبر من ميراث أبيه أكثر من إخوته. ويوضح لنا الكتاب أن البكورية ليست حقاً ثابتاً للمولود الأول بل هى حق مشروط برضاء الأبوين فنجد أن رأوبين بالرغم من أنه بكر يعقوب لكنه فقد البكورية لتدنيسه فراش أبيه (تك ٣٥:٢٢) وأعطيت بكوريته ليوسف (١أخ ٥:١-٣) أخذ نصيب اثنين (إفرايم ، ومنسى) .

أسباط بنى إسرائيل

غير الله اسم يعقوب إلى **إسرائيل** أى «أمير الله» (تك ٣٢) ، وكان ليعقوب أثنا عشر أبنا أصبحوا فيما بعد رؤساء أسباط بنى إسرائيل وهم :

- رأوبين وشمعون ولاوى ويهوذا ويساكر وزبولون من زوجته ليئة .
- دان ونفتالى من زوجته بلهة . - جاد وأشير من زوجته زلفة .
- يوسف وبنيامين من زوجته المحبوبة راحيل .
- أما يوسف أحد أولاد يعقوب فحسده أخوته لمحبة أبوه له ، فأبغضوه وباعوه للاسماعيليين الذين أنزلوه بمصر ، وباعوه هناك عبداً، لكن الله رفع يوسف إلي أعلى منصب في مصر . وحدث جوع شديد فى الأرض فاضطر يعقوب ونسله أن يتركوا «أرض كنعان» أرض الموعد وأن ينزل هو وأهل بيته إلي مصر. وكان عدد نسل يعقوب الذين رحلوا إلى مصر ٧٥ نفساً عدا النساء. ومات يعقوب ويوسف، وتكاثر بنو إسرائيل، وكثر عددهم في مصر حتى وصل أكثر من مليونين .

* أسحق أطول الأباء الثلاثة عمراً لأن ابراهيم مات وعمره ١٧٥ سنة ويعقوب مات وعمره ١٤٧ سنة بينما سارة ماتت وعمرها (١٢٧) سنة .
كان عمر ابراهيم وقت دعوته (٧٥ سنة) وعند ولادة اسماعيل (٨٦) - وعند الختان (٩٩ سنة) وقت ولادة إسحق (١٠٠ سنة) .

المرحلة الثالثة :

الخـــروج

من عبودية بنى إسرائيل فى أرض مصر حتى دخولهم أرض كنعان

إستقر بنو إسرائيل فى مصر ، وتوالدوا وكثر عددهم وخاصة في أرض جاسان (شرق الدلتا - محافظة الشرقية حالياً) . ثم قام ملك جديد على مصر لايعرف يوسف فوجد أن شعب إسرائيل تكاثر جداً فأذلهم وجعل عليهم رؤساء تسخير لكى يذلوهم .

يحكى لنا الاصحاح الأول من سفر الخروج العبودية المرة التى قاسها الشعب حوالى ٤٣٠ سنة فى أرض مصر .

دعوة موسى النبى (خر ١-٤)

ولد موسى فى أرض مصر وتربى في بيت فرعون (خر ٢:١-١٠) وتعلم حكمة المصريين . ولما بلغ من العمر أربعين عاماً خرج لينظر أثقال الاسرائيليين أخوته فرأى رجلاً مصرياً يقاتل عبرانياً من أخوته، فقتل المصرى وهرب إلى أرض مديان واشتغل كراعى غنم وتزوج من ابنة يثرون كاهن مديان . ظهر الله لموسى فى حوريب داخل عليقة وأخبره أنه سمع صراخ شعب اسرائيل ، وسيرسله لكى يخلص شعبه .

الضربات العشر (خر ٧-١٠)

كلم الرب موسى قائلا أدخل وقل لفرعون مصر أن يطلق بنى إسرائيل من أرضه، ولكى أقسى قلب فرعون وأكثر من آياتى وعجائبى فى مصر. وفعلاً تقابل موسى وهرون أخيه مع فرعون وطلبا منه أن يطلق شعب بنى إسرائيل. ولكن فرعون رفض أن يسمع لهما وتشدد فصنع الرب معجزات وآيات وضرب مصر بعشر ضربات هى :

١ - تحويل النيل إلى دم (خر ٧ : ١٦-١٩) .
٢ - ضربة الضفادع (خر٧ : ٢٥، ٨: ١-١٤) .
٣ - ضربة البعوض (خر ٨ : ١٦-١٩) .
٤ - ضربة الذبان* (خر ٨ : ٢٠-٣٢) .

* الذبان : نوع من الخنافس أى الجعران وهو رمز جلال رع إله الشمس .

٥ – ضربة المواشى بالوباء (خر٩ : ٣-٧) .
٦ – ضربة الدمامل (خر٩ : ٨-١٣).
٧ – ضربة البرد (خر١٠ : ١٦-٣٥) .
٨ – ضربة الجراد (خر١٠: ٤-٢٠) .
٩ – ضربة الظلام (خر١٠ : ٢١ – ٢٩) .
١٠ – الضربة القاضية (موت الأبكار) (خر١١ : ٤-٧) ضربة واحدة أيضا أجلب على فرعون وعلى مصر بعد ذلك يطلقكم، من هنا. وعندما يطلقكم يطردكم طرداً من هنا بالتمام».. «ويكون صراخ فى كل أرض مصر لم يكن مثله ولايكون مثله أيضا» .

خروف الفصح (خر١٢)

«**فصح**» كلمة عبرية معناها «**عبور**» . «فيكون لكم الدم علامة على البيوت فأرى الدم وأعبر عنكم» فمن خلال الفصح عبر شعب إسرائيل من أرض العبودية إلى البرية ومنها ليصلوا إلى أرض كنعان «أرض الموعد» . ومن خلال دم الخروف خلص أبكار بنى إسرائيل، وعبر عنهم الملاك المهلك ولم يمسهم .

خروف الفصح يرمز للسيد المسيح كما يقول بولس الرسول (١كو٥:٧) «لأن فصحنا المسيح قد ذبح لأجلنا» وبهذا وضع الرب مواصفات خاصة لخروف الفصح وهى أن يكون شاه صحيحة.. ذكر.. ابن سنة .. يوضع تحت الحفظ من اليوم العاشر إلى الرابع عشر .. يذبح في العشية .. يرش الدم على القائمتين والعتبة .. يشوى بالنار .. يأكل على أعشاب مرة مع فطير .

الخروج من مصر (خر ١٢- ١٤)

بدأ إرتحال بنى إسرائيل من مدنية رعمسيس* إلى سكوت** وكان عددهم حوالى (٦٠٠,٠٠٠) ستمائة ألف*** من الرجال عدا الأولاد

* مدينة رعمسيس صان الحجر الآن بمحافظة الشرقية .
** سكوت هى تل المسخوطة في وادى طميلات وتبعد حوالى ١١ ميل غرب الاسماعيلية.
*** يصل هذا الرقم إلى أكثر من مليونين مع النساء والأطفال .

والنساء. وكان معهم غنم وبقر مواشى . وإقامة بنى إسرائيل في مصر كانت حوالي (٤٣٠ سنة) خر١٢:٤٠ . وكان الخروج* حوالى سنة ١٤٤٧ ق.م .

إرتحل بنو إسرائيل من سكوت إلى إيثام . وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود السحاب وفى الليل فى عمود نار ليضئ لهم ويهديهم إلى الطريق .

شدد الرب قلب فرعون ملك مصر فخرج وراء بني إسرائيل ومعه ستمائة مركبة حربية فخاف بنى إسرائيل لما رأوا جيشاً عظيماً خلفهم . فقال الرب لموسى أرفع عصاك ومد يدك على البحر وشقه . فعبر بنو إسرائيل وسط البحر على اليابس وكان الماء سوراً لهم، ثم مد موسى يده على البحر ثانية ليرجع ماء على المصريين وعلى كل مركباتهم فغرق جميع جيش فرعون ورأي إسرائيل العمل العظيم الذى صنعه الرب بهم، وغنت مريم أخت موسى وسبحت الرب بهذا الانتصار .

عجائب الله مع بنى إسرائيل

– المن والسلوى (خر١٦)

بعد عبور البحر الأحمر خرج موسي بإسرائيل إلى **برية شور** ، وسار متجهاً جنوباً حتى وصلوا إلى **مارة** فوجد فيها الماء مُراً . فتذمر الشعب وصرخوا إلى الرب فأمر الرب موسي فطرح شجرة في الماء فصار عذباً . ثم إرتحل بنو اسرائيل إلى **إيليم** ، وكان هناك إثنا عشر عين ماء وسبعون

* إختلف العلماء في تحديد تاريخ الخروج ولكن الرأى الأرجح أنه تم حوالي سنة ١٤٤٧ ق.م أثناء الأسرة المصرية الثامنة عشر، أيام تحتمس الثالث، أو فى زمن أمنوفس الثانى، هذا يتفق مع (قضاه ١١:٢٦)، إذ يذكر يفتاح الذى عاش حوالى عام ١١٠٠ ق.م . أن ثلاثمائة سنة قد إنقضت على دخول العبرانيين الأرض، أى دخلوها حوالى عام ١٤٠٠ ق.م . فإذا أضيفت إليها الأربعون عاماً التى قضوها فى البرية يكون تاريخ خروجهم حوالى ١٤٤٠ ق.م. ويتفق هذا الرأى أيضا مع ماورد فى (١مل ٦:١) أن بيت الرب قد بنى فى السنة ٤٨٠ من خروج الشعب من مصر . فإذا كان قد بدأ سليمان فى بناء الهيكل عام ٩٦٧ أو ٩٦٦ ق.م . يكون الخروج قد تم حوالى عام ١٤٤٧ ق.م. ويتفق هذا التاريخ أيضا مع الاكتشافات التى ظهرت فى أريحا وحاصور، ومع ماورد في لوحات تل العمارنة التى تتحدث عن شعب قادم إلى أرض فلسطين فى هذا التاريخ تقريباً أو بعده بزمن قليل .

نخله ومنها إلى ، برية سين فتذمر بنو إسرائيل على الأكل فأعطاهم الرب المن والسلوى ففى الصباح كان على وجه الأرض شئ رقيق مثل القشور «المن النازل من السماء» . وفى المساء صعدت السلوى* وغطت المحلة.

- الماء من الصخرة (خر ١٧ : ١-٧)

إرتحل كل جماعة بنى إسرائيل ونزلوا رفيديم . ولم يكن ماء للشرب فتذمر الشعب على موسى فقال لهم لماذا تجربون الرب . فقال الرب لموسى ها أنا أقف أمامك على الصخرة فى حوريب فتضرب الصخرة بعصاك التى ضربت بها البحر فيخرج من الصخرة ماء ليشرب الشعب . ففعل موسى كما أمر الرب .

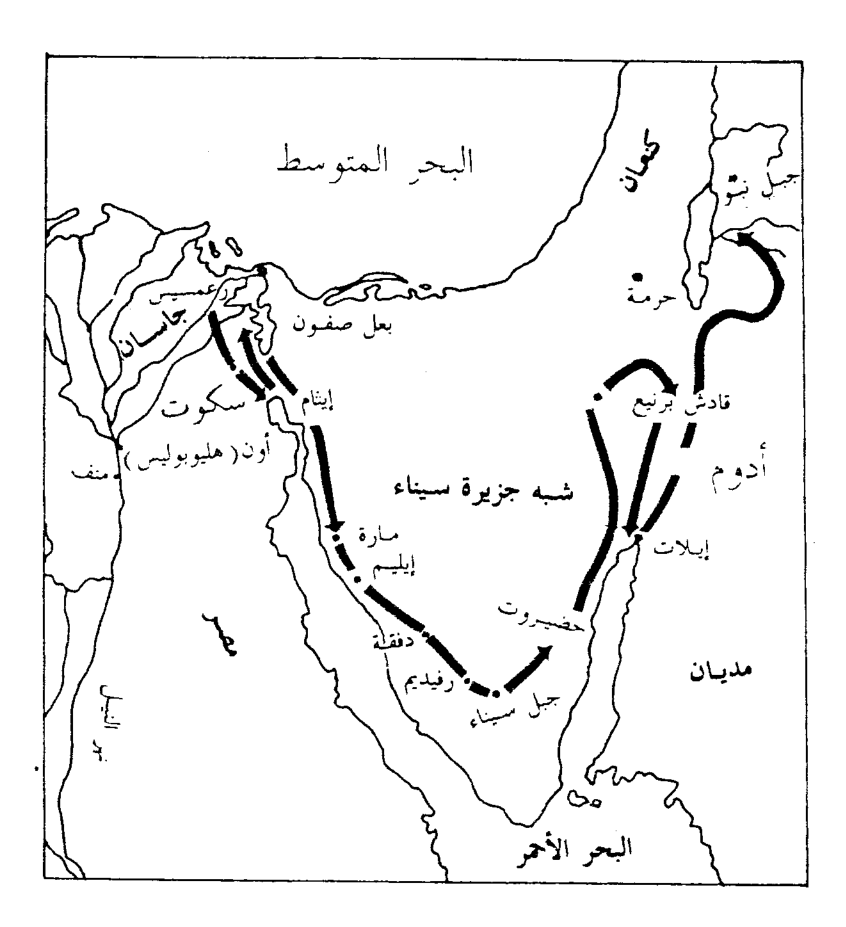
- محاربة عماليق (خر١٧ : ٧-١٥)

أتى عماليق «وهم من نسل عيسو» وحاربوا إسرائيل في رفيديم . وعندما كان يرفع موسي يده على شكل صليب فإن اسرائيل يغلب وإذا خفض يديه فإن عماليق ينتصر، وإنتصر بنو إسرائيل بقيادة يشوع على عماليق، وأمر الرب موسى بكتابة هذه الحوادث للذكرى .

ظهور الرب على جبل سيناء - الوصايا العشر (خر١٩ - ٢٣)

بعد ثلاثة شهور من تاريخ خروج اسرائيل من مصر، وصلوا إلى برية سيناء، وهناك صعد موسى إلى جبل سيناء ليستطلع ماهى الخطوة المقبلة فى طريق رحلتهم فناداه الرب وأعلن أنه حفظ عهوده، واختارهم له خاصة بين كل الشعوب وأنه يريد منهم حفظ عهوده والالتفات لصوته. وحينما وافق الشعب بقبول عهد الرب أعلن الرب لهم ذاته أيضا وطلب الرب من موسى أن يقدس الشعب نفسه اليوم وغداً، وليغسلوا ثيابهم ويكونوا مستعدين لليوم الثالث وحدث فى اليوم الثالث لما كان الصباح أنه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد . فارتعد الشعب الواقف فى أسفل الجبل . وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل

* السلوى : طائر غالباً هو السمان .



طريق خروج بنى إسرائيل
من أرض مصر إلى أرض كنعان

عليه كالنار ثم أعطى الرب موسى واسرائيل الوصايا العشر* .. القوانين .. الأحكام (خر٢٠ – ٢٣) . وكتبت الوصايا العشر على لوحى حجر. ويضم كل لوح خمس وصايا. الوصايا الأربع الأولى خاصة بعلاقة الإنسان بالرب أما الوصايا الباقية فهى علاقة الإنسان بأخيه . وقد لخص السيد المسيح هذه الوصايا جميعها فى كلمتين «المحبة لله والقريب» (مت ٢٢:٣٧).

دم العهد (خر ٢٤ : ١-٨)

حدّث موسى الشعب بجميع وصايا وأحكام الرب ثم بنى مذبحاً فى أسفل الجبل وأثنى عشر عموداً لأسباط اسرائيل الاثنى عشر . وحضر الشعب كله واصعدوا محرقات . فأخذ موسى نصف الدم ووضعه في الطسوس ونصف الدم رشه على المذبح . وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال «هوذا دم العهد الذى قطعه الرب معكم على جميع الأقوال» (خر٢٤ : ٦–٨). راجع الباب الأول من الكتاب (وحدة الكتاب المقدس) .

عبادة العجل المسبوك (خر٣٢ : ١-٥)

صعد موسى إلى الجبل ليتسلم من الله وصايا وأوصاف خيمة الاجتماع وطالت غيبة موسي على الجبل حتى مل الشعب من الانتظار، فأشاروا على هرون أن يصنع آلهة تسير أمامهم فى طريق سفرهم فى البرية، لأن موسى قائدهم لايعلمون ماذا أصابه، وأمام ثورة الشعب وإلحاحه صنع هرون لهم عجلاً ذهبياً من أقراط ذهب نسائهم . فأخبر الرب موسى وهو على الجبل «أنزل لقد فسد شعبك .. زاغوا سريعا .. شعب صلب الرقبة» نزل موسى ومعه لوحا الشريعة ولما اقترب أبصر العجل والرقص فحمى غضبه، وطرح اللوحين من يده وكسرهما أسفل الجبل ثم أخذ العجل وأحرقه بالنار وقتل موسى فى ذلك اليوم ثلاثة آلاف نفس .

الرب يجدد عهده مع الشعب (خر٣٣ : ٣٤)

مع إلحاح موسي وتضرعه قبل الرب توبة بنى إسرائيل، فأخذ موسى

* تسمى الوصايا العشر بالكلمات العشر أو لوحى الشهادة «لوحى العهد» .

لوحين من الحجر عوضاً عن المكسورين وصعد إلي جبل سيناء، ونادى «الرب إله رحيم رؤوف بطئ الغضب وكثير الإحسان والوفاء . حافظ الإحسان إلى ألوف غافر الأثم والمعصية والخطية ولكنه لن يبرئ إبراء . مفتقد إثم الأباء فى الأبناء وفى أبناء الأبناء فى الجيل الثالث والرابع» (خر٣٤ : ٧) . فقطع الرب عهده قدام جميع الشعب . وكان موسى هناك عند الرب أربعين نهاراً وأربعين ليلة لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماء . وكان لما نزل من جبل سيناء أن جلد وجهه صار يلمع فخاف هرون والشعب أن يقتربوا منه .

إقامة خيمة الاجتماع (خر ٤٠)

فى الشهر الأول في اليوم الأول من السنة الثانية لخروج بنى اسرائيل . أقام موسي خيمة الاجتماع حسب التصميم الذى وضعه الرب. ولما أكمل موسى العمل غطت السحابة خيمة الاجتماع وملأ بهاء الرب المسكن . وكانت السحابة ملازمة المسكن على أسلوب جميل فكانت تُرى في النهار غيماً ، وفى الليل عمود نار وماكانت تفارقها إلا حين يريد الله أن يرتحل الشعب . وفى المكان حيث تحل السحابة هناك ينزل بنو اسرائيل (راجع وصف خيمة الاجتماع فى مقدمة سفر الخروج) .

تذمر الشعب

يتناول سفر العدد* ٣٨ سنة من تاريخ بنى اسرائيل وهى فترة ترحال في برية شبه جزيرة سيناء، وتبدأ هذه الفترة بعد الخروج بسنتين وتمتد إلى عشية الدخول إلى كنعان .

* سُمى سفر العدد لأن الرب أمر موسى بتعداد الشعب مرتين . وكان القصد من هذا الاحصاء الأول (عد١، ٢) هو تجنيد كل الرجال الذين تعدوا العشرين من عمرهم في الخدمة العسكرية. أما اللاويون فقد أعفوا من هذه الخدمة بسبب واجباتهم الكهنوتية . وتولى موسي وهرون مسئولية هذا الاحصاء يعاونهم ممثل عن كل سبط . وفى الاحصاء الثانى الذى تم بعد الوباء (عد ٢٦)، وتم بعد الأول بحوالى ٣٨ سنة ، وكان الهدف من الاحصاء الثانى أن يتم تقسيم الأرض حسب تعداد كل سبط . فالسبط الكثير يأخذ حسب كثرته والقليل حسب عدده يأخذ نصيبه .

وسفر العدد قصة واحدة طويلة من شكاوى وتذمر شعب بنى إسرائيل بالرغم من العجائب التى تمت معهم وقت خروجهم من أرض مصر . ولهذا ثلاثة فقط بقوا على قيد الحياة عند ختام السفر هم موسى النبى ، يشوع ، كالب بن يفنة - اثنان فقط من هؤلاء تمتعا بدخول أرض الموعد حيث أن موسى النبى لم يدخل الأرض .

ففى (عدد١١:١-٣٠) تذمر الشعب وغضب الرب منهم واشتعلت النار فى خيمة الاجتماع فصرخ الشعب وصلى موسى إلى الرب فخمدت النار. عاد بنو اسرائيل يبكون قائلين من يطعمنا لحماً فقد يبست أنفسنا من أكل المن ، وتذكروا الأطعمة المثيرة للشهية من سمك والخضر المتوفرة فى أرض مصر فأعطاهم الرب اللحم حتى كرهته نفوسهم . وبسبب تذمرهم ضرب الرب الشعب ضربة عظيمة فدعى ذلك المكان قبروت هتاره لأن هناك دفنوا القوم الذين اشتهوا الأكل (عد١١: ٤-٣٥) .

التجسس على أرض كنعان (عد ١٣، ١٤)

أرسل موسى اثنى عشر رجلاً ليروا أرض كنعان، وليشجعوا الشعب على الذهاب وعادوا بعد أربعين يوماً محملين بخيرات عظيمة مما فى أرض كنعان، وقالوا أن هذه الأرض «تفيض لبنا وعسلا »* . ولكن الجواسيس كسروا قلب الشعب بأنهم ضعفاء جداً بالنسبة لشعب كنعان. فأثار ذلك رعب وخوف فى قلب شعب بنى اسرائيل، وتذمروا على موسى وهرون وأرادوا أن يرجموهم فحاول كالب بن يفنة ويشوع بن نون وهم من الاثنى عشر تشجيع وتقوية إيمان الشعب . فقال الرب أن جميع الرجال الذين تذمروا من ابن عشرين وصاعدا لن يدخلوا الأرض ماعدا كالب بن يفنة ، يشوع بن نون .

تمرد قورح وداثان وابيرام (عد ١٦)

تمرد مائتان وخمسون من رؤساء الجماعة واعترضوا على استئثار

* فيضان اللبن معناه كثرة المراعى - وشبع البهائم وكثرتها - العسل معناه ازدياد الاثمار الحلوة .

هرون وبنيه على الكهنوت، علاوة أنهم اتهموا موسى بالاستبداد والفشل فى إدخالهم أرض الموعد . ولكن حقيقة هذا التمرد أنه موجه إلي الله فعاقب الله المتمردين بأن إنشقت الأرض التى تحتهم وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم هم وبيوتهم وكل ماكان لهم وخرجت نار من عند الرب وأكلتهم .

معجزة إفراخ عصا هرون (عد ١٧)

عقب عصيان قورح وجماعته . أراد الرب أن يعلن للجميع أنه هو الذى اختار موسى لقيادة الشعب وهرون للكهنوت . فطلب الرب من موسى أن يختار من كل سبط رئيسا فيأخذ عصاه ويضع الجميع أمام الرب والعصا التى تفرخ يكون صاحبها هو المختار من قبل الرب . وحدث أن عصا هرون هى التى أفرخت .

الحية النحاسية (عد ٢١)

تذمر الشعب على الله وموسى وقالوا لماذا أصعدتنا من مصر لنموت فى البرية فقد كرهت أنفسنا الطعام السخيف . فأرسل الرب على الشعب الحيات المحرقة* . فلدغتهم ومات كثيرون منهم فأتى الشعب إلى موسى، وقالوا لقد أخطانا إذ تكلمنا على الرب وعليك فصلى من أجلنا . فصلى موسى من أجل الشعب . فقال له الرب إصنع حية من النحاس وضعها على سارية فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا . ففعل موسى كما أمره الرب فنجا بنو اسرائيل، وتشير الحية النحاسية للسيد المسيح فكل من ينظر إلى صليبه يرفع سم الخطية عنه «كما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الانسان لكى لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» . (يو ٣ : ١٤) .

أتان تتكلم (عد٢٢-٢٤)

هزم بنو اسرائيل الأموريين ، وعوج ملك باشان (عد ٢١) ففزع منذ ذلك «بالاق» ملك موآب، ولم يدر ماذا يفعل أمام قوة ذلك الشعب المكتسح

* دعيت بالمحرقة لشدة سمها ولأن لدغتها شديدة الإيلام كلدغ النار .

فأرسل إلى النبى بلعام بن بعور ليلعن له ذلك الشعب، فيمكنه التغلب عليه . فكلم الرب بلعام بن بعور حتى لايلعن اسرائيل. وحاول رسل ملك موآب إغراؤه بالهدايا . لكنه رفض طلبهم ، ولكن مع هذا ركب دابته وذهب لمقابلة ملك موآب . و فى الطريق اعترضه ملاك الرب ووقف أمام الحمار . فوقف الحمار ولم يتحرك من مكانه فضربه بلعام الذى لم ير الملاك **فتكلم الحمار «لماذا ضربتنى»** حدث ذلك مرتين والملاك يعترضه وأخيراً رأى بلعام الملاك بعد أن كشف الرب عن عينيه. فأبصر ملاك الرب واقفاً فى الطريق وسيفه مسلول فى يده فأسرع بلعام وخر على وجهه . فقال الملاك تكلم بالكلام الذى أكلمك به.

فرح بالاق جداً لحضور بلعام . ولكن خاب ظنه، وانقلب فرحه حزناً حينما سمعه يبارك شعب بنى إسرائيل بدلا من أن يلعنه نتيجة تحذير الرب له بأن لا يتكلم إلا بما يمليه عليه الرب . فاغتاظ بالاق جداً وطرد بلعام من أمامه. ولكن بلعام أشار عليهم أن يزينوا بناتهم ويطلقوهم ليضلوا شعب اسرائيل فيقعوا فى الخطية فيغضب عليهم الرب ويلعنهم (عد٣١:١٦) (٢بط ١٥:٢) (رؤ ٢:١٤) ففعل بنوا اسرائيل القبيح وأغضبوا الرب وزنوا مع بنات موآب وعبدوا ألهتهم «بعل فعور» . فضرب الرب بنى اسرائيل بالوباء، وبلغ الذين ماتوا بالوباء أربعة وعشرين ألفاً. وأمر الرب موسى أن يهجم على المديانيين فيحاربهم فقتل ذكور مديان، وقتل أيضا بلعام بن بعور .

موت موسى النبي (عد ٢٧)

أمر الرب موسى أن يصعد إلى الجبل ليرى أرض الموعد من بعيد ثم يُضم إلى قومه، وأن يُنصب يشوع بن نون خليفة له أمام كل الشعب وفعل ذلك موسى «وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولاذهبت نضارته فبكى بنو اسرائيل موسى فى عربات موآب ثلاثين يوما فكملت أيام بكاء مناحة موسى» (تث ٣٤:٧-٨) «ولم يقم بعد نبى فى اسرائيل مثل موسى الذى عرفه الرب وجهاً لوجه» (تث ٣٤ : ١) .

يشوع بن نون يقود الشعب إلى كنعان

ولد يشوع بن نون فى مصر ولازم موسى في كل تحركاته وقاد الشعب فى محاربة عماليق، وكان في انتظار موسى عندما صعد إلى الجبل ، كان واحداً من الجواسيس الاثنى عشر الذين أرسلهم موسى لاستطلاع أرض كنعان . وكان في قيادة الجيش لمحاربة الأموريين وباشان .

يسرد لنا سفر يشوع تاريخ بنى اسرائيل من وفاة موسى إلى وفاة يشوع مروراً بفتح كنعان :

أ – أرسل يشوع رجلين للتجسس على الأرض وأريحا فعبر نهر الأردن واتجها إلى أريحا، ودخلا بيت راحاب الزانية وخبأتهما فوق السطح بين عيدان الكتان (يش ٢) .

ب – عبر يشوع مع الشعب نهر الأردن وهو ممتلئ بمياهه . فلما إنغمست أرجل الكهنة في المياه وقفت المياه المنحدرة من فوق، وعبر الشعب مقابل مدينة أريحا (يش ٣، ٤) .

جـ – أعطى الرب شعب اسرائيل أريحا، وداروا بالمدينة طوال اليوم ثم رجعوا إلى المحلة وفعلوا هذا سبعة أيام وأخيراً سقطت أسوار المدينة (يش ٦) وقُتل كل شعب أريحا ماعدا راحاب وأهل بيتها، وأحرقوا المدينة بالنار أما الذهب والفضة والآنية فجعلوها فى خزائن بيت الرب، ولكن أخذ عخان بن كرمى (من سبط يهوذا) من الحرام فغضب الرب على اسرائيل (يش ٧) فهزم الشعب أمام عاى .

د – الانتصار على مدينة عاى (يش ٧ ، ٨) .

هـ – دخول يشوع أرض كنعان (يش٩، ١١) ولعبت الطبيعة دوراً هاماً فى إنتصار بنى إسرائيل وساعد الرب بنى اسرائيل بأن ضرب الجيوش بحجارة البرد الضخمة من السماء وكان الذين ماتوا من حجارة البرد أكثر من الذين قتلهم جيش إسرائيل بحد السيف واشتركت الطبيعة أيضا فوقفت الشمس فى كبد السماء ولم تغرب

نحـو يوم كـامل (يش ١٠ : ١٠ -١١) . وهكذا أخـذ اسـرائيل الأرض كوعد الرب لهم .

تقسيم أرض كنعان (يش ٢١، ٢٢، ٢٣)

قسم ليعـازر الكاهن ويشـوع بن نون ورؤسـاء الأسـبـاط الأرض لبنى اسرائيل بالقرعة كما أمر الرب على يد موسى .

قسـمت الأرض شـرق نهـر الأرض على سـبط رأوبين ، وسـبط جـاد ، ونصف سبط منسى ، وقسمت الأرض الواقعة غرب نهر الأرض على التسعة أسباط ونصف سبط منسى .

أمـا اللاويين فلم يأخـذوا قـسـمـاً من الأرض لأن الرب هـو نصـيـبـهـم وميراثهم لكنهم أخذوا ٤٨ مدينة للسكن ومسارح لمواشيهم ومقتنياتهم.

أما كالب بن يفنة فقد أعطاه يشوع منطقة حبرون .

ومات يشوع بن نون وهو ابن مائة وعشر سنة (يش ٢٤) ودفن فى جبل افرايم .

اليوم المفقود

يروى هارولد هل مستشار برنامج الفضاء في بلتيمور أن مركز الأبحاث فى جرين بلت بمريلاند كان يرصد موضع الشمس والقمر والكواكب في الفضاء مستخدماً الحاسبات الالكترونية للحصول على الأوضاع منذ قرون مضت إلى قرون ستأتي. ولكن الحاسب الالكتروني توقف وأعطى إشارة تعني . وجود خطأ فى البيانات فقيل يوجد يوم مفقود في الفضاء فى الزمن الماضى . فكانت الاجابة فى سفر (يش ١٠:١٢، ١٣) ولكن الزمن فى سفر يشوع كان ٢٣ ساعة و٢٠ دقيقة وليس يوماً كاملاً وباستكمال قراءة الكتاب المقدس وجد فى قصة حزقيا رجوع الظل إلى الوراء عشر درجات التي تقابل ٤٠ دقيقة تماماً وهكذا تم معرفة اليوم المفقود (٢٤ ساعة) = ٢٣ ساعة ، ٢٠ دقيقة (أيام يشوع) + ٤٠ دقيقة (أيام حزقيا) .

المرحلة الرابعة

عصر القضاه

(١٣٩٤ - ١٠٤٣ ق.م)

يبدأ عصر القضاة بيشوع بن نون الذى أدخل بنى اسرائيل أرض كنعان حتى شاول أول ملوك بني اسرائيل، واستمر عصر القضاه حوالي ٤٥٠ سنة، وتميز بالقسوة والغلظة وحرب العصابات الأهلية «**فى تلك الأيام لم يكن ملك فى اسرائيل . كان كل واحد يعمل مايحسن فى عينيه**» (قض ١٧ : ٦) . عمل بنو اسرائيل الشر فى عينى الرب فكان الرب تأديبا لهم يوقعهم فى أيدى الأمم المجاورة تحاربهم وتستعبدهم، وإذ كانوا يرجعون إليه صارخين كان يقيم لهم قاضياً يخلصهم . ويلخص بولس الرسول تاريخ بنى اسرائيل من مصر حتى داود الملك فى قوله «**إله شعب اسرائيل هذا اختار اباءنا ورفع الشعب في الغربة ، في أرض مصر، وبذراع مرتفعة أخرجهم منها ونحو مدة أربعين سنة احتمل عوائدهم في البرية . ثم أهلك سبع أمم في أرض كنعان وقسم لهم أرضهم بالقرعة . وبعد ذلك فى نحو أربعمائة وخمسين سنة أعطاهم قضاة حتى صموئيل النبى . ومن ثم طلبوا ملكاً فأعطاهم الله شاول بن قيس رجلاً من سبط بنيامين أربعين سنة . ثم عزله وأقام لهم داود ملكاً الذي شهد له أيضا إذ قال وجدت داود بن يسى رجلاً حسب قلبى الذى سيصنع كل مشيئتى**» (اع١٣:١٧-٢٢).

ويذكر سفر القضاه اثني عشر قاضياً أقامهم الله لتخليص شعبه من مضايقيهم (انظر جدول قضاه بنى اسرائيل) . وبتاريخ شمشون ينتهى سفر القضاة .

فقدان تابوت العهد (١صم ٤-٦)

يذكر لنا سفر صموئيل النبى عالى الكاهن الذى كان قاضياً أيضا لإسرائيل فى أموره المدنية والدينية ولم يكن متداخلاً فى الأمور الحربية. كسر الكاهنان حفنى، فينحاس إبنا عالى الشريعة والناموس وأفسدوا شعب

الله والمقدسات . فكان يقتطعان أفضل أجزاء الذبيحة حتى قبل تقديمها لله وأدخلوا البغاء إلى عبادة الله على نسق الديانة الكنعانية الباطلة حتى أن الكتاب المقدس يلقب إبنى عالى «بنى بليعال» وللأسف تهاون عالي الكاهن مع إبنيه فكان توبيخه لهم على أخطائهم برخاوة فى غير حزم وكانت النتيجة أن خرج إسرائيل لمحاربة الفلسطينيين دون تقديس لحياتهم أو استشارة فانهزموا . فبدلا من أن يصرخ الشعب إلى الله ويتوب حملوا تابوت العهد إلي المعركة مع الكاهنين إبنى عالى. وكانت النتيجة أن أخذ منهم التابوت ومات حفنى وفينحاس وسقط من إسرائيل ثلاثون ألف وإنكسرت رقبة عالى الكاهن ومات.

سمح الله للفلسطينيين أن يأخذوا تابوت العهد ليدرك شعب إسرائيل أنه بالانحلال فقدوا حلول الله فى وسطهم . وفى نفس الوقت أعلن الله مجده وقدرته إذ سقط «داجون»* إله الفلسطينيين وتحطم أمام التابوت وحلت بالفلسطينيين أمراض إذ ضرب الرب أهل أشدود وجت وعقرون بالبواسير (البواسير مرض مثل الطاعون يصيب الغدد الليمفاوية والفخذ وتنتقل عدواه بواسطة برغوث الفئران) فبمجرد أن ينقل التابوت إلى مكان، ينتشر فيه الوباء فقرر الفلسطينيون إعادة التابوت بعد بقاؤه معهم لمدة سبعة أشهر فعمل الفلسطينيون عجلة تجرها بقرتان مرضعتان لحمل تابوت العهد بلا قيادة فذهبت البقرتان إلى «بيتشمس» مدينة الكهنة دون توجيه .

صموئيل يصبح قاضياً

ولد صموئيل من والدين تقيين كثمرة لصلاة أمه حنه وإيمانها، وتعهده عالى الكاهن والقاضى، و تربى صموئيل فى بيت الرب بشيلوه حيث استقرت خيمة الاجتماع هناك .

قضى صموئيل النبى للشعب فيمايتعلق بمصالحه السياسية والدينية نظير عالى الكاهن وكان ذلك حوالى سنة ١٠٤٣ق.م وكان معاصراً لشمشون ولعالى من القضاه وعاصر شاول الملك ومسح داود ملكاً على اسرائيل .

* داجون : كلمة عبرية معناها سمكة وهو إله فلسطينى له رأس ويدى إنسان أما جسمه فعلى شكل سمكة ويعتبر إله الخصوبة .

راعوث :

أحداث سفر راعوث زامنت عصر القضاة وقد أجمع الباحثون أن كاتب سفر راعوث هو صموئيل النبي . ويشرح لنا هذا السفر قصة حياة راعوث المواَبية فقد ترك أليمالك وزوجته نعمى وولديه كليون ومحلون عشيرتهم المقيمة في بيت لحم إلى أرض مواَب . ومات اليمالك في الغربة وتزوج ابنه محلون من راعوث المواَبية التى عرفت ديانة اله اسرائيل وتركت عبادة الأوثان، ومات محلون زوج راعوث . وأرادت نعمى زوجة اليمالك أن تعود إلى وطنها فى بيت لحم فأظهرت راعوث محبة لحماتها وأصرت أن تذهب معها إلى بيت لحم . وبعد أن استقرت فى بيت لحم ذهبت لتعمل لتعول حماتها . فرتب الله أن تعمل فى حقل بوعز رجل غنى وقريب نعمى حماتها، فأعزها بوعز وتزوج منها وانجب عوبيد الذى أنجب يسي ، الذى أنجب داود الذى من نسله جاء السيد المسيح له المجد .

القاضى	أهم الأحداث التى تمت في عصره
١- عثنيئيل بن قناز ١٣٩٤ ق.م (قض٣:٨-١١)	أخو كالب بن يفنة من يهوذا، وخلص شعب اسرائيل من يد كوشان رعشتايم ملك آرام بعد أن استعبدوا له ٨ سنين.
٢- أهود بن جير البنياميني ١٣٣٦ق. م (قض ٣:١٢-٣٠)	خلص بني اسرائيل من يد ملك مواَب بعد أن استعبدوا له ١٨ سنة .
٣ - شمجر بن عناة ١٣٢٠ ق.م (قض ٣ : ٣١)	خلص بنى اسرائيل من الفلسطينيين، وقتل٦٠٠رجل فلسطينى بمنساس البقر
٤ - باراق بن أبينوعم النفتالى ١٢٩٦ ق. م (قض ٤، ٥)	ومعه دبوره النبية خلص بنى اسرائيل من يد يابين ملك كنعان ، بعد أن ضايقهم ٢٠ سنة .
٥ -جدعون بن يوأش من منسى ١٢٤٩ ق. م (قض ٦-٩)	خلص شعب اسرائيل من المديانيين بعد أن أذلوهم ٧ سنين ، وبعد موت جدعون حدثت فتنة فأراد أبيمالك بن جدعون أن يحكم اسرائيل وفعلا حكم ثلاث سنوات

القاضى	أهم الأحداث التى تمت في عصره
	وقام بقتل جميع اخوته أولاد جدعون سبعين رجلا ولم ينج الا الابن الاصغر يوثام .
٦ - تولع بن فواة من يساكر ١٢٠٦ق. م (قض ١٠:١، ٢)	وقضى لاسرائيل ٢٣ سنة في شامير من جبل افرايم ودفن هناك .
٧- يائير الجلعادى من منسى ١١٨٣ق.م (قض ١٠: ٣- ٥)	قضى لاسرائيل ٢٢ سنة وكان له ٣٠ ولداً لهم ٣٠ مدينة في أرض جلعاد .
٨- يفتاح الجلعادى من منسى ١١٤٣ق.م (قض ١٠ : ٦، ١١)	كان يفتاح جبار بأس ابن امرأة زانية وقد طرده اخوته الذين من الزوجة الأخرى. وإختاره شيوخ جلعاد ليكون قاضياً ويخلصهم من بنى عمون بعد أن استعبدوا لهم ١٨ سنة ، وقضى لاسرائيل ٦ سنوات .
٩ - ابصان من بيت لحم ١١٣٧ق.م (قض ١٢: ٨-١٠)	قضى لاسرائيل ٧ سنوات وكان له ٣٠ ابنا ، ٣٠ ابنة .
١٠ - ايلون الزبلونى ١١٣٠ق.م (قض ١٢: ١١، ١٢)	قضي لاسرائيل ١٠ سنين .
١١- عبدون بن هليل ١١٢٠ق.م (قض ١٢: ١٣، ١٥)	من سبط افرايم وقضى لاسرائيل ٨ سنوات وكان له ٤٠ ابنا ، ٣٠ حفيدا.
١٢ - شمشون بن منوح ١٠٩٥ق.م (قض ١٣-١٦)	وهو من سبط دان وكانت والدته عاقرا وظهر لها ملاك الرب يخبرها بولادة شمشون. وخلص بنى اسرائيل من الفلسطينين وقضى لاسرائيل عشرين سنة .
١٣- عالى الكاهن ١٠٨٣ ق.م	
١٤ - صموئيل النبى ١٠٤٣ق.م	

المرحلة الخامسة

عصر الملوك

يعتبر صموئيل النبى حلقة الاتصال بين عصر القضاة ، وعصر الملوك فقد كان صموئيل النبى قاضياً دينياً للشعب ، وفي أيامه طلب منه الشعب أن يُقيم لهم ملكاً كسائر الشعوب فصلى صموئيل فقال له الرب «**اسمع لصوت الشعب لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياى حتى لا أملك عليهم**» وأقيم أول ملك على اسرائيل وهو شاول بن قيس .

وينقسم عصر الملوك من الناحية التاريخية إلى فترتين :

الفترة الأولى : ملوك حكموا شعب اسرائيل لما كانت مملكة واحدة.

الفترة الثانية : ملوك حكموا شعب اسرائيل بعد انقسام المملكة إلي مملكة يهوذا ومملكة اسرائيل .

أولا : الملوك الذين حكموا قبل انقسام المملكة

كان عددهم ثلاثة وفترة حكم كل واحد منهم حوالى أربعين سنة وهم:

١ - شاول بن قيس (١٠٥٠ - ١٠١٠ ق.م)

كان شاول من سبط بنيامين ، وأقيم بسماح من الرب سنة ١٠٥٠ ق.م. واستمر حكمه مايقرب من أربعين عاماً، كمايذكر معلمنا بولس الرسول «**ومن ثم طلبوا ملكاً فأعطاهم الله شاول بن قيس رجلاً من سبط بنيامين أربعين سنة**» (أع ١٣:٢١) . بدأ شاول حياته الملكية بسيطاً يراه شعبه ذاهباً الى الحقل ، متضعاً فيقول عن نفسه بنيامينى أصغر الأسباط ، وقاد شاول شعبه في الحروب وإنتصر على أعدائه ملك عمون (١صم١١:١-١٣) ، والفلسطينين (١صم١٣:١-٧، ١٤: ١٦-٤٨) وعماليق (١صم ١٥: ١-١٠).

ولكن خالف شاول وصايا الرب فضاعت منه المملكة . أخطأ شاول إذ قدم بنفسه الذبيحة وهذا ليس من حقه لأن هذا من عمل كاهن الله (١صم

١٣) . وأخطأ ثانية عندما لم ينفذ أحكام الرب فلم يقتل ملك عماليق، واحتفظ بأغنامهم بدلاً من تقديمها للرب (١صم ١٥) ففارق روح الرب شاول، ولم يعد يرشده فصرخ شـاول «**لأن الرب فارقني ولم يعد يجيبني لا بالأنبياء ولا بالأحلام**» (١صم ٢٨:٥) . واضطر إلى اللجوء لإمرأة عرافه لتساعده فى إحضار روح صموئيل ليعرف ماذا يفعل .

ملأ الحقد والكراهية قلب شاول فحسد شاب صغير مثل داود حتى وصل به أنه يطارده بجيشه ويحاول قتله إلا أن الرب نجا داود بل دفع شاول فى يد داود مرتين . ولكن داود كان متسامح معه وقال «كيف أقتل مسيح الرب» .

نهاية شاول : هُزم شاول أمام الفلسطينيين وسقط عدد كبير من الاسرائيليين ومعهم أبناء شاول الثلاثة يوناثان «صديق داود» ، أبيناداب ، وملكيشوع . وأصيب أيضا شاول بجرح شديد فطلب من حامل سيفه أن يطعنه فرفض فأخذ سيفه وسقط عليه فمات . فجاء الفلسطينيون وقطعوا رأسه وسمروا جسده فى سور بيت شان . فلما سمع رجال جلعاد أخذوا جسد شاول وبنيه وأحرقوها ودفنوا عظامهم (١أخ١٠) (١صم٣١) . وبموت شاول ينتهى سفر صموئيل الأول، ويبدأ سفر صموئيل الثاني بملك داود .

٢ - داود بن يسى
(١٠١٠ - ٩٧٠ ق.م)

داود الملك هو الابن الاصغر ليسى ابيه ، من بلدة بيت لحم من سبط يهوذا ، ومن نسله جاء السيد المسيح له المجد ولهذا كان يلقب «يسوع ابن داود» حسب الجسد .

بدأ داود حياته راعياً للأغنام، ومسحه صموئيل ملكاً وهو صغير السن أيام شاول الملك فحل عليه روح الرب، وإستطاع وهو طفل أن يهزم جليات الجبار قائد الفلسطينيين . حقد عليه شاول الملك، وحاول أن يقتله أكثر من مرة وهرب داود من وجه شاول حتى مات شاول .

ملك داود أولا على بيت يهوذا، وكان عمره ثلاثين عاما لمدة سبع سنين وستة أشهر أما باقى اسرائيل فكانت تحت لواء ايشبوشث ابن شاول، وحدث قتال بين قواد داود وقواد ابن شاول (٢صم ٢، ٣) وانتهى بأن دخل رجلان على ايشبوشث وهم نائم وقتلاه . وأخذا رأسه وذهبا إلى داود الذى حزن جداً من فعلهما وأمر بقتلهما . وجاء اليه جميع أسباط اسرائيل وأعلنوا مُلك داود على كل مملكة اسرائيل واتخذ داود مدينة أورشليم عاصمة لمملكته، وبنى فيها قصره وأمّن أسوارها ووضع فيها تابوت عهد الرب (٢صم ٦) (أى ١٥، ١٦) .

في عصر داود اتسعت المملكة فخاض حروب مع الشعوب المجاورة وانتصر عليها فانتصر داود على الفلسطينيين (٢صم ٥ :١٧-٢٥)، (أخ١٣)، وعلى ملك صوبة (٢صم ٨)- (أخ١٨) ، وحارب آرام دمشق (٢صم٨) وصار شعبها عبيداً له يقدمون له الجزية كل عام ، وهزم داود حانون ملك عمون هو والخمس ملوك الذين تحالفوا معه (٢صم١٠) (أخ ١٩، ٢٠)، وإنتصر على موآب (٢صم ٨) (أخ٢٠) وعلى أدوم .

يخبرنا الكتاب المقدس أن داود بعد أن استقر كرسيه فى أورشليم اتخذ لنفسه نساء وسرارى كثيرات متعديا بذلك شريعة موسى، وانغمس فى الشهوة فأعجب بزوجة أحد جنوده «بتشبع» فطلبها وسقط فى الخطية فأرسل الرب له ناثان النبى وعرفه أنه أخطأ إلى الرب، فسقط داود على وجهه وبكى . أخطأ داود أيضا عندما طلب عمل إحصاء لشعبه فكان عدد اسرائيل مليون ومائة الف رجل حاملى السيف، ويهوذا أربع مليون وسبعين الفا حاملى السيف فقبح فى عينى الرب، وجاءه جاد النبى وقال له أختر لنفسك واحدة من ثلاث . ثلاث سنين جوع ، أو ثلاث أشهر هلاك أمام أعدائك ، أو ثلاث أيام وبأ فى الأرض فقال داود دعنى أسقط فى يدى الرب لأن مراحمه كثيرة، ولاأسقط فى يد إنسان فجعل الرب وبأ فى اسرائيل وسقط سبعون ألف رجل .

تمرد ابشالوم على ابيه داود، وأعلن نفسه ملكاً (٢صم١٥) وهرب داود وحاشيته من أورشليم حافى القدمين وحاول داود أن يعيد أبشالوم لصوابه

ويبطل مشورة أخيتوفل الذى أشار على أبشالوم أن يسعى وراء أبيه داود ويقتله، ولكن انهزم أبشالوم وأسرع هارباً وسط الأشجار فتعلق شعره الطويل بأحد الأغصان، وقتل أبشالوم فبكاه داود بمرارة .

موت داود

شاخ داود النبي وتقدم فى الأيام وأعلن داود تنصيب سليمان ابنه ملكاً، ومات داود بعد أن ملك أربعين سنة منهم سبع سنين ونصف على يهوذا وثلاثة وثلاثين سنة في أورشليم . وعاصر داود من الانبياء ناثان النبى، وجاد الرائى .

سليمان بن داود
(٩٧٠ - ٩٣٠ق.م)

يبدأ سفر الملوك الأول بشيخوخة الملك داود ووفاته، وإعتلاء سليمان للعرش ويروى لنا حياة سليمان الملك (من الاصحاح الثانى حتى الاصحاح الحادى عشر) .

ورث سليمان الملك امبراطورية واسعة من والده الملك داود وكانت أيام ملكه كلها سلاماً ، فاستخدم حكمته السياسية فى كسب ود البلاد المجاورة، وقام بعقد معاهدات صداقة مع بعض الملوك برباط المصاهرة وزواجه من بنات الملوك . فتحالف مع فرعون مصر وتزوج من ابنته فأعطاه فرعون حصناً ضخماً على الحدود، وتحالف مع ملك حيرام، وملك صور وتزوج من ابنته وعقد معه معاهدة تجارية، وجاءت إليه ملكة سبا من الحبشة بموكب عظيم وتحمل هدايا وذهباً كثيراً (١مل ١٠) .

حكمة سليمان (١مل٣)

تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلاً وقال له ماذا أعطيك فرد سليمان قائلاً «**إعط لعبدك قلباً فهيماً لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر**» فأعطاه الرب حسب قلبه، وأعطاه أيضا غنى وكرامة، وفاقت حكمة سليمان جميع بنى المشرق وكل حكمة مصر (مل ١٤ : ٢٩) . وضع سليمان

نظاماً جديداً في إدارة حكم الولايات . فقسم مملكته إلى أثنتى عشر مقاطعة، وعين حاكم مسئول في الإشراف علي كل مقاطعة من حيث جمع الضرائب، وتقديمها مرة واحدة كل سنة، وقام بتكوين مجلس أعلى لحكم البلاد، وقام بتجميع الأنفار واستخدمهم كعمال للبناء، وليس كعبيد فبنى حصون* ضخمة تحمى حدود مملكته ، من جميع مداخل البلاد . وبالرغم من أن معظم حكم سليمان كان فى سلام لكن مع هذا كون جيشاً ضخماً ومدرب من (١٢,٠٠٠) فارس، (٤٠,٠٠٠) حصان، (١٤٠٠) عجلة حربية .

هيكل سليمان (١مل ٦، ٧) (٢أخ ٣، ٤)

يلخص لنا الشماس استفانوس فى سفر أعمال الرسل تاريخ هيكل الرب الذى كان خيمة متنقلة في البرية كخيام اسرائيل «خيمة الاجتماع» حتى وصلوا الى أرض كنعان «**وأما خيمة الشهادة فكانت مع آبائنا فى البرية كما أمر الذى كلم موسى أن يعملها على المثال الذى كان قد رآه .. إلى أيام داود الذي وجد نعمة أمام الله والتمس أن يجد مسكناً لإله يعقوب، ولكن سليمان بنى له بيتاً**» (أع٧: ٤٤-٤٦).

فبعد أن استتب الملك لداود أراد أن يبنى بيتاً للرب فشرع فى تجهيز المواد اللازمة لبناء الهيكل . ولكن لم يكن هو المعين أن يبنى الهيكل وكلمه الرب قائلاً «**إن ابنك الذى أجعله مكانك على كرسيك هو يبنى البيت لأسمى أعنى سليمان**» (١مل ٥:٢-٥).

شُيِّد الهيكل فى سبع سنوات (٩٦٧ ق.م - ٩٦٠ ق.م) وأقيم على مثال الخيمة في هندسته مع الفارق أن أبعاد الهيكل كانت ضعف أبعاد خيمة الاجتماع فكان طوله ستون ذراعاً** (٢٧ متر) ، وعرضه عشرون ذراعاً

* حصن حاصور من الشمال، حصن مجدوه لحماية الممرات من جبل الكرمل وحصن جرار لحمايته من الجنوب (تجاه مصر) حصن بيت هارون لحماية مناطق شمال يهوذا ومداخل أورشليم حصن تامار لحماية الحدود الجنوبية على ساحل خليج العقبة .

** الذراع = ٤٥ سنتيمتر .

(راجع وصف خيمة الاجتماع مع مقدمة سفر الخروج فى الباب الثانى) .

(٩متر) وارتفاعه ثلاثون ذراعاً (١٣.٥متر) والرواق قدام الهيكل طوله عشرون ذراعاً (٩متر) حسب عرض البيت وعرضه عشرة أذرع (١مل ٦، ٧) وبنى الهيكل من حجارة صحيحة مقتلعة ، وكانت تجهز خارجاً قبل احضارها إلي موقع البناء حتى لايسمع فيه صوت منحت ولامعول ، ولا أداة من حديد (١مل ٦، ٧). والذى يميز الهيكل عن خيمة الاجتماع ، أن أرضية الهيكل مغشاه جميعها بالذهب بينما أرضية الخيمة لم تكن مفروشة وشئ آخر يميز الهيكل هو أنه كان محاطاً بمساكن الكهنة الذين كانوا يخدمون الهيكل.

خرب البابليون الهيكل سنة ٥٨٧ ق. م عندما سبوا الشعب (٢مل٢٥) وأعيد بناؤه بعد عودة السبى فى عهد زربابل الوالى اليهودى أيام كورش الفارسى . واعيدت اقامته على أساساته الأولى وخرب الهيكل مرة ثانية فى عهد السلوقيين أيام الملك انطونيوس ابيفانيوس. واستمر هذا الهيكل قائما حتى أيام هيرودس الأدومى ملك اليهودية ، وفى أيامه صار تجديد للهيكل الذى بنى فى ٤٦ سنة (يو٢:٢٠) وكان موضوع فخر هيرودس . وقال المؤرخون أن هيكل هيرودس فاق هيكل سليمان فى فخامته . وفى عصر هيردوس كان الهيكل المقدس بمشتملاته يغطى مساحة ٣٥ فدان . وقد إنتهى مصير هذا الهيكل تماماً بخرابه على يد تيطس القائد الرومانى سنة ٧٠ ميلادية.

نهاية حياة سليمان (١مل ١١)

أتسعت مملكة سليمان جداً ، وعم الرخاء واصبحت الأمة غنية بالذهب والفضة وتنعم سليمان فى الترف والأبهة ، ولكن عمل سليمان الشر فى عينى الرب فأحب نساء أجنبيات كثيرات فكان له (٧٠٠) سبعمائة من النساء والسيدات (٣٠٠) ثلاثمائة من السرارى (١مل ١١:٣) فأمالت النساء قلبه وراء آلهة أخرى فعبد سليمان عشتاروث اله الصيدونيين ، وملكوم إله العمونيين فقال له الرب «من أجل أنك لم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيتك .. فأننى أمزق المملكة عنك وأعطيها لعبدك ، إلا أنني لا أفعل ذلك فى أيامك من أجل داود أبيك. بل من يد ابنك أمزقها» ، وفعلا بعد موت

سليمان انقسمت المملكة إلى قسمين وأخذ جزءاً منها «يربعام بن نباط» الذى كان عبداً لسليمان . ومات سليمان الملك بعد أن ملك لمدة أربعين سنة . وكان معاصراً له من الأنبياء ، ناثان النبي ، أخيا الشيلونى ، ويعدو ، جاد الرائى.

ثانيا : انقسام المملكة (١مل ١٢)

فى سنة ٩٣٠ ق. م جلس رحبعام على العرش بعد موت أبيه سليمان وأتى إليه شيوخ اسرائيل ومعهم يربعام وطلبوا من الملك رحبعام أن يخفف عليهم من الضرائب ، وأعمال التسخير التى فرضها سليمان على الشعب . فطلب منهم مهلة ثلاثة أشهر ليرد عليهم بعد أن يستشير .. فإستشار رحبعام أولا الشيوخ الذين قالوا له أنه يجب عليه أن يكلمهم كلاماً طيباً ولكن لم يعمل بهذه المشورة بل إلتجأ الى مشورة الشباب فرفض أن يخفف حمل الضرائب وأعمال التسخير بل تكلم معهم بقساوة «**أبى ثقل نيركم وأنا أزيد على نيركم ، أبى أدبكم بالسياط وأنا أؤدبكم بالعقارب*** ».. فلما سمع جماعة إسرائيل هذا الكلام أعلنوا انفصالهم عن مملكة يهوذا ونصبوا يربعام بن ناباط الافرايمى ملكاً عليهم وبهذا انقسمت المملكة إلى قسمين:

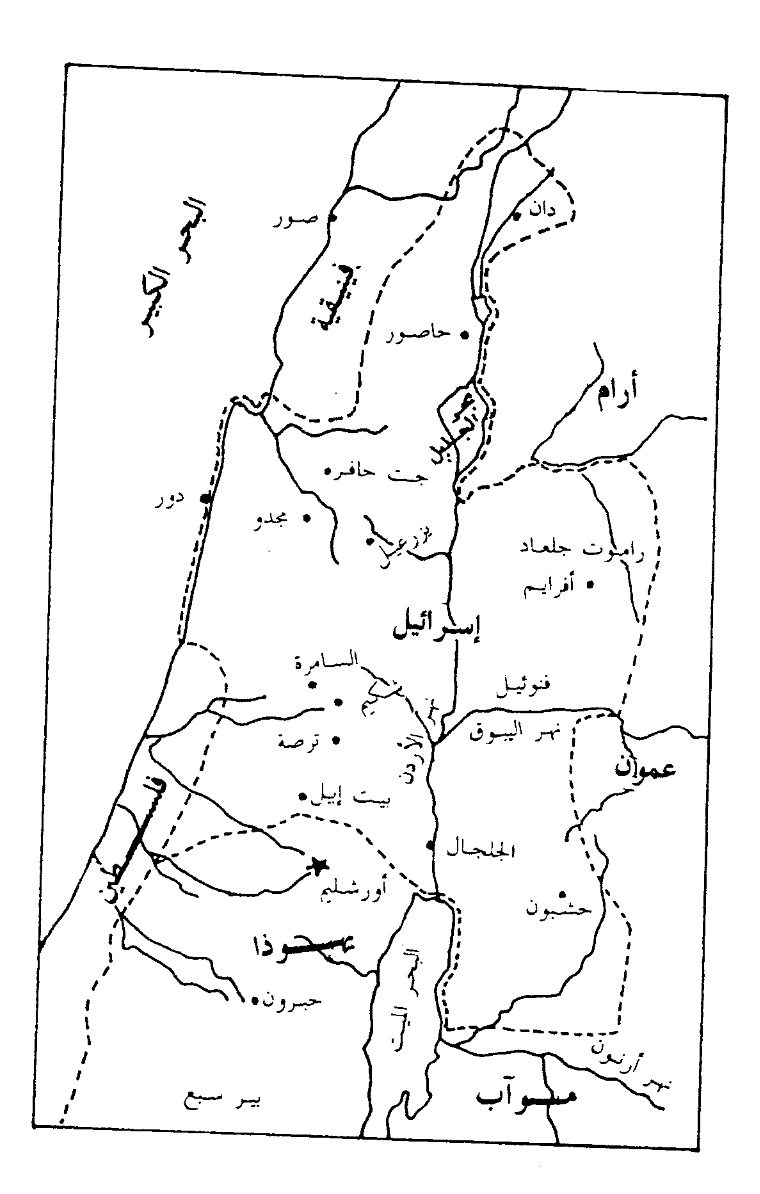
أ - **المملكة الشمالية** «مملكة اسرائيل» وتتألف من العشر أسباط تحت قيادة يربعام بن ناباط .

ب - **المملكة الجنوبية** «مملكة يهوذا» وتتألف من سبطى يهوذا وبنيامين تحت قيادة رحبعام بن سليمان .

مملكة اسرائيل
(٩٣١ - ٧٢١ ق. م)

تقع مملكة اسرائيل فى الشمال من مملكة يهوذا ، وتقدر مساحة أرضها حوالى ٧٥٠٠ ميل مربع أى ضعف مساحة مملكة يهوذا . وتكونت المملكة من عشر أسباط هى رأوبين ، جاد ، منسى ، أفرايم ، يساكر ، زبولون ، أشير ، دان ، شمعون ، نفتالي .

* العقارب : سياط ذات شوك لاذعة كان يجلد بها العبيد .



إنقسام المملكة
إلى مملكة إسرائيل و مملكة يهوذا

ملوك اسرائيل (انظر جدول ملوك بنى اسرائيل)

ملك على اسرائيل ١٩ ملكاً من تسع أسر مختلفة وملكوا لمدة ٢١٠ سنة، عمل ملوك اسرائيل الشر أمام الرب وعبدوا الأوثان فأسلمهم الرب ليد أعدائهم أشور .

تغيرت عاصمة اسرائيل من شكيم ثم أصبحت ترصة وأخيراً السامرة.

نهاية مملكة اسرائيل

تعرضت مملكة إسرائيل عدة مرات لهجمات الأشوريين، وقد استخدم الرب أشور* كعصا لتأديب بنى إسرائيل حتى يرجعوا عن الشر، واستطاعت أشور أن تحتل أراضى بالقرب من مملكة اسرائيل فاضطر ملك اسرائيل ياهو بن عمرى أن يدفع الجزية لملك أشور ، وفي عهد فقح بن رمليا تقدم تغلث فلاسر ملك أشور وهاجم شمال مملكة اسرائيل واستولي عليها (٢مل ١٥: ٢٧ – ٣٠) . يروى لنا سفر الملوك (٢مل١٧) أنه في عهد هوشع بن أيلة أخر ملوك اسرائيل تعرض أيضا لهجمات الأشوريين فاضطر أن يدفع جزية باهظة لملك أشور ولكن هوشع حاول العصيان على أشور وتحالف مع فرعون مصر فجلب الدمار على نفسه فهجم عليه شلمناصر الخامس ملك أشور وقبض عليه وسجنه ومن بعده جاء سرجون الثانى ملك أشور وحاصر السامرة لمدة ثلاث سنوات وأخيراً سقطت السامرة وسبى الشعب إلى أشور «شمال العراق» وسكنوا فى مدن حلح ، جوزان واسكن ملك أشور في السامرة اناسا من شعوب أخرى مهزومة فأحضروا آلهة غريبة من بلادهم فأرسل الرب عليهم السباع فهجمت عليهم وكانت تقتلهم فكلموا ملك أشور قائلين أن الأمم الذين سبيتهم واسكنتهم في مدن السامرة لايعرفون قضاء إله الأرض فأمر ملك أشور وأرسل إليهم أحد الكهنة المسبيين وسكن فى بيت ايل ليعلم الشعوب الغريبة كيف يتقون الرب .

أما الاسرائيليين الذين سبوا من السامرة فمنهم من إندمج مع الأشوريين وعبدوا أصنامهم، ومنهم إستمر على إرتباط كامل بوصايا الله ويعتبر «**طوبيت**» صورة حية طيبة لجماعة اسرائيل الذين عاشوا فى السبى فى نينوى، ورفضوا أن يشتركوا في عبادة الأوثان وإستمروا على صلة بأورشليم فى الأعياد، والصلاة، والصوم، وتقديم الذبائح (راجع سفر طوبيا).

* أشور تقع بجوار نهر دجلة شمال بابل أى (شمال العراق) وعاصمتها كانت نينوى .

الأنبياء الذين عاصروا مملكة اسرائيل

أخيا النبى - إيليا - يونان - هوشع - اليشع - عاموس

١ - أخيا النبى (١مل ١١-١٤)

عاصر سليمان الملك قبل انقسام المملكة وشجع يربعام بن نباط على العصيان على رحبعام ، ولكنه وبخ يربعام بشدة عندما أقام العجل الذهبى .

٢ - ايليا النبى (١مل ١٧-٢٢ ، ٢مل ١ ، ٢)

إيليا النبى من منطقة تشبا بجلعاد ، وتنبأ فى مملكة اسرائيل أيام أخاب الملك وأخزيا ويهورام . ويتضح لنا من خلال دراسة سفر الملوك أن شخصية إيليا النبى قد تميزت بالقوة والجرأة فنجد :

- أنذر أخاب الملك بسبب شر بنى إسرائيل أنه لايكون طل ولامطر حتى يرجع بنو اسرائيل عن شرهم، وفي وقت القحط كانت الغربان تُحضر الغذاء لإيليا (١مل ١٧ : ١-٧)
- صلى إيليا النبى لأرملة فى صرفة صيدا، فبارك الله لها فى الدقيق والزيت حتى تنتهى المجاعة (١مل ١٧ : ٨-٣٤) .
- سمع الله لصوت ايليا، وأقام ابنة أرملة صرفة صيدا من الموت.
- تحدي إيليا أنبياء البعل وكان عددهم (٤٥٠) أمام كل شعب بنى اسرائيل بأن يقدم كل من الطرفين ذبيحة لإلهه . والإله الذى يستجيب بنار من السماء هو الله . فبنى أنبياء البعل مذبحاً ودعوا باسم البعل ، وأعد إيليا مذبحاً للرب وقدم ذبيحة وصلى للرب فسقطت نار من السماء وأكلت الذبيحة التى قدمها ايليا .
- صلى إيليا أن تسقط الأمطار فسقط المطر بغزارة (١مل١٩:٤١-٤٦)
- وقف أمام أخاب الملك وزوجته إيزابيل عندما قتلا نابوت اليزرعيلى واستوليا على كرمه (١مل ٢١ : ١-٢٩) .

ويذكر لنا سفر ملوك الثانى (٢مل ٢: ١-١١) صعود إيليا النبى إلى السماء فى مركبة من النار وكان تلميذه إليشع يرى المنظر وهو يصرخ ياأبى ياأبى .. وأخذ رداء إيليا الذى سقط عنه .

٣ - إليشع النبى (٢مل ٢، ١٣)

معناه أسمه «الله خلاصى» كان يعمل فلاحاً فى الحقل حتى دعاه إيليا النبى والقى عليه رداءه، ومسحه نبياً فترك كل شئ وتبعه . وصار خادماً له . وقبل صعود إيليا إلى السماء وهما يعبران نهر الأردن ، سأله إيليا النبى «ماذا تطلب منى قبل أن أؤخذ» . فقال اليشع «**نصيب اثنين من روحك علىّ**» فقال ايليا إن رأيتنى أوخذ منك يكون لك كذلك. ولهذا صنع الرب معجزات وعجائب كثيرة على يد اليشع منها :

- اليشع يلعن اثنين وأربعين ولداً استهزؤا به قائلين يا أقرع فخرجت دبتان وأكلتهم (٢مل ٢ : ٢٣ - ٢٥) .
- الله يملأ الوادى بالماء بعد صلاة اليشع لكى يشرب جيش بنى اسرائيل أثناء الحرب ضد موآب (٢مل٣ : ١-٣٧) .
- صرخت أرملة أحد الأنبياء لاليشع أن المرابى أتى ليأخذ ولديها لأن ليس لها ماتوفى دينه ، فبارك الله فى الزيت فأمتلأت الأوعية بالزيت.. ثم قال لها أذهبى بيعى الزيت، وأوفى دينك (٢مل ٤:١-٧).
- أقام اليشع ابن المرأة الشونمية* من الموت . ويقال أن هذا الطفل هو يونان النبى .
- غير طعم الأكل إلى طعام حلو المذاق (٢مل ٤ : ٣٨-٤١) .
- أشبع مئة رجل من عشرين رغيفاً (٢مل ٤ : ٤٢ - ٤٤) .
- شفاء نعمان قائد جيش آرام من مرض البرص (٢مل ٥ : ١-١٩).
- حاول ملك آرام أن يقبض على اليشع النبى فى دوثان فخاف غلاف اليشع فقال له اليشع «**لاتخف لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم**»، وصلى اليشع ففتح عينى الغلام فأبصر جنود الرب التى تدافع عنهم وفعلاً أنقذ الرب اليشع من جيش ملك آرام (٢مل٦: ٨-٢٣).
- أعطى المشورة لملك إسرائيل قبل الذهاب لمحاربة آرام . وأدت إلى إنتصاره فى الحرب (٢مل ١٣ : ١٥-٢٥) .
- مرض اليشع النبى فى أيام يوأش ملك اسرائيل ومات وبكى عليه شعب إسرائيل، وفى أحد الأيام بينما مجموعة من الناس فى طريقهم لدفن أحد موتاهم هجم عليهم غزاه فالقوا الميت فى قبر اليشع النبى وهربوا . فلما سقط الميت ولمس عظام اليشع النبى عادت إليه الحياة وقام على رجليه .

* الشونمية أى من بلدة شونم وكانت هذه المرأة غنية وكانت تكرم اليشع .

ملوك اسرائيل

(٩٣١ ق. م – ٧٢٢ ق.م)

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
١ – يربعام بن نباط	من سبط أفرايم قاد عصيان العشر أسباط ضد رحبعام. منع الشعب من زيارة أورشليم للعبادة وعبد الأوثان .	٢٢ سنة ٩٣١-٩١٠ ق.م
٢ – ناداب بن يربعام ١مل ١٥: ٢٥ – ٣١	كان شريراً مثل أبيه وجعل اسرائيل يخطئ أمام الله . قتله بعشا بن أخيا ، وأباد كل بيت يربعام ، وملك عوضا عنه .	سنتان ٩١٠-٩٠٩ ق.م
٣ – بعشا بن أخيا ١مل ١٦ : ١-٧	من سبط يساكر ، اتخذ ترصه عاصمة لاسرائيل عمل الشر في عينى الرب وسار فى طريق يربعام بن نباط وكان ياهو بن حنان نبياً فى أيام ملكه .	٢٤ سنة ٩٠٩-٨٨٦ ق.م
٤ – ايله بن بعشا ١مل ١٦: ٨-١٢	قتله زمرى وهو يسكر وأباد كل بيته وملك عوضاً عنه .	سنتان ٨٨٦-٨٨٥
٥ – زمرى ١مل ١٦: ١٥ – ١٧	قام عليه عمرى رئيس الجيش ، وحاصره في ترصه ، فدخل إلى قصر الملك، وأحرق عليه البيت فمات محروقاً من أجل الشر الذى عمله .	٧ أيام ٨٨٥ ق.م
٦ – عمرى ١مل ١٦: ٢٣ – ٢٨	كان أشر من جميع الذين سبقوه حكم لمدة ست سنوات فى بلدة ترصه ثم بنى مدينة «السامرة» واتخذها عاصمة لملكه .	١٢ سنة ٨٨٥-٨٧٤ ق.م

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
٧ – أخاب بن عمرى ١مل ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢	ملك على اسرائيل فى السامرة وعمل الشرفى عينى الرب، وتزوج من ايزابيل ابنه اثبعل ملك الصيدرونيين وأدخل إلى إسرائيل عبادة بعل وعشاروث، وقد أمرت ايزابيل زوجته بقتل جميع أنبياء الله، ولكن عوبديا الذى كان على بيت الملك أخاب كان يخشى الله فخبأ مئة نبي وكان يعولهم وفى أيام ملكه ظهر ايليا النبى، اليشع، وميخا بن يملة .	٢٢ سنة ٨٧٤-٨٥٣ ق.م
٨ – أخزيا بن أخاب ١مل ٢٢ : ٥١	سارفي طريق ابيه وكان معاصرا له ايليا النبى واليشع. وسقط من الكوة وأرسل إلى إيليا النبى ليشفيه .	سنتان ٨٥٣- ٨٥٢ ق.م
٩ – يهورام بن آخاب ٢ مل ٣ : ١-٣	هو أخو أخزيا تعاهد مع يهوشافاط ملك يهوذا لمحاربة الآراميين واسترجاع راموت جلعاد، سار فى طريق أخاب أبيه، ويربعام بن نباط .	١٢ سنة ٨٥٢-٨٤١ ق.م
١٠ – ياهو بن نمشى ٢مل ٩ ، ١٠	أباد كل عائلة أخاب، الغى العبادات الوثنية وقتل كهنتها . ولكن عاد فأخطأ وسار في طريق الشر كملوك اسرائيل فتنبأ عنه هوشع بأن تصبح نهايته مثل نهاية أخاب (هو ١ : ٤) .	٢٨ سنة ٨٤١-٨١٤ ق.م
١١– يهو آحاز بن ياهو ٢مل ١٣: ١-١٠	كان شريرا، وفى أيامه أسلم الرب اسرائيل ليد حزائيل ملك آرام .	١٧ سنة ٨١٤-٧٩٨

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
١٢- يهوآش بن يهواحاز ٢مل ١٣، ١٤	كان شريراً أيضا ، وكانت حروب بينه وبين ملك آرام ، وأمصيا ملك يهوذا وانتصر عليهم، وفي عهده مات اليشع النبي .	١٦ سنة ٧٩٨-٧٨٢ ق.م
١٣ - يربعام الثانى بن يهوآش ٢مل ١٤: ٢٣ - ٢٩	يعتبر من أقوى الملوك الذين حكموا اسرائيل فى اسرائيل واسترجع دمشق وحماة ولكنه سار فى طريق الشر عاصره من الأنبياء يونان ، هوشع ، عاموس.	٤١ سنة ٧٩٣-٧٥٣ ق.م
١٤- زكريا بن يربعام ٢مل ١٥ : ٨-١٢	سار فى طريق أبيه الشرير ، فقتله شلوم بن يابيش .	٦ أشهر ٧٥٣ ق.م
١٥ - شالوم بن يابيش ٢مل ١٥: ١٣-١٥	ملك فى السامرة وقتله منحيم بن جادى .	١ شهر ٧٥٣ ق.م
١٦ - منحيم بن جادى ٢مل ١٥: ١٧-٢٢	كان شريراً مثل اسلافه، هاجمه ملك أشور فدفع له ألف وزنة من الفضة.	١٠ سنة ٧٥٢-٧٤٢
١٧ - فقحيا بن منحيم ٢مل ١٥: ٢٣-٢٦	كان شريراً أيضا ، وقتله فقح بن رمليا وملك عوضاً عنه .	سنتان ٧٤٢-٧٤٠
١٨- فقح بن رمليا ٢مل ١٥: ٢٧-٣١	كان شريراً أيضا، وفي أيامه صعد تغلث فلاسر ملك أشور وسبى الجزء الشمالى من مملكة اسرائيل . هجم عليه هوشع بن ايلة وقتله وقد عاصره من الأنبياء ميخا المورشتي.	٢٠ سنة ٧٥٢-٧٣٠ ق.م
١٩ - هوشع بن ايلة ٢مل ١٧ : ١-٦	عمل الشر فى عينى الرب لكن ليس كملوك اسرائيل الذين قبله وفى عهده تقدم شلمناصر ملك أشور وقبض عليه ودفع الجزية له حاول أن يعقد معاهدة مع ملك مصر فحاصره شلمناصر ملك أشور ثلاث سنوات وفي السنة التاسعة لملكه أخذ ملك أشور السامرة وسبى اسرائيل إلى أشور وبذلك انتهت مملكة اسرائيل .	٩ سنة ٧٣٠-٧٢٢ ق.م

أ - مملكة يهوذا
(٩٣١ - ٥٨٧ ق.م)

تقع مملكة يهوذا الى الجنوب من اسرائيل وتتألف من سبطى يهوذا وبنيامين ومنها إشتق « إسم اليهود» الذى يلقب به كل شعب بنى اسرائيل فى الوقت الحالى، ورغم أن مملكة يهوذا الأصغر فى المساحة ، والاقل في عدد السكان من مملكة اسرائيل إلا أن لها أهمية خاصة بسبب عاصمتها «مدينة أورشليم» التى تحتوى على الهيكل المقدس بالإضافة إلى أن المسيا المنتظر سيأتى من سبط يهوذا .

ملوك يهوذا :

ملك على يهوذا ١٩ ملكاً جميعهم من بيت داود ، بخلاف عثليا الملكة التى تزوجها يهورام بن يهوشافاط وبعد موت زوجها وابنها أخزيا حاولت اغتصاب عرش يهوذا وملكت ست سنوات وأبادت جميع النسل الملكى (راجع جدول ملوك يهوذا) .

كان ملوك يهوذا يستولون على الحكم بخلافة أحدهم للأخر ، وعند قيام الملك كان يمسحه بدهن المسحة نبى الله أو الكاهن العظيم ، ويضع التاج على رأسه ، والصولجان فى يده (١مل١: ٣٩، ٢مل ٩: ١-٦، ٢مل١١:١٢) .

نهاية مملكة يهوذا

كانت مملكة يهوذا تدفع الجزية لفرعون مصر، وذلك فى عصر الملك يهوياقيم بن يوشيا (الملك رقم ١٧ على يهوذا) (راجع جدول ملوك يهوذا) وفى عصره تولي حكم بابل نبوخذنصر الذى انتصر على فرعون مصر فى موقعة كركميش وبهذا صارت مملكة يهوذا خاضعة لبابل فأبقى نبوخذنصر يهوياقيم ملكاً على يهوذا أخذاً منه عهداً بالولاء وحاملاً معه أسرى (دا ١) «السبى الأول» ولكن يهوياقيم ملك يهوذا مكث عهده وعاد إلى التحالف مع

فرعون مصر فأغضب ذلك نبوخذنصر فزحف بجيشه على أورشليم فحاصرها، ولكن الملك أبى الاستسلام رغم توسلات أرميا فقبض نبوخذنصر على يهوياقيم الملك وسجنه في بابل، وخلفه إبنه يهوياكين الذى ملك بضعة أشهر قليلة وسقطت المدينة فى يد بابل وسبي نبوخذنصر عدد كبير من الشعب أكثر من عشرة آلاف نفس ، ونهب كنوز الهيكل وهذا هو «السبى الثانى لبابل» وكان حدوثه تقريباً بعد ٨ سنوات من السبى الأول (٢مل ٢٥)، وعين نبوخذنصر صدقيا بن يوشيا ملكاً على يهوذا من قبله ، لكنه لم يعتبر بما حل بقبله ، فوقع تحالف مع فرعون مصر ضد بابل فشن نبوخذنصر هجوماً جديداً، وحاصر أورشليم لمدة سنتين، وأشتد الجوع على المدينة فهرب صدقيا الملك ليلاً مع جنوده، فتتبعتهم جيوش نبوخذنصر فقبضوا على صدقيا الملك فى أريحا وإقتادوه إلى نبوخذنصر في مدينة ربلة فأمر بقتل أولاد صدقيا أمامه ، وقلعوا عينيه وقيدوه فى سلاسل إلى بابل، ثم قام نبوخذنصر بحرق هيكل الرب ، وكل بيوت العظماء ، وهدم جميع أسوار أورشليم وسبى بقية الشعب ماعدا مساكين الأرض وأخذ الذهب والفضة وجميع أوانى الهيكل الى بابل وهذا هو «السبى الثالث» والأخير لبابل . وهكذا انقرضت مملكة يهوذا أيضا بعد أن بقيت ٣٨٧ سنة بعد انقسام المملكة و١٣٥ سنة بعد انتهاء مملكة اسرائيل .

الأنبياء الذين عاصروا ملوك يهوذا : ميخا النبى ، أشعياء، يوئيل، صفنيا ، عوبديا ، حبقوق ، أرميا .

ملوك يهوذا

(٩٣١ - ٥٨٧ ق. م)

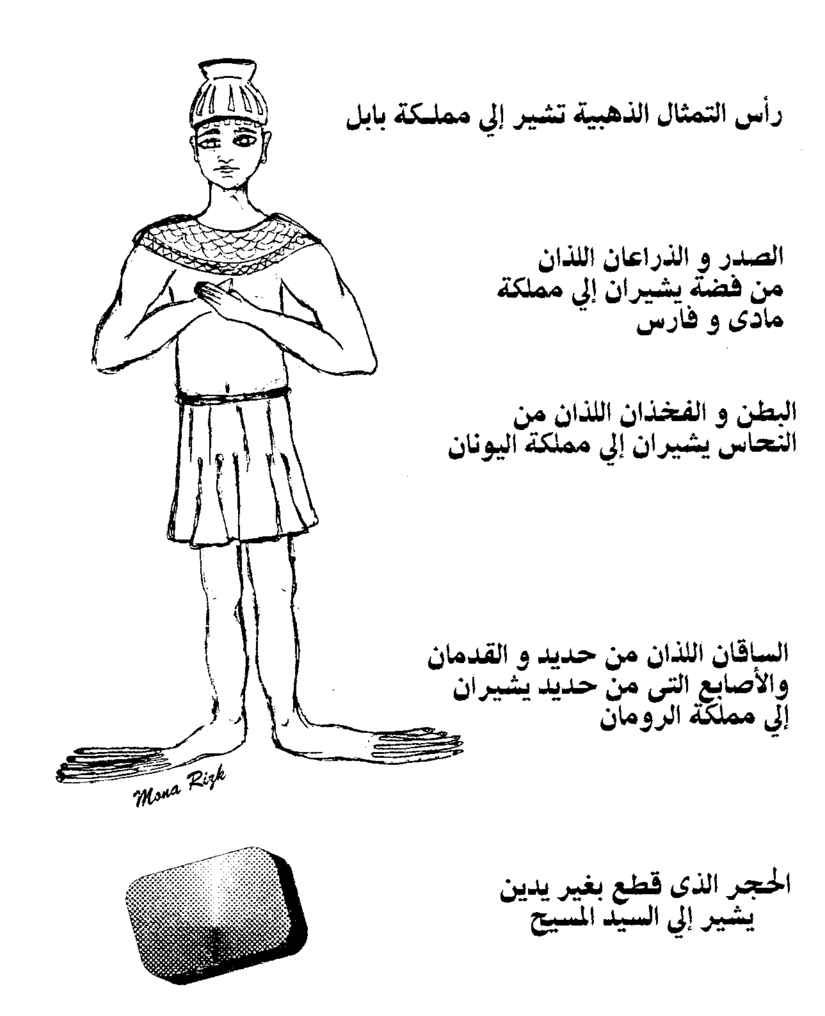
اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
١ - رحبعام بن سليمان (١مل ١٤)	إنقسمت المملكة فى بداية حكمه إلى مملكتين - هاجمه شيشق ملك مصر ونهب خزائن الهيكل وكل أوانيه الذهبية . كما نهب خزائن الملك . إستمرت الحروب بينه وبين يربعام ملك إسرائيل طول حكمه، عمل الشر في عينى الرب وعاصره أخيا الشيلونى وشمعيا .	١٧ سنة ٩٣١-٩١٥ ق. م
٢-أبيا (أبيام) بن رحبعام (١مل ١٧ ١-٨)	سار في جميع خطايا أبيه واستمرت الحروب بينه وبين يربعام ملك اسرائيل .	٣ سنوات ٩١٥-٩١٢ ق. م
٣ - آسا بن أبيا (١مل ١٥:٩) (٢أى ١٤: ٩-١٥)	كان قلبه كاملا أمام الله وعمل المستقيم أمام عينيه وكانت حرب بينه وبين بعشا ملك اسرائيل ، وأقام عهداً مع بنهدد ملك آرام لمناصرته على إسرائيل .	٤١ سنة ٩١٢-٨٧١ ق. م
٤ - يهوشافاط بن آسا (١مل ٢٢: ٤١ - ٥٠) (٢أى ١٧- ٢٠)	عمل المستقيم فى عينى الرب، وصادق الدول المحيطة به ، العرب والفلسطينيون وكان صلح بينه وبين ملك اسرائيل وكان فى أيامه ياهو بن حنانى الرائى .	٢٥ سنة ٨٧٤-٨٥٠ ق. م
٥ -يهورام بن يهوشافاط	عمل الشر فى عينى الرب وتزوج عثليا بنت آخاب ملك اسرائيل، قتل جميع أخوته بالسيف ووبخه إيليا النبى على شره . وكانت كل أيامه حروب وهاجمه الفلسطنيون والعرب وسبوا نساءه وأخذوا أمواله وهكذا تمت نبوة إيليا النبى وخرجت أمعاؤه ومات .	٨ سنوات ٨٥٠-٨٤٣ ق. م

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
٦ – أخزيا بن يهورام (٢ مل ٨)	عمل الشر في عينى الرب لأنه أمه عثليا كانت تشير عليه بفعل الشر، إشترك مع يهورام بن أخاب في محاربة ملك آرام – قتله ياهو بن نمشي الذى ملك على اسرائيل (راجع ملوك اسرائيل) .	سنة واحدة ٨٤٣-٨٤٢ ق.م
الملكة عثليا بنت آخاب الملك (٢ مل ١١ : ١- ١٦)	هى أم الملك أخزيا وإغتصبت عرش يهوذا . وملكت ست سنوات، وقد أبادت جميع النسل الملكى، ماعدا يوآش بن أخزيا إبنها الذي أنقذته عمته وهى زوجة يهوياداع الكاهن الذي نجح في عمل إنقلاب على الملكة وقتلها ورجع الحكم إلي بيت داود .	٦ سنوات ٨٤٢-٨٣٦ ق.م
٧ – يوآش بن اخزيا (٢ مل ١٢)	كان يوآش ابن ٧ سنين ، عند تنصيبه ملكاً على يهوذا بعناية يهوياداع الكاهن. سار فى طريق الرب أيام يهوياداع ، ولكن بعد موت يهوياداع سار فى الشر وتنكر لزكريا بن يهوياداع وقتله، ثار عليه عبيده وقتلوه .	٤٠ سنة ٨٣٦-٧٩٧
٨ – أمصيا بن يوآش (٢مل ١٤: ١ – ٢٢)	عمل المستقيم في عينى الرب، حارب الأدوميين قتل عبيد أبيه الذين قتلوه ، هزمه يهوآش ملك إسرائيل ، فتنوا عليه فى أورشليم وقتلوه .	٢٩ سنة ٧٩٧-٧٦٨
٩- عزيا (عزريا) بن أمصيا (٢مل ١٥ : ١-٨)	بدأ حياته بمخافة الرب ولكن الرب ضربه بالبرص لما أراد أن يغتصب الكهنوت ويقدم محرقة بنفسه وبقي معزولاً حتى مات .	٥٥ سنة ٧٨٥-٧٣٤

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
١٠-يوثام بن عزيا (٢مل١٥:٣٢-٣٨)	سار فى طريق الرب ، ملك مع أبيه فأنابه عنه أثناء مرضه .	١٦ سنة ٧٥١-٧٣٦
١١ – آحاز بن يوثام (أش ٧ ، ٢مل ١٦)	سلك فى طريق الشر ، سلب هيكل الرب، عمل مذبحاً، وأوقد عليه للأصنام، وإستعان بتغلث فلاسر ملك أشور ليحارب ضد ملك آرام، وقدم لملك أشور من ذهب الهيكل وفضته .	١٦ سنة ٧٣٦-٧٢١
١٢- حزقيا بن آحاز (٢مل ١٨ – ٢٠)	أزال جميع الشر الذى صنعه أبوه، ونزع عبادة الأوثان ، ورمم الهيكل ، هاجمه سنحاريب ملك أشور فصلى حزقيا إلي الرب لكى يخلصه من جيش أشور . فأرسل الرب أشعيا بن آموص النبي إلي حزقيا «وهكذا قال الرب إله اسرائيل الذى صليت اليه.. لايدخل ملك آشور هذه المدينة، ولايرمى هناك سهماً .. وفى الطريق الذى جاء فيه يرجع» وفى تلك الليلة حدث أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش أشور (١٨٥٠٠٠) مائة وخمسة وثمانين ألفاً من الأشوريين ورجع سنحاريب منكسراً إلى نينوى حيث قتله أولاده . وفى آخر أيام حزقيا مرض للموت وأخبره أشعيا أن يوصى بيته قبل موته ، فصلى حزقيا إلى الرب فأطال الله عمره خمسة عشر سنة «قد سمعت صلاتك قد رأيت دموعك . ها أنذا أشفيك وأزيد على أيامك (١٥) سنة. وأعطاه أشعيا قرص تين ثم أعطاه علامة حسب طلب حزقيا أن يرجع ظل الشمس إلى الوراء عشر درجات	٢٩ سنة ٧٢١-٦٩٣ ق.م

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
١٣- منسى بن حزقيا ٢مل ٢١ : ١-١٨ ٢ أى ٣٣ : ١-٢٠	عمل الشر فى عينى الرب فأقام مذابح للأوثان ، إستخدم الجان وتوابعه ، وأمر بقتل أشعياء النبى، ونشر جسده بالمنشار فأدبه الرب بأن أرسل عليه قواد أشور فقبضوا عليه ووضعوا فى أنفه خزامه وقيدوه بسلاسل إلى بابل حيث القى فى السجن. فطلب منسى وجه الرب وصلي فاستجاب له الرب ورجع ملكاً مرة أخرى فأزال الآلهة الغريبة ورفع ذبائح شكر للرب.	٥٥ سنة ٦٩٣-٦٣٩
١٤- أمون بن منسى (٢مل ٢١: ١٩-٢٦)	عمل الشر فى عينى الرب. عبد الأصنام فقتله عبيده	سنتين ٦٣٩-٦٣٨
١٥- يوشيا بن أمون (٢مل ٢٢، ٢٣) (٢أى ٣٤، ٣٥)	مسح على يهوذا وهو ابن ثمانى سنين عمل المستقيم في عينى الرب «لم يكن قبله ملك قد رجع إلي الرب بكل قلبه ، وكل نفسه ، وكل قوته حسب شريعة موسى ، وبعده لم يقم مثله». وقتله نخو ملك مصر عند مقاومته له وحزن عليه كل الشعب .	٣١ سنة ٦٣٨-٦٠٨
١٦- يهوآحاز بن يوشيا (٢مل ٢٣: ٣١-٣٤ ٢ أى ٣٦)	عمل الشر فى عينى الرب. فأسره نخو فرعون مصر ، وقبض عليه وأخذه أسيراً إلى مصر، وقد بقى هناك حتى مات . وعين فرعون مصر أخوه الياقيم «الذى أطلق عليه يهوياقيم» .	ثلاثة شهور ٦٠٨ ق.م
١٧- يهوياقيم بن يوشيا (٢ مل ٢٤)	عينه فرعون مصر وملك على أورشليم لمدة إحدي عشر سنة وأرهق الشعب بالضرائب لأنه كان يدفع جزية لفرعون مصر . عمل	١١ سنة ٦٠٨-٥٩٧

اسم الملك	أهم الأحداث التى تمت في عصره	مدة حكمه
	الشر فى عينى الرب هاجمه نبوخذنصر ملك بابل وقبض عليه وأسره لمدة ثلاث سنوات وسبي جزء من الشعب، وهذا هو السبى الأول لبابل .	
١٨-يهوياكين بن يهوياقيم (٢ مل ٢٤)	عمل الشر مثل يهوياقيم أبيه ، وفى أيامه صعد نبوخذنصر إلى أورشليم وأسره هو وأهل بيته وقسما من الشعب (عشرة آلاف نفس) ، ونهب كنوز الهيكل. وهذا هو السبى الثانى، وكان حدوثه بعد ٨ سنوات من الأول (٢مل ٢٥: ٨-٧) .	ثلاثة شهور ٥٩٧
١٩ - صدقيا بن يوشيا ٢ مل ٢٥	أقام نبوخذنصر صدقيا ملكاً علي إسرائيل من قبله ، وإستمر احدى عشر عاما ، كان شريراً جداً ، وتمرد على نبوخذنصر ، فحاصر نبوخذنصر أورشليم حصاراً شديداً مؤلما ، وحرق المدينة وأزل الشعب وسباه إلى بابل وهذا هو السبى الثالث والأخير، وحاول صدقيا الهرب ولكن نبوخذنصر إستطاع أن يقبض عليه وقتل أبناءه أمام عينيه ثم قلعوا عينه وربطوه بسلاسل من نحاس وإقتادوه إلى بابل حيث مات فى سجنه وهكذا إنقرضت مملكة يهوذا .	١١ سنة ٥٩٧-٥٨٧



حـــلم نبوخذ نصـــر
(دا: ٢)

المرحلة السادسة

عصر الأمـم

يبدأ هذا العصر من خراب أورشليم على يد نبوخذنصر وزوال المجد من أورشليم وكان ذلك سنة ٥٨٧ ق. م . وتنبأ دانيال النبى في سفره على تعاقب أربعة ممالك «أمبراطوريات» على عرش سيادة العالم وهم:

١ – مملكة بابل . ٢ – مملكة مادى وفارس .
٣ – مملكة اليونان . ٤ – مملكة الرومان

ففى (دا ٢) في رؤيا التمثال المعدني الهائل الذى رآه نبوخذنصر نرى أن رأس التمثال الذهبية تشير إلي مملكة بابل ، أما الصدر والذراعان اللذان من الفضة تمثل مملكة مادي وفارس ، وتشير البطن والفخذان اللذان من النحاس إلى مملكة اليونان أما الساقان اللذان من حديد والقدمان والأصابع التى من حديد تشير إلي مملكة الرومان أما الحجر الذى قطع بغير يدين في رؤيا التمثال فيشير إلي السيد المسيح له المجد.

ودانيال نفسه يرى الأمبراطوريات المذكورة في هيئة حيوانات أو وحوش (دا ٧) .

- فالحيوان الأول «الأسد» يرمز لبابل وله قلب إنسان إشارة إلى أن مملكة بابل بالرغم من أنها قوية ظاهرياً إلا أنها فى الداخل ضعيفة.
- الحيوان الثانى «الدب» يمثل مملكة مادى وفارس .
- الحيوان الثالث «النمر» يمثل مملكة اليونان وله أربعة أجنحة ، أربعة رؤوس إشارة إلي تقسيم مملكة اليونان بعد موت الأسكندر الأكبر على قواده الأربعة .
- الحيوان الرابع «حيوان هائل ومريع» يمثل المملكة الرومانية . وليس للحيوان شكل لأن المملكة الرومانية إحتضنت ثقافات كثيرة، تعتبر الحكومات والممالك القائمة الآن فى أوروبا وأمريكا وريث للأمبراطورية الرومانية .
- أما المملكة التى لاتنقرض فتشير إلى ملك الرب يسوع إلى الأبد.

والآن نستعرض نبذة عن ممالك الأمم الأربعة وحالة بنى إسرائيل في هذه العصور .

أولا : مملكة بابل

- بقي بنو إسرائيل في سبى بابل سبعين سنة كما تنبأ أرميا النبى (أر ١٢:٢٥) حتى جاء الوقت المعين فهيأ الله كورش ملك مادى وفارس لتنفيذ مقاصده وإنتصر على ملك بابل وحلت محلها مملكة مادي وفارس .

بـابـل :

- بابل عاصمة الكلدانيين ، بناها قديماً نمرود وإتصفت مدينة بابل بالعظمة والاتساع، وتميزت بالوسائل الدفاعية التى لايستطيع عدو أن يقتحمها من ضخامة أسوارها. فيذكر هيرودت المؤرخ أن سمك أسوارها لايقل عن ٨٧ قدما وإرتفاعها ٣٥٠ قدماً مع ٢٥٠ برجاً ترتفع ١٠ قدماً أخرى في الهواء، ولها أبواب ضخمة بمزالجها النحاسية ، وتحيط بالمدينة قناة مياه ، فلايمكن عبور المدينة إلا عند طريق المعابر.
- أما بابل من الداخل فإتصفت بحدائقها ومتنزهاتها وخزان مياهها العظيم ، وحدائقها المعلقة التى تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع ، وقد أنشأها نبوخذنصر لزوجته ، والكتاب المقدس نفسه يذكر عظمة بابل «علي أسوار بابل إرفعوا الراية» (إر ٥١: ١١) «إن أسوار بابل العريضة تدمر تدميراً وأبوابها الشامخة تحرق بالنار» (إر ٥١:٥٨).
- موقع بابل الحالي هو عبارة عن خرائب ممتدة نحو ستة أميال جنوب غرب دجلة حيث توجد كومة عظيمة تسمى «رأس نمرود» وتوجد بعض الآثار التى تدل على عظمة تلك المدينة التى حُكم عليها بالخراب، وهكذا تمت النبوة القائلة «تصير بابل بهاء الممالك ، وزينة فخر الكلدانيين كتقليب الله سدوم وعمورة ، لاتعمر إلي الأبد، ولاتسكن إلى دور فدور، ولايخيم هناك إعرابى، ولايربض هناك رعاة بل تربض وحوش القفر ويملأ بيوتهم» (إش١٣:١٩-٢٢) .

ملوك بابل :

- أسس مملكة بابل العظيمة نبوبلاسر والد نبوخذنصر الذي أخرب نينوى عاصمة أشور وإنتصر على مصر ، وأخضع اليهودية للجزية ،

ثم خلفه نبوخذنصر أشهر ملوك بابل والذى مع إتساع المملكة وتزايد العظمة شعر بالكبرياء ، ونسى أن ماناله من إقتدار وعظمة وسلطة يعتبر عطية من إله السموات (دا ٢ : ٣٧) . فأراد الله أن يؤدبه فتحول نبوخذنصر إلى أشبه بإنسان مجنون مطرود من الناس ، فقد عقله وإنسانيته ليعيش في البرية كحيوان برى . هذا كله بسبب إنحصاره فى الأنا وكبرياؤه «لأن بعد الكبرياء السقوط» . فكان نبوخذنصر يتمشي فى قصر مملكة بابل فقال «أليست هذه بابل العظيمة التى بنيتها لبيت الملك بقوة إقتدارى ولجلال مجدى » (دا ٣:١٤) .

- ولكن عندما تحول قلبه عن الأنا وعن الزمنيات رجع إليه عقله وعاد إلى وعيه إذ يقول «رفعت عينى إلى السماء» . فرجع إلىّ عقلى وباركت العلى» (دا ٤:٣٤) .
- مات نبوخذنصر في سنة ٥٦١ ق.م ، وخلفه ابنه أويل مردوخ الثانى (إر ٥٢ : ٣٦) ، وعلى يد حفيده بيلشاصر إنتهت مملكة بابل وحلت محلها مملكة مادى وفارس .

نهاية مملكة بابل: (يشرح لنا سفر دانيال نهاية مملكة بابل) (دا ٥:١)

تولى بيلشاصر حفيد نبوخذنصر الحكم ، ولم يتعلم من تجربة جده فسلك فى الشر بروح العجرفة حيث صنع وليمة عظيمة وأمر بإحضار آنية بيت الرب التى أخذها جده من الهيكل في أورشليم ليشرب فيها هو وعظماؤه ونساؤه وسراريه بالرغم من أن والده كان منهزماً في معركة ضد كورش ملك الفرس ، ولكنه ظن أن ملك الفرس لايمكن إقتحام أسوار بابل بسبب حصانتها «كما ذكرنا سابقا» . بينما كان ملك الفرس على أبواب المدينة محاولاً إقتحامها . وفى أثناء الحفلة إذ بأصابع يد إنسان تكتب على حائط القصر فتغيرت هيئته وأفزعته أفكاره وصار يصرخ بشدة ، فصار أضحوكة وسط عظماؤه وضيوفه ، ولم يكن أحد قادراً على التصرف حتى جاءت الملكة «غالبا أمه» وأخبرته أن يُحضر دانيال النبى الذى بلغ من العمر أكثر من ثمانين عاماً لكى يفسر الكتابة المكتوبة علي الحائط لأنه رجل فيه روح الآلهة القديسين . فحضر دانيال وفسر الكتابة لبيلشاصر قائلاً «لقد

أحصي الـله ملكوتك وأنهاه ، وأعطيت مملكتك لمادى وفارس » . وفعلاً فـي نفس الليلة هجم داريوس المادى على المملكة وإحـتل بابل وهو ابن اثنين وستين سنة وقتل بيلشاصر ملك الكلدانيين (دا ٥) . وهكذا انتهت مملكة بابل سنة ٥٣٨ ق.م وبذلك تمت نبوات الأنبياء على سقوط بابل .

نبوات على سقوط بابل

أ - نبوات أشعياء :

«أزلى واجلسى على التراب أيتها العذراء إبنة بابل اجلسى على الأرض بلا كرسي يا أبنة الكلدانيين ، لأنك لاتعودين ناعمة ومترفهة، خذى الرحى واطحنى دقيقاً .. لأنك لاتعودين سيدة الممالك» (أش ٤٧: ١-١١) وأيضا «هكذا يقول الرب لمسيحه كورش . أنا أسير قدامك والهضاب أمهد ، أكسر مصراعى النحاس ومغاليق الحديد أو قصف» (أش ٤٥ : ١- ١٣) وأيضا أنظر اشعياء (أش ٢١ : ٢-٩). «قد أعلنت لى رؤيا قاسية. الناهب ناهباً والمخرب مخرباً . إصعدى ياعيلام حاصرى يامادى .. ليله لذتى جعلها لى رعدة . يرتبون المائدة يحرسون الحراسة يأكلون ويشربون .. فأجاب وقال سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرها إلى الأرض » .

ب - نبؤة أرميا

«أخبروا في كل الشعوب وأرفعوا الراية .. إسمعوا ولاتخافوا ... قولوا قد أخذت بابل ضربت أوثانها .. أنسحقت أصنامها .. سيف على سكان بابل وسيف على مدنها . وعلى أبطالها وخيلها .. لايسكن فيها إنسان .. وسقطت بابل بغتة .. فترتجف الأرض وتتوجع لأن أفكار الرب على الرب ليجعل أرض بابل خراب بلا سكن» (أر ٥٠) وأيضاً « ويكون عند تمام السبعين سنة إنى أعاقب ملك بابل» (أر ٢٥ : ١٢) .

حالة بنى اسرائيل أثناء ملك بابل

- تدمير أورشليم والهيكل

دمر نبوخذنصر مدينة أورشليم بعد حصار شديد لمدة سنتين وأخرب الهيكل وسلب كنوزه ثم قام بحرق المدينة والهيكل وهدم أسوار أورشليم وسكن المدينة أمم أخرى لاتعرف الله .

- حالة اليهود فى السبى

أطلق على المسبيين لفظ «اليهود» نسبة إلى مملكة يهوذا . وتعرض اليهود في بداية حياتهم فى بابل لمضايقات وأهانات كثيرة . ولكنهم بعد أن إختطلوا بالأمم وعاشوا سمح لهم بأن يبنوا منازل وعاشوا في رفاهية وإزدادت أعمالهم وأصبحت لهم تجارة واسعة . ووصل كثير منهم إلى مراكز رفيعة كمانرى من خلال حياة دانيال النبى والثلاث فتية .

أما بالنسبة للحالة الدينية أثناء السبى فممالاشك فيه أن شعب بنى إسرائيل إنبهر لعظمة وحضارة بابل ، وربما ظن بعضهم أن إله البابليين «مردوك» أعظم من إله إسرائيل ، ومنهم من شعر أن الحياة فى بابل أفضل من أورشليم . ولكن هناك من استمروا على التمسك بوصايا الله ونرى ذلك من خلال حياة دانيال والفتية الثلاث فى تمسكهم بالصوم والصلاة لله وعدم السجود للأوثان . خلال السبعين سنة حافظ اليهود على معرفتهم بالله بالرغم من عدم وجود هيكل لهم وعدم مقدرتهم أن يقدموا الذبائح إلا أنهم كانوا يبكون ويحنون للعودة إلي أرضهم ، كانت اللغة الآرامية هى اللغة السائدة فى الامبراطورية البابلية ، فضعفت اللغة العبرية لعدم إستخدامها ونساها البعض حتى إضطر اليهود بعد العودة من السبى لكتابة أسفار الشريعة باللغة الآرامية «الترجوم» . ولولا أن السبي البابلى استمر لمدة سبعين عاماً فقط لكان له تأثير شديد على اللغة (٢أخ ٣٦: ١١-٢١، أر ٣٧ - ٣٩ ، ٢مل ٢٤ - ٢٥) .

- أنبياء فترة سبى بابل

١ - دانيال النبى (راجع الأسفار النبوية ، وأسفار دانيال المحذوفة).
٢ - حزقيال النبى (الأسفار النبوية) .

ثانيا : مملكة مادي وفارس

هى المملكة الأممية الثانية التى حلت بعد إنتصارها على بابل . والمرموز لها في تمثال نبوخذنصر بالصدر والذراعين (دا ٢) . فارس هى المنطقة التى يطلق عليها الآن إيران ، ومادي تقع شمال غرب إيران ، وسيطر كورش ملك فارس على مادى وكون إتحاد مملكة مادي ، وفارس. وسار هذا الامتزاج حتى موت داريوس المادي ، وبعدها إستقل كورش بالسيادة على الامبراطورية . ولهذا نجد في رؤيا دانيال أنه رأى المملكة بهيئة حيوان شبيه بالدب إرتفع على جنب واحد ، وهذا الجنب هو فارس دون مادى (دا ٧) وكذا أيضا رأها دانيال فى صورة كبش له قرنان . والقرنان عاليان والواحد أعلى من الآخر .

كانت السياسة التى عمل بها الملوك البابليون هى جلاء الشعوب التى يهزمونها وسبيهم إلى أراضى أخرى، ولكن بابل الآن سقطت بأيدى الفرس. وكان أول عمل من أعمال كورش هو عودة الشعوب المسبية إلى أوطانها مع السماح لها بعبادة وإقامة الهتها القومية ، وإستفاد اليهود جداً بهذه القرارات .

تشرح أسفار عزرا ، ونحميا ، وأستير هذه الفترة من تاريخ اليهود (٥٣٨ - ٤٣٣) ق.م .

ملوك مادى ، وفارس

يروى لنا سفري عزرا ونحميا منذ عودة أول سبي إلى أورشليم حتى عودة نحميا وبناء أسوار أورشليم .

فى هذه الفترة حكم خمسة ملوك من الفرس هم :

١ - كورش (٥٥٩-٥٣٠ق. م) ونجح في توحيد مملكتى مادى وفارس، وإنتصر على ملك بابل، وأعطى الأمر بعودة المسبيين.

٢ - قمبيز (٥٣٠-٥٢٢ ق.م) ويطلق عليه أيضا اسم احشويروش (عز ٤ : ٦) .

٣ - داريوس* الأول (٥٢٢ - ٤٨٦ ق. م) ويطلق عليه أيضا داريوس هيتاسيس وعاصره حجى ، وزكريا وفى عهده ثم إعادة بناء الهيكل عزرا ٤ : ٥ ، ٤ : ٢٤ ، ٥ : ٦ .

٤ - زركسين الأول (٤٨٦- ٤٦٥ ق. م) ويسمى أيضا احشويروش وهو الملك الذى تزوج من استير .

٥ - ارتحشستا** الأول (٤٦٤-٤٢٣ ق.م) وهو الملك الذي أشرف على عودة عزرا ونحميا، وسمح لهما بإعادة بناء سور أورشليم، الاصلاحات .

- وحكم بعد ذلك خمسة ملوك حتى نهاية المملكة (لم يتم ذكرهم في الكتاب المقدس) هم .

٦ - داريوس الثانى (٤٢٣-٤٠٤ ق.م) .

٧ - ارتحشتا الثانى (٤٠٤-٣٥٩ ق.م) .

٨ - ارتحشتا الثالث (٣٥٩ - ٣٣٨ ق. م) .

٩ - أرسس (٣٣٨-٣٣٦). ١٠ - داريوس الثالث (٣٦ -٣٣٣ ق.م)

نهاية مملكة فارس

إنتهت مملكة فارس بهزيمة ملكهم داريوس قدمانوس على يد الاسكندر الأكبر نو القرنين عام ٣٣٣ ق. م .

الأنبياء المعاصرون للمملكة:

١ - دانيال النبي ٢ - زكريا النبى ٣ - حجى النبى

٤ - ملاخى : الذى به انتهى زمن الانبياء سنة ٤٠٠ ق. م .

حالة بنى اسرائيل أثناء ملك فارس
(٥٣٨ - ٣٣٣ ق. م)

ا - عودة بنى إسرائيل من السبى : عاد المسبيون من بابل إلى أرضهم بعد مدة السبى الطويل ٧٠ سنة ، ويصف سفرا عزرا ونحميا العودة التى تمت علي ثلاث مراحل .

* داريوس هو لقب للملوك فى مملكة فارس مثل فرعون بالنسبة لملوك مصر ، أو قيصر بالنسبة لامبراطور روما .

** ارتحشستا : معناه ملك عظيم وهو إسم لثلاثة من ملوك فارس .

- فالدفعة الأولي والعظمى التى عادت مع زربابل فى (٥٣٨ - ٣٧ق. م) وكان عددها ٥٠,٠٠٠ .
- الدفعة الثانية وهى المجموعة التى عادت مع عزرا (حوالى ١٧٠٠ نسمة من كهنة ، اناس من عامة الشعب) ، بعد مضى ثمانين سنة من الدفعة الأولى وكانت حوالى ٤٥٨* ق. م .
- وأخيراً المجموعة الثالثة عادت مع نحميا وقد حمل هؤلاء معهم هدايا قيمة جداً .

٢ - إعادة بناء الهيكل : أول شئ جرى بناؤه هو الهيكل ، بحيث يتيسر استئناف العبادة وتقديم الذبائح وتم وضع أساس بناء الهيكل حسب النموذج الذى وضعه موسى النبى . ومرة ثانية يجلب من لبنان خشب الأرز الفاخر للبناء، إلا أن بناء الهيكل لم يتقدم كثيراً بعد وضع الأساس وتنجح المعارضة فى إيقاف العمل مدة خمس عشرة سنة ، إلى أن يتولى داريوس الملك ويبدأ الشعب بالبناء من جديد إمتثالا لمناشدات النبيين حجى ، زكريا ، وتجرى مرة أخرى محاولة لإيقاف العمل بمراجعة الملك الجديد داريوس ، لكنها تنتج أثر معاكساً ، وفي غضون أربع سنين يكتمل بناء الهيكل ويتاح للشعب أن يحتفلوا بالفصح .

٣ - أستير تنقذ شعبها

يروى لنا سفر أستير قصة مؤامرة خططت لإبادة الأمة اليهودية ، فى أيام احشويورش الملك ويبين السفر كيف تم إحباطها ، ويوضح أيضا منشأ عيد الفوريم اليهودى ذكرى لنجاة الأمة ، وهو اليوم الرابع عشر والخامس عشر من أذار يسبقه صوم في الثالث عشر منه ومازال اليهود حتى اليوم يحتفلون بالفوريم ويقرأون سفر أستير . ويتذكرون عجائب نجاه أخرى لهم أحدث عهداً .

الأحداث المدونة فى سفر أستير تنتمى الى الفترة الواقعة بين إعادة بناء الهيكل في أورشليم وعودة عزرا (عز ٧ : ١) .

* هذا التاريخ يثير بعض الإشكالات ، ولايزال الأخذ والرد جاريا حول هذا الموضوع .

٤ - بناء أسوار أورشليم

كان نحميا بن حكليا يتولى ساقى الملك في البلاط الفارسي ، وهو منصب حساس شرطه الأساسى الإمانة إذ كانت مهمته الرئيسية أن يتذوق خمر الملك لئلا تكون مسمومة . وصل إليه من أخوه حنانى أن أحوال اليهود المقيمين في أورشليم سيئة وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار . فحزن نحميا وأخذ يبكى ويصلى . ثم طلب من أرتحشتا الملك بأن يعود إلى أورشليم ليعيد بناء أسوارها ويجددها فسمح له الملك وعينه والياً على أورشليم ، وقام نحميا ببناء السور وترميمه فى اثنين وخمسين يوماً (نح ٦: ١٥) وكان ذلك سنة ٤٤٤ق.م. وبعد وفاة نحميا لم يعين ملك فارس والياً آخر على اليهودية لأنها أصبحت جزءاً من ولاية الشام ، وكان الحبر الأعظم أو «رئيس الكهنة» يمارس الأمور الدينية والسياسية معاً من قبل والى الشام. هذا أدى إلى التنافس للوصول إلى وظيفة رئيس الكهنة وقد استحوذ عليها الأردياء فسأت أحوال الشعب .

٥ - تجميع أسفار العهد القديم

عاد عزرا وهو عالم بالشريعة ومعلم الدين ، وكان من نسل رؤساء الكهنة مع المجموعة الثانية . وبذل جهوداً كبيرة في ترجمة أسفار الكتاب المقدس للغة الآرامية حتى يفهمها الشعب ، وحمل الشعب على الاعتراف بقانونية الأسفار (راجع الباب الأول من الكتاب) .

٦ - دانيال في جب الأسود (دا ٦)

عاصر دانيال النبى مملكة بابل ، وأيضا فترة من مملكة مادى وفارس. فقد سمع داريوس ملك فارس عن حديث دانيال مع بيلشاصر والكتابة على الحائط فوثق به حتى أقامه أحد ثلاثة وزراء يقدم المرازبة* الحساب أمامهم . وإذ فاق دانيال الجميع فقرر الملك أن يوليه على المملكة كلها (دا ٦: ٣) . ففكر الوزراء والمرازبة فى الوشاية ضده. فاجتمعوا بالملك وأخبروه أنهم أخذوا قراراً جماعياً (فيه كذب لأن دانيال على الأقل لم يكن معهم) بأن من يطلب طلبه من إله أو إنسان غير الملك يلقى في جب الأسود فوّقع الملك على القرار . ولكن الله كان مع دانيال وكانت نهاية الوشاية أن هلك الأعداء ، وخلص دانيال وتمجد، واعترف الملك الوثنى بإله دانيال .

* المرازبة Satrap هم الولاة على الولايات التابعة لمملكة فارس .

ثالثا : مملكة اليونان (الاغريق)

في عام ٣٣٣ ق. م عبر الأسكندر الأكبر* إلى أسيا بجيش مكون من ثلاثين ألف مقاتل ، وخمسة آلاف فارس وانتصر على الفرس فى زيليا** عن بحر المرمر ، وتقدم وهزم الفرس أيضـا فى سـوريا وسـيطر على سـوريا وفينقية (لبنان) وتقدم حتى سيطر على العاصمة الفارسية، وبعد ذلك تقدم ودخل اليهودية وقوبل بالترحاب وخاصة من رئيس الكهنة اليهودى ثم زحف جنوباً الى مصـر ورحب به الشـعب المصرى لكراهيتـهم من سوء مـعاملة الفرس وبنى مدينة الاسكندرية ووصلت حدود الامبراطورية اليونانية شرقاً حتى حدود الهند .

فى عام ٣٢٣ ق. م توفى الأسكندر الأكبر على أثر حمى شديدة ألمت به فمات وهو بعد لم يتجاوز الثالثة والثلاثين من عمره . واختفت بموته بريق دولة الإغريق وحدث تفكك في البلاد وانقسمت المملكة على أربعة من قواده وهم :

١ - بطليمـوس الكبيـر مـؤسس دولة البطالسـة فى مـصـر (مملكة الجنوب).
٢ - سلوقـوس نيكانور مـؤسس الدولة السلوقيـة وملك على سـوريا وشمال العراق (مملكة الشمال) .
٣ - ليسيماخورس (ديمتريوس) وتولى قيادة تراقيا (آسيا الصغرى) .
٤ - كاسندر (فيليب) تولى على مقدونيا «بلاد الاغريق» اليونان

ودامت أمبراطوريتا بطليموس وسلوقوس زماناً على أن أوضـاع الحكم فى أسيا الصغرى ومقدونيا كانت أقل استقرار .

أما اليهودية فقط لبثت زماناً طويلاً تكابد عناءا بسبب الحروب بين ملك سـوريا (السلوقين) وملوك مـصـر (ملك البطالمة) . فوقـعت أولا تحت حكم البطالمة . ولكن فى النهاية إنتصر ملك السلوقيين على ملك البطالمة فى موقعة

* كان عمر الاسكندر فى ذلك الوقت ٢٢ عاما .
** زيليا : تقع في شمال آسيا الصغرى .

رفح على الحدود المصرية سنة ٢٠٣ ق.م وبذلك أصبحت اليهودية مستعمرة تابعة لملوك سوريا .

حالة اليهود تحت حكم الأغريق

وقع اليهود في فترة حكم الأغريق تحت ثلاث أنظمة من الحكم :
أ - تحت حكم الاسكندر الأكبر عندمـا كانت مملكة الأغريق متـحـدة (٣٣٣ - ٣٢٣ ق. م) .
ب - تحت حكم البطالمة في مصر (٣٢٣ - ٢٠٣ ق. م) .
جـ - تحت حكم السلوقيين فى سوريا (وفى هذه الفترة ظهر المكابيين) (٢٠٣ - ١٦٥ ق. م) .

ثم عاش اليهود فترة أحرار فى عصر مملكة المكابيين (١٦٥-٦٣ق.م).

أ - حالة اليهود تحت حكم الأسكندر الأكبر

بعد أن انتصر الاسكندر على الفرس وسيطر على سوريا وفينقية جاء إلي اليهودية لينتقم من اليهود لأنهم كانوا مناصرين لعدوه ملك فارس . فلما سمع «يدوع» الحبر الأعظم بقدوم الاسكندر دعا الشعب ليتحدوا معه في تقديم الصلوات والذبائح لله لكى يرفع عنهم البلية فنظر الرب لهم وأمر يدوع أن يذهب لمقابلة الاسكندر وهو متشحاً بالملابس الكهنوتية ويتبعه الكهنة بالملابس الكهنوتية . فدخلوا كما أمرهم الرب وتبعهم جمع غفير من الشعب بثياب بيضاء . فلما رأى الاسكندر هذا المنظر أخذه رعب شديد ، وبادر الى رئيس الكهنة وسلم عليه باحترام شديد، وقال الاسكندر أنه قد رأى رؤية في مقدونية حيث رأى شخصاً لابساً هذه الملابس بعينها ووعده أن يهب له الغلبة على مملكة فارس، وذهب الاسكندر مع الحبر الأعظم الي أورشليم ، وقدم لله ذبائح فى الهيكل وأراه الحبر الأعظم نبوات دانيال التى تنبأت بدمار المملكة الفارسية على يد اليونان وهي رؤيا الكبش والتنين* فى (دا ٨) فاشتدت ثقة الاسكندر فى النصر .

* رؤيا الكبش والتنين «دا ٨» يشير الكبش إلى ظهور مملكة مادي وفارس . وهذا الكبش له قرنان عاليان واحد أعلى من الآخر لأن مملكة فارس كانت أقوى من مادي ويشير التيس من الماعز القادم من الغرب إلى مملكة اليونان . وللتيس قرن معتبر بين عينيه (دا ٨:٥) يشير إلي الاسكندر الأكبر ، ثم انكسر القرن وظهور أربعة قرون نحو رياح السماء الأربعة إشارة إلى موت الاسكندر وانقسام مملكته على قواده الأربعة .

ترفق الاسكندر باليهود كثيراً ، واعفاهم من دفع الجزية سنة كل سبع سنين وهى السنة السابعة التى كانوا لايزرعون فيها ، ولايحصدون ومنح الاسكندر اليهود امتيازات كثيرة .

ب - حالة اليهود تحت حكم البطالمة

أغار بطليموس على اليهودية ، وضايق اليهود وساقهم الى مصر عبيداً. ونسى اليهود المقيمون فى مصر اللغة العبرية . ولهذا سعى اليهود الى ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة اليونانية التى تعلموها وسميت هذه الترجمة «بالترجمة السبعينية» (راجع الباب الأول من هذا الكتاب) . وقد شجع هذه الحركة بطليموس فيلادلفوس ، وأصبحت الترجمة السبعينية مستعملة فى جميع مجامع اليهود ماعدا الأراضي المقدسة . وبهذه الطريقة أعد الله السبيل للبشارة بالمسيحية بين جميع الأمم التى كانت تعرف اليونانية . وقد هاجر عدد كبير من اليهود إلى بلاد كثيرة في الامبراطورية اليونانية ، وخاصة مصر وساحل الشمال الأفريقى (القيروان) .. ومن هذه العائلات عائلة مرقص الرسول الذي ولد في منطقة القيروان. وتقلد عدد كبير من اليهود وظائف عالية فى مصر وخاصة الاسكندرية .

يذكر يوسيفوس المؤرخ أن حالة اليهود فى مصر لم تكن على استقرار دائم فى عصر البطالمة لكثرة الحروب المتواصلة وتغير نظام الحكم من حين لآخر ، واختلاف معاملتهم لليهود فيذكر أن أحد ملوك البطالمة «فيلوباتير» بعد أن انتصر على السلوقيين زار أورشليم وحاول تقديم ذبيحة على المعبد المقدس كتقدمة شكر لانتصاره فمنعه اليهود والكهنة من دخول الهيكل . فتكدر وحزن جداً وملأه الغضب ، وعندما عاد إلى مصر أساء معاملة يهود الاسكندرية وحاول قتلهم .

جـ - حالة اليهود تحت حكم السلوقيين

فى عام ٢٠٣ ق. م خضع اليهود لحكم السلوقيين ، وكانت سياسة السلوقيين فى بداية الأمر مع اليهود تعتمد على دفع الجزية لهم بانتظام كل عام ، وعدم التدخل في شئونهم وكان الحبر الأعظم يمارس الأمور الدينية

والسياسية معاً . ولكن بعد فترة بدأ السلوقيون يتدخلون في تعيين رئيس الكهنة بالرشوة والخداع .

وكان من أسوأ العصور التى مرت على اليهود هو عصر «أنطيوخوس* إبيفانيوس» الذى ملك على سوريا عام ١٧٥ ق.م ، وأصدر أمره أن يمتنع اليهود عن المحرقات والذبيحة وهجم على أورشليم واستولى على نفائس الهيكل وقتل عدداً كبيراً من اليهود ونجس هو وجنوده الهيكل وقدس الأقداس، واحرقوا الكتب المقدسة وحرم على اليهود حفظ يوم السبت ، منع الختان ، أمرهم بذبح وأكل لحوم الحيوانات غير الطاهرة مثل الخنازير ، وبنى مذابح للأصنام وأجبر اليهود على تقديم ذبائح لها . ومن لاينفذ أوامره يقبض عليه ويجلد ثم يقتل . وأمام هذا التهديد نفذ عدد من ذوى النفوس الصغيرة أوامره إلا أن عدداً كبيراً من اليهود قد أخذوا فى مقاومة هذا الجور بشجاعة نادرة وفضلوا الاستشهاد ومنهم **أليعازر الشيخ** وكان من الكتبة وأجبره جنود انطيوخوس على أكل لحم الخنزير فاختار أن يموت مجيداً على أن يحيا ذميماً وقذف لحم الخنزير من فمه ومات لعازر الشيخ شهيداً مفضلاً الموت على أن يخالف شريعته وينجس نفسه ويأكل لحم الخنزير المذبوح للأوثان (٢مك ٦)، وأيضا يروى لنا سفر المكابيين استشهاد أمرأة وبنيها السبعة لعدم تنفيذهم أوامر الملك وكانت الأم تشجع أولادها على الاستشهاد .

ثورة المكابيين (١٦٥ - ١٦٠ ق.م)

أمام التهديد والأعمال الاستفزازية التى كان يمارسها انطيوخوس إبيفانيوس مع اليهود وتدنيسه الهيكل ومنعه أن يمارس اليهود عبادتهم. ثار عدد من اليهود بقيادة كاهن إسمه متاتيا بن سمعان على جنود الملك . فألف متاتيا جيشاً وهجم على مذابح الأوثان وهدمها واختتن كل الأولاد الغلف فى تخوم اسرائيل. وكان لمتاتيا خمسة بنين هم يوحنا ، سمعان ، يهوذا «الملقب بالمكابى» ، اليعازر ويوناثان . ولما أحس متاتيا بقرب أجله عين ابنه يهوذا

* انطونيوس أو انطيوخوس .

المكابى رئيس للجيش بدلا منه. ومن لقبه «مكابى» اطلق اللقب على جميع أسرة متاتيا من بعده. وكان يهوذا المكابى قوياً كالأسد وقام بإعداد جيش وهجم على المنافقين من اليهود اتباع الملك السلوقى واستطاع أن يحرر أورشليم من الفساد .

لما سمع سارون قائد الجيش في سوريا أن يهوذا المكابى قد كون عصابه استهان بهم وقال في نفسه أذهب وأقيم لنفسى اسماً وأتمجد بمقاتلة يهوذا ، ولكنه لم يلبث أن كسر جيشه وفر هارباً أمام المكابيين (١مك ٣). فلما بلغ انطيوخوس خبر انهزام سارون حنق حنقاً شديداً وعزم على إبادة شعب اليهود من على وجه الأرض. وإذ كان لابد له أن يسافر إلي بلاد فارس ليجمع بنفسه جزية تلك البلاد ، فقد أوعز الى ليسياس أعظم قواده ، ليقوم هو بهذه المهمة . فاختار ليسياس لمحاربة اليهود وابادتهم أفضل قواد الجيش نيكانور وجرجياس وبعث معهم أربعين ألف مقاتل ، وسبعة آلاف فارس فساروا بالجيش إلى أرض يهوذا ليدمروا الشعب حسب أوامر الملك . فلما بلغ الخبر شعب يهوذا وقفوا يصلون وصاموا وتحزموا بالمسوح ووضعوا الرماد على رؤوسهم ومزقوا ثيابهم فخطب يهوذا فى رجاله ملهباً حماسهم قائلاً «لاتخافوا كثرتهم ولاتخشوا بطشهم أذكروا كيف نجّا الرب أباؤنا فى بحر القلزم حين تتبعهم فرعون بجيشه» ، وفعلاً إنهزم جيش السلوقيين وتعقبهم رجال يهوذا المكابى وسقط من الأعداء ثلاثة آلاف رجل .

بلغ خبر تلك الهزيمة النكراء ليسياس . فنسب ذلك إلى سوء تدبير القواد فجمع جيشاً كبيراً قوامه ستون ألف مقاتل وخمسة آلاف فارس وقاد بنفسه الجيش . فلما رأي يهوذا هذا الجيش الكبير صلى الى الله لكى ينقذه من هذا الجيش . فدفع الله الأعداء ليد يهوذا . فلما رأى ليسياس انكسار جيشه وبسالة جيش يهوذا ، أبرم مع يهوذا معاهدة صلح مسلماً بكل حقوق اليهود المشروعة .

عيد التجديد :

كان أول عمل قام به يهوذا المكابى بعد إبرامه معاهدة الصلح أنه صعد

وأصحابه إلى أورشليم لتطهير الهيكل وترميمه* وبنوا مذبحاً جديداً للمحرقة بدلاً من المذبح الذى دنسه الوثنيون . ولماتمت جميع أعمال البناء والترميم ، جاءت كل جماعة اسرائيل وقدموا ذبيحة على المذبح الجديد ودامت أفراح تدشين المذبح ثمانية أيام وتم ذلك سنة ١٦٥ ق.م ، ومنذ هذا التاريخ يحتفل اليهود بـ «عيد التجديد» عيداً قومياً لهم (يو١٠ : ٢٢) . ومات انطيوخوس إبيفانيوس مهموماً من الهزائم وضربه الله بمرض في أمعائه لا دواء له حتى قضى عليه .

مملكة المكابيين

قاد يهوذا المكابى شعب اليهودية واستطاع أن ينتصر على الأمم المجاورة له وإنتصر على ملك السلوقيين الذى حاول مرة أخرى السيطرة على اليهودية . عقد يهوذا تحالف مع الرومانيين نقشت حروفه على ألواح من نحاس . وينص على عهد الصداقة والمناصرة (امك ٨) . ويعتبر هذا التحالف إنحراف لثقة يهوذا في العناية الإلهية ، فقد اعتقد يهوذا أن في هذا التحالف نصراً أدبياً إلا أن هذا التحالف كان له أثر ضار على أمة اليهود التى صارت فيما بعد ولاية رومانية ، وعلى يهوذا نفسه الذى قتل أمام جيش السلوقيين .

مات يهوذا المكابى وتولى أخوه يوناثان المكابى رئاسة الكهنوت وقيادة الجيش (١٦٠ - ١٤٢ ق.م) (١مك ٩-١٢) وإنتقم لمقتل أخيه يهوذا وكان يوناثان يزداد من يوم إلى يوم مجداً وعظمة حتى أن الملوك أنفسهم كانوا يتسابقون لخطب وده ولكنه قُتل فى عكا وأختير سمعان أخاه خلفاً له في السلطتين الدينية والمدنية (١٤٢- ١٣٤ق.م). وبعد موته خلفه ابنه يوحنا المقلب بهركانوس وحكم اليهودية ٣١ سنة (١٣٤ - ١٠٤ ق.م) وفي عصره قام بتوسيع رقعة اليهودية وعقد سلام مع ملوك السلوقيين وأخضع أدوم لسيطرته ودخل الآدوميون اليهودية واختاروا انتيباس** والياً على آدوم .

* استمر الهيكل منجساً ١١٥٠ يوماً أى ٢٣٠٠ صباح ومساء كما جاء في سفر دانيال.

** انتيباس الآدومى والد هيرودس الملك «هيردوس الكبير» الذى فى عصره ولد السيد المسيح.

نهاية مملكة المكابيين

تولى الحكم بعد يوحنا أكبر أبنائه أرسطو بولس . وكان أول من اتخذ لنفسه «لقب ملك» وعارضه فى ذلك الفريسيين قائلين لايحق أن يأخذ الملك إلا من هو من سلالة داود الملك ومات بعد سنة من الحكم وخلفه فى الملك والكهنوت أخوه الاسكندر يونا (١٠٣ – ٧٦ ق.م) وتميزت مدة حكمه بالحروب الطويلة كمحاولات لتوسيع مملكته وهلك عدد كبير فى تلك الحروب . وانتقل الحكم بعد موته إلي زوجته الكسندرة (٧٦ – ٦٧ق.م) وقلدت سلطة الكهنوت ابنها الاكبر هركانوس الثانى ثم قبل وفاتها أعطته مقاليد الحكم أيضا . فنازعه أخوه أرسطو بولس الثانى واستفحل أمر هذا النزاع بين الاخوين بدسائس من انتيباس الأدومى والد هيرودس .

في ذلك الوقت كانت المملكة الرومانية قد سيطرت على المناطق المحيطة باليهودية . فاستدعى أحد الأخوين الوالى الرومانى للفصل فى موضوع خصومتهما . فجاء بومبيوس القائد الروماني بحجة إلقاء الصلح بين الأخوين، ولكنه لم يلبث أن ضم مملكة اليهود إلى الأملاك الرومانية . وفرض عليها الجزية . ومنذ ذلك التاريخ أصبحت اليهودية مستعمرة رومانية وكان ذلك عام ٦٣ ق. م .

رابعا : المملكة الرومانية

تُنسب الدولة الرومانية إلى مدينة روما، التى أسسها روميلو سنة ٧٥٣ ق.م* . وكانت الحكومة بها ملكية وكان للملك سلطات واسعة فهو حاكم البلد، قائد الجيش ، قاض المنازعات ، حبر أعظم في المراسم الدينية . وكان ديانة روما الوثنية ، فكان الإله الذي يتمسكون به هو (جوبتر) أى المشترى ، وكان له هيكل عظيم على قمة جبل الكابيتول، وأيضا الإله «مارس» إله الحرب. وكان الرومانيون يفخرون أنهم أبناء «مارس» . وكانوا يقيمون له الاحتفالات والأعياد وكان شهر مارس هو أول فصول السنة فى ذلك الوقت . ثم كان لهم الإله (جانوس) ذو الوجهين وقدسوا له شهراً هو «جاينوارى» أى يناير وكانت أبواب هيكل هذا الإله تفتح باستمرار فى أيام الحروب ، وتغلق أيام السلم . ومن العجيب أنها لم تفتح بالمرة مدة وجود السيد المسيح على الأرض لأنها كانت كلها أيام سلام .

فى سنة ١٤٧ ق.م بدأ الرومانيون فى إستعمار مدن شرق أوروبا، ومدن شمال أفريقيا وذلك بعد ضعف وانقسام مملكة الأغريق واستمرت المملكة الرومانية فى التوسع .

وفى سنة ٦٣ق. م إستولى بومبيوس الوالى الرومانى على اليهودية وسوريا وأخضعهما لمملكة روما .

في سنة ٤٤ ق.م تولى الحكم يوليوس قيصر وكان قد أخضع أغلب الشعوب تحت سيطرته فأبى أن يلقب ملكاً ، وأطلق علي نفسه امبراطوراً وكان يوليوس عظيماً في السياسة والقيادة الحربية ، وقام باصلاح التقويم السنوى وعرف باسم «التقويم اليوليوسى الذى ظل معمولا به إلى سنة ١٥٨٢ ميلادية حيث قام بتعديله البابا أغريغوريوس الثالث عشر ، وعرف «بالتقويم الغريغورى» . وقتل يوليوس وتنازع على العرش ابن أخيه «أوكتافيوس» ، وقائد جيوشه «مارك أنطونيوس» الذي كانت له علاقة مع

* كان معاصراً له لشيشق الرابع فرعون مصر ، عزيا ملك يهوذا ، فقح ملك اسرائيل أسر حدون الثانى ملك أشور .

كليوباترا* ملكة مصر وأنتهت حياتهما سنة ٣١ ق.م أثر الهزيمة فى موقعة أكتيوم المشهورة. وخلا الجو لأوكتافيوس الذى لقب نفسه فيمابعد «أوغسطس قيصر» وحكم الامبراطورية الرومانية (٣١١ ق.م - ١٤ بعد الميلاد) . ومدة حكمه ساد السلام كل العالم . والسبب الحقيقى لهذه الظاهرة هو ولادة رئيس السلام فى بيت لحم اليهودية كما ذكرنا سابقاً .

وفى سنة ١٤ ميلادية مات أوغسطس قيصر وخلفه طيباريوس (١٤م - ٣٧م) وفي أيام هذا الامبراطور صلب السيد المسيح على يد بيلاطس البنطى الرومانى .

اليهود تحت سيطرة الرومان

سيطرت القوات الرومانية على اليهودية ، وأوقف بومبيوس القائد الرومانى نفوذ ملوك المكابيين وأعاد بومبيوس الى الحكم مؤقتاً هركانوس الثانى (راجع ملوك المكابيين) ولكن دون أن يسمح له بلقب ملك . ونفى ارسطو بولس إلي روما .

وفى سنة ٤٠ ق.م استطاع هيرودس إبن انتيباس (الذى عُين على أدوم) أن يحصل من مجلس الشورى الرومانى على لقب ملك بعد أن دفع للمجلس رشوة** وزحف إلى اليهودية واستولى عليها بمساعدة القوات الرومانية المحلية وأمر بقطع رأس ابن أرسطو بولس منافسه وهكذا انتهى عصر المكابيين . وكان انتيفوس ابن أرسطو بولس آخر من جلس على عرش يهوذاً من اليهود .

هيرودس الآدومى :

وهو أول من صار ملكاً على اليهود من الأجانب وفي عهده ولد المسيح مخلص العالم حسب نبوة يعقوب «لايزول صولجان من يهوذا، ومشترع من صلبه حتى يأتى شيلوه وتطلبه الشعوب» (تك ٤٩:١٠).

* تعتبر كليوباترا آخر ملوك عصر البطالمة قبل وقوعها تحت سيطرة الرومان .

** ثمانى مئة قنطار فضة .

أهتم هيرودس بإصلاح سور أورشليم وبنى مسرحاً ضخماً ، وقصراً ملكياً له . وأعاد بناء هيكل الرب «هيكل هيرودس» وقسم المملكة إلى خمسة مقاطعات وهى اليهودية ، أدومية ، السامرة ، الجليل ، بيرية. وتزوج هيرودس عشر نساء وكان له أبناء كثيرون وكان قاس القلب فقتل أطفال بيت لحم*.

بعد موت هيرودس الكبير عام ٤م أنقسمت مملكته إلى ثلاثة أقسام على ثلاثة من أولاده حسب وصيته وهم :

١ - أرخيلاوس : وحكم على أورشليم واليهودية والسامرة .

٢ - هيرودس انتيباس** : عين حاكم على الجليل وبيرية وهو الذى أمر بقطع رأس يوحنا المعمدان ، وفى عصره صلب السيد المسيح .

٣ - هيرودس فيليب : حاكم ربع شمال وشرق بحر الجليل «إيطوريه» كورة تراخونيتس.

بسبب هذا التقسيم حدثت عدة مشورات فى اليهودية والجليل ورفض أوغسطس قيصر أن يمنح أولاد هيرودس الكبير لقب ملك وإنما عينهم «رئيس ربع» . وعين بيلاطس البنطى «الرومانى» والياً من طرفه على الولايات المتحدة.

فى سنة ٥٠ م أى بعد صعود السيد المسيح قتل نحو ٣٠,٠٠٠ ألف يهودى فى أورشليم ، وفى سنة ٦٨م حاصر نيرون أورشليم لمدة ٤٧ يوماً ومات أكثر من ٤٠,٠٠٠ يهودى . وفى سنة ٧٠م ذهب تيطس على رأس جيش رومانى ، وحطم المدينة وهدم الهيكل ولم يترك حجر على حجر وتشتت اليهود منذ ذلك التاريخ ولم يبق لهم موطن أوهيكل أو رئيس .

* لما مات هيرودس ظهر الملاك ليوسف فأخبره فرجع الى الناصرة .

** هيرودس أنتيباس كان يلقب بهيرودس الأول .

المقاييس والموازين والمكاييل في العهد القديم

اهتمت الشريعة وتكلم الأنبياء بحزم بأهمية الدقة فى الموازين والمكاييل، لأن المعايير الصحيحة والأمانة فيها تكون دليلاً لقياس الحالة الروحية في الأمة.

أولا : المقاييس :

استخدمت الذراع واليد البشرية كوسيلة لقياس الأطوال والمسافات كالآتى :

١ - **الأصبع** : وهو عرض الأصبع = ١٨ ميليمتر

٢ - **القبضة (الكف)**: وهو يساوى أربعة أصابع = ٧٦ ميليمتر

٣ - **الشبر** : ويقاس من طرف الخنصر إلى طرف الباهم ويساوى ثلاثة كفوف = ٢٠٣ سم

٤ - **الذراع** : وتقاس من الكوع إلى طرف الأصبع الأوسط = ٤٥ سم

٥ - **القصبة** : تساوى ٦ أذرع = ٢٧٠ سم

٦ - **سفر سبت** : ٢٠٠٠ ذراع = ٩٠٠ متر

ثانيا : الموازين :

* **الجيرة** = ١/٢٠ (جزء من عشرين من الشاقل) = نصف جرام
* **بكع (بقع)** = نصف شاقل (١٠ جيرة) = ٥ جرام
* **الشاقل** = ٢٠ جيرة = ١٠ جرام
* **المنـــا** = ٥٠ شاقل = ٥٠٠ جرام
* **الوزنة (قنطار)** = ٦٠ منا (٣٠٠٠ شاقل) = ٣٠ كيلوجرام

واستخدمت هذه الموازين كعملة نقدية ابتداء من القرن السابع قبل الميلاد فصنع شاقل ذهب ، شاقل فضة .

ثالثا : المكاييل

وتقسم المكاييل إلى مكاييل للمواد السائلة وأخرى للمواد الصلبة :

أ - مكاييل المواد السائلة :

* **لـــج** = ٠.٣ لتر
* **قاب** = ٤ لـج = ١.٢ لتر
* **هين** = ١٢ لـج = ٣.٦ لتر
* **بث** = ٧٢ لـج = ٢٢ لتر
* **الحومر** (مايحمله الحمار) = ١٠ بث (٧٢٠ لـج) = ٢٢٠ لتر

أسماء المكاييل السابقة مشتقة من أوعية تسع كميات متفق عليها.

ب - مكاييل المواد الصلبة :

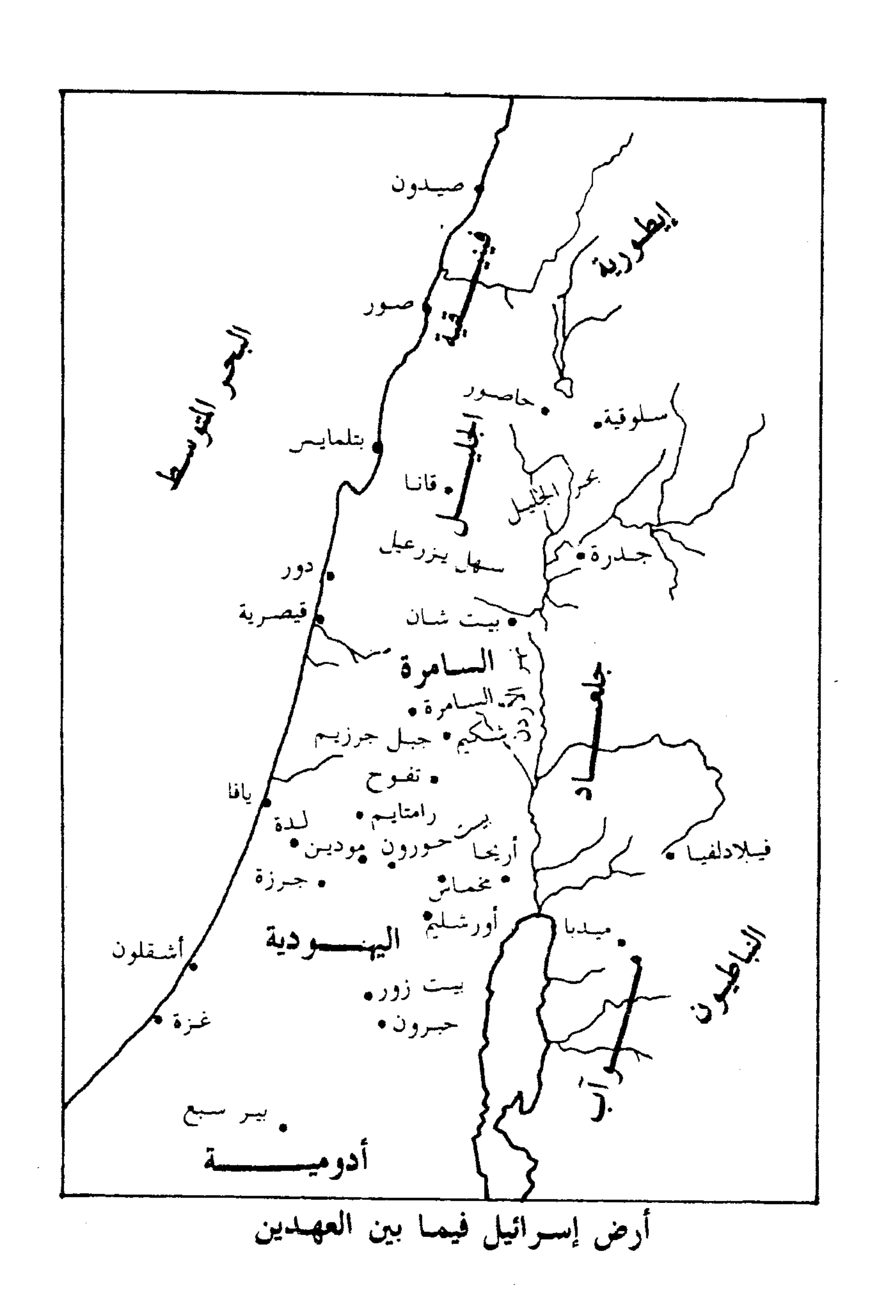
* **لـــج** = ٠.٣ لتر
* **قـاب** = ٤ لـج = ١.٢ لتر
* **عُمير** = ١/١٠ (عشر) إيفة = ٢.٢ لتر
* **إيفة** = ١٠ عُمير = ٢٢ لتر
* **لثـك** = ٥ إيفة = ١١٠ لتر
* **حومـر** = ١٠ إيفة (١٠ عمير) = ٢٢٠ لتر

مراجع الكتاب

- الكتاب المقدس بعهديه
- الأسفار القانونية الثانية
- فهرس الكتاب المقدس
- قاموس الكتاب المقدس
- دائرة المعارف الكتابية : إصدار دار الثقافة
- القاموس المحيط
- قاموس المصباح المنير
- المعجم الوسيط
- المرشد إلي الكتاب المقدس : إصدار دار الكتاب المقدس
- أسفار موسى الخمسة : القمص صليب سوريال
- تفسير سفر التكوين : للإرشيدياكون نجيب جرجس
- تفسير سفر الخروج : للإرشيدياكون نجيب جرجس
- تفاسير العهد القديم (تأملات الآباء الأولين) القمص تادرس يعقوب ملطى
- أباء مدرسة الاسكندرية الأولون : القمص تادرس يعقوب
- تفسير سفر المزامير : من مخطوطات دير المحرق
- كتاب السنن القديم فى تفسير أسفار العهد القديم
- مشكاة الطلاب فى حل مشاكل الكتاب : الأنبا ايسندورس
- برهان يتطلب قراراً : لجوش مكدويل
- صدى النبوات : لحليم ابراهيم ارسناوى
- مرشد الطالبين
- مصباح الظلمة : شمس الرياسة
- دائرة المعارف : للمعلم ابراهيم البستانى
- تاريخ الكتاب المقدس إصدار جمعية الكتاب المقدس

- حياة موسى : ف . ب ماير
- حياة داود : ف . ب ماير
- حياة صموئيل : ف . ب ماير
- نبوة عاموس : متى هنرى
- نبوة ميخا : متى هنرى
- الأسفار القانونية الثانية : الدكتور/ مراد كامل
- مسيحنا فوق الزمان : المتنيح الأنبا يؤانس
- كتابنا المقدس ومسيحنا القدوس : المتنيح الأنبا يؤانس
- ملخص قانون الكنيسة الأرثوذكسية : جرجس صموئيل عازر
- كتاب القوانين : الشيخ الصفى ابن العسال
- تأملات فى سفر أشعياء : القمص لوقا سيداورس
- دانيال صديق الملائكة : القمص بيشوى كامل
- حياة المسيح : فردريك و. فاراد تعريب الدكتور/ جورج عقداوى
- الفلكلور فى العهد القديم : لجيمس فريزر
- قصة الحضارة : ول ديورانت
- معالم تاريخ الإنسانية : هـ . ج . ولز
- The Holy Bible (King James Version)
- Encyclopedia Britanica
- Applied Bible Dictionary - Lawrence
- The Illustrated Bible Dictionary
- Introduction to the Old Testament
- Atals of the Bible.
- Children's Bible

فهرس الكتاب



أرض إسرائيل فيما بين العهدين



هذا الكتاب

+ يساعد القارئ علي دراسةالعهد القديم ، ويوضح العلاقة بين العهدين القديم ، و الجديد .
+ يعطي رؤية متكاملة عن العهد القديم ، فيحتوي علي تسلسل تاريخي للأحداث من بداية الخليقة حتي مجئ السيد المسيح .
+ يشتمل علي الموضوعات الرئيسية لكل سفر لمساعدة الدارس علي فهم العهد القديم .
+ يحتوي علي مجموعة من الخرائط توضح جغرافية العهد القديم وأماكن أهم الأحداث .
+ يعطي فكرة عن لغة العهد القديم ، و أهم ترجمات الكتاب المقدس و كيف وصل إلينا في صورته الحالية .
+ وأخيراً به نبذة عن الشعوب التي جاء ذكرها في العهد القديم ، وأهم المقاييس والمكاييل المستخدمةفي ذلك الوقت .